75

أدب ساخر

أناچوزي مفيش منه

العائش على الهامش

ياسر بن قطامش

إهـــداء

إلى زوجتي:

التي تملأ حياتي تفريدًا ..

وتهديني كل يومٍ لحنًا جديدًا ..

أهدي هذا الكتاب إليها

لعله يكون في ميزان حسناتي لديها

ويجعل ناري بردًا وسلامًا عليها..

ياسر قطامش

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهي

حصريات كوميكس على التيليجرام

t.me/comics_link

للقراءة رغبه لا تنتهى

مقدمـــة

لا شـك أن زوجات الأدباء والشعراء والمبدعين مظلومات كثيرًا .. لماذا؟! لأن كل أديب أو شـاعر - وأحسـبني واحدًا منهم - تراه شاردًا دائم السرحان وراء فكرة جديدة كالغزال الشارد يطاردها في صحـراء خياله ليقتنصها.. وكل أديب أو شـاعر أو فنان يتمتع بقدر لا بأس به من النرجسية والأنانية وكأنه مركز الكون، وما الآخرون سوى كواكب وأقمار تدور في فلكه ومسخرون لخدمته إلا من عصم ربي.

وكل أديب أو شاعر أو فنان يميل إلى الصمت والتأمل والتفكير ولا يتكلـم إلا قليلًا، وإذا تكلم فعلى الآخرين أن ينصتوا.. والطامة الكبرى أنه لا يندمج عادة في أي حديث مع زوجته وتتعجب الزوجة لماذا يبخل عليها زوجها بكلمات رقيقة ندية ترطب حديقة مشاعرها وعاطفتهـا الملتهبة؟ ولمـاذا لا يقول لها كلامًا جميـلًا مثل الذي يقوله للأخريـات أو عندما يكتب؟ لماذا لا يتكلم معها إلا إذا دار الحديث عن مؤلفاته والإطراء على موهبته فهذا هو ألذ حديث في فمه!! وما عدا ذلك تجد كلامه مقتضبًا فيهز رأسـه للدلالة على اهتمامه الزائف أو يبتسم ابتسامة مفتعلة أو يُومئ برأسه على سبيل المجاملة ولا تزيد الإجابة عن (نعم) أو (لا) أو (ربما).

يحضرني في هذا الموقف أن الأديب العالمي الساخر برنارد شو ظل يتحدث عن نفسه ومؤلفاته مع امرأة جميلة في حفل عام لمدة ساعة وعندما لاحظ أنها بدأت تتململ قال لها: جاء دورك لتحدثيني عن نفسك .. ما رأيك في كتابي الأخير؟!

• • •

قلة من هؤلاء الزوجات من تحظى باهتمام زوجها وتخصيص وقت لها مثل عميد الأدب العربي د.طه حسين مع زوجته الفرنسية سوزان، لأنه - وهو الصعيدي القح - كان يحفظ القرآن الكريم واكتسب منه المعاني الجميلة في معاملة الزوجات وطبقها بالفعل، بالإضافة إلى الإتيكيت والعادات الرقيقة في معاملة النساء والتي اكتسبها خلال إقامته في فرنسا أثناء دراسته في السوربون .. ومن هؤلاء أيضًا عميد الرواية نجيب محفوظ الذي لم يعرف فوضى الأديب وبوهيميته فكانت مواعيده مرتبة منظمة كالساعة ويخصص وقتًا للقراءة ووقتًا للإبداع ووقتًا للنزهة ووقتًا للتدخين ووقتًا للمشي ووقتًا لشلة الحرافيش ولا يحيد عن ذلك الروتين قيد أنملة..

قلة أخرى من الزوجات كن أسعد حظًّا منهن زوجة الشاعر عزيز أباظة التي رثاها بديوان كامل من الشعر هو (أنات حائرة) وفعل مثله الشاعر عبد الرحمن صدقي.. أما رب السيف والقلم محمود باشا سامي البارودي فقد رثا زوجته وهو في منفاه بجزيرة سرنديب بقصيدة فخمة من عيون الشعر العربي، ومن أجمل قصائد رثاء

الزوجات أيضًا ما كتبه الشاعر القديم مرتضى الزبيدي والشاعر الأموي جرير.

أما الأدباء والشعراء المشاغبون المشاكسون الذين ينكدون على زوجاتهم وأولادهم تارة وينعزلون عنهم تارة أخرى فهم كُثر.. وترى الواحد منهم كالبحر الهادئ وديعًا رقيقًا دافئًا لمدة دقائق ثم هائجًا جامحًا مخيفًا لمدة ساعات.. وأنا واحد منهم وكان الله في عون زوجتي وأبنائي الذين عانوا كثيرًا من ذلك، فقد تعودوا على عدم وجودي وأنا موجود معهم!! لأني أكون معهم بجسدي وغائب عنهم بروحي وأفكاري.. ولا أشاركهم ما يحبون ويهوون.. وهذا لا شك تقصير و(غباوة) مني.. وقد وجب الاعتذار في هذه المقدمة.. ولكن ماذا أفعل؟ (ما باليد حيلة).. أنا تركيبتي (كده) أو هكذا، وأصبحت زوجتي تتندر وتقول: إما أنك مزاجك رائق وتهزر وتسخر.. وإما قرفان وغضبان وتعطي كلامًا كالدبش، وإما متوتر وفي حالة مخاض شعري أو أدبي، فلا ترد علينا، وإما (عامل عملة) فتقول كلامًا ناعمًا لتأكل برأسي حلاوة!!

والله أنا محتار، فماذا أفعل لأرضيك؟ أضع أمام عيني مثلًا أحبه وهو الشاعر نزار قباني فقد تزوج اثنتين: الأولى زهراء أقبيق السورية التي تغار عليه بجنون وتتجسس على تليفوناته وتفتح خطابات معجباته وتطارده في سكناته وحركاته ومنامه وأحلامه، فانفصل عنها بسلام ولم يؤذها بلسانه في قصائده أو سيرته الذاتية،

وكان قادرًا على ذلك، ولكني احترمت فيه عدم خوضه في حق امرأة شاركته شطرًا من حياته وأنجب منها أبناء.. ثم تزوج للمرة الثانية والأخيرة من العراقية بلقيس الراوي فأسعدته ودلعته.. أتعلمون لماذا؟ لأنها لم تتدخل في خصوصياته وكانت ترد على معجباته وترحب بهن وتسعد عندما يتحدث عن غزواته النسائية وفتوحاته العاطفية، يعني تركت له الحبل على الغارب.. وعلى رأي أستاذنا عباس العقاد فإن (مفتاح شخصية) أي مبدع يتلخص فيما قاله نزار نفسه على لسان زوجته بلقيس:

اغضب كما تشاءُ ..

فأنت كالأطفال يا حبيبي ... نحبهم مهما لنا أساءوا

أجل، الشعراء كالأطفال، ولكي تكسب الزوجات حبهم فعليهن أن يتعاملن معهن من هذا المفهوم.

• • •

في هذا الكتاب أتخذ لأول مرة في مؤلفاتي عنوانًا بالعامية (**أنا جوزي مفيش منه**).. لماذا ؟ لسببين: الأول هو أن العنوان العامي هو الأقرب للتواصل والتعبير عن موضوعات هذا الكتاب التي تدور في نطاق حياتنا اليومية، والثاني لأن العامية أحيانًا تكون أقدر على التعبير من الفصحى وأسرع في الوصول إلى فهم العامة، فمثلًا لو ترجمنا هذا الكتاب إلى الفصحى لكان (أنا زوجي ليس منه) وهو بعيدًا تمامًا عن (أنا جوزي مفيش منه) رغم أن المعنى واحد.

في هـذا الكتـاب قمـت بتجميـع عدد لا بـأس به مـن الحكايات والقصـص القصـيرة والمقالات التي لم تنشر مـن قبل أو نُشر بعضها على مدى أكثر من خمس سنوات في يوميات (موكوس بن ملحوس) بملحق النهارده أجازه بأخبار اليوم خلال الفترة (2006 / 2011) وما أكثر ما سـببت لي هـذه الكتابات من مشـاكل فكنت صباح كل سـبت أقول (يـارب اسـتر) لأن أول شيء تقرؤه زوجتـي كان هذه اليوميـات، فإن وجدتني أتحدث عنها أو عن أبنائي بسـخرية تكون وقعتي سودة وصباحنا عكننة ولوية بوز وتظل (مقموصة) وتتهمني بـأني أفشي أسرار البيت، فأقسـم بالله وبرحمة من أحبهم من شـهداء الغـرام مثل (أنطونيـو وكليوباتـرا)، (عنتر وعبلـة)، (قيس وليلى)، (حسـن ونعيمـة).. أني لا أقصـد مضايقتهـا أو الإسـاءة إليهـا وأن الأدب الساخر قائم على (الفانتازيا) والمبالغة والتهويل والتضخيم.. وأني عندمـا أقول (أنا) ليس بالـضرورة أن أكون (أنا) وعندما أقول (زوجتي) فليـس معناه أنني أقصدك، ولكني أتكلم بلسـان المتكلم حتى أصل إلى القارئ من أقرب الطرق إلى قلبه، ويشـعر أن (ضمير المتكلـم) هو أنـا أي (هو) الذي يقـرأ لي.. ولكن أفشـل في إقناعها، ويذهـب كلامـي في مهـب الريـح دون فائـدة، خصوصًـا أن بعض صديقاتهـا ومستشـاراتها ممن تثق فيهن - للأسـف - يُزَيِّـنَّ لها أنني أهينها وأتهكم عليهـا.. ويعلم الله أني من ذلك براء، فزوجتي أحب خلـق الله إلى قلبـي وهـي رفيقة عمـري وهي من تحملت سـخافاتي وعيـوبي وأخطائي وحماقاتي ونزواتي سـنين طويلـة، ومهما اختلفت

معهـا أو قلت عنها، فـإني أحبها حبًّا جمًّا مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم: 21] والله على ما أقول شهيد.

ثـم كيـف أسيء إليهـا وأنـا بذلـك إنـما أسيء إلى نفـسي.. ولكن الأدب السـاخر يا عزيـزتي لا يقـوم إلا بالمبالغـة والتلاعـب وقلب الحقائق.. وإن كنتِ أهمتني الكثير من المشـاغبات والمشاكسات فلا عيب في هذا على سـبيل التميز والاختلاف، وهذه المشاغبات وتلك المشاكسات ليست حكرًا على العبد لله أو زوج بعينه ولكنها موجودة في كل بيت وفي كل أسرة بصورة أو بأخرى من أيام قدماء المصريين، وانتهـاء بعـصر (سي السـيد) أو بالأحرى عصرنا الآن .. والشـاطر مـن يلتقط هذه الأفكار والمواقف ويصورها ويبرزها ويعبر عنها لمن لا يستطيعون التعبير عنها، ولكنهم يجدون فيما أقوله أنفسهم، وكأني أتكلم بلسانهم وأقول ما لا يستطيعون قوله.

أخـيرًا أعلـن على الملأ وأشـهد أنـه (لا امرأة إلا أنـت) كما يقول المرحـوم نزار قباني فأنـتِ الزوجة والحبيبة والملهمـة رغم أنفك ولا مفـر ولا منـاص ولا مهـرب منـي كـزوج من طـراز نـادر منقرض أن أعـبر ليـس عنك و(أكرر) ليـس عنك ولكن عـن أزواج آخرين مقهورين تعساء ولا يستطيعون أن يقولوا ما أقول، ولكنهم قلدوني كـرسي العـرش في مملكـة الأزواج الذيـن لا يسـتطيعون أن يقولـوا

(بـم) .. لزوجاتهم، فجئت أنا وقلت (بم) نيابة عنهم رغم أني أعتبر نفسي من أسعد الأزواج، ورغم أني قانع تمامًا بما أوتيت من حب زوجتي واهتمامها وإخلاصها.. لكن الشيء الوحيد الذي يضايقها هو ما أكتب وما تجلبه الكتابة من متاعب ووجع دماغ لها كالشهرة والمعجبات وانشغالي الدائم عنها.. ولكن هذا قدرك يا سيدتي.. ويامـا مرت علينا محن ومشاجرات زوجية بسبب عيني الزائغة أحيانًا - أيام الشباب - وكلامي المنمق للنساء دون قصد، فأنا مجامل بطبعي ورغم ورغم ورغم.. فإن كل العواصف التي هبت على بيتنا مرت بسلام ولم تؤثر على أشجار حبنا الباسقات، بل زادتها رسوخًا وقوة، وأنا في النهاية أعتبر نفسي زوجًا مثاليًّا ومسالمًا، لا أحب النكد ولكن أريد فقط ابتسامة وكلمة طيبة ويدًا تربت بحنان على كتفي، وتمسح بمنديل حرير عرق الإبداع من جبيني عندما أشعر بالإرهاق.

سيدتي ومليكتي وأميرتي التي هي زوجتي دعيني أرفع قبعة الإبداع والإلهام تحية لك.. وأترجل من على فرسي أي أنزل وأقف على رجلي لأهديك وردة وقبلة، فلولاك ولولا احتمالك وصبرك ورعايتك ما استطعت أن أواصل رحلتي مع القلم ساخرًا تارة ورومانسيًّا تارة، فأنت الزاد والعتاد.. حفظك الله لي فاهدئي وقرِّي عينًا ولا تحزني فأنا خادمك المطيع، وعبدك السميع.. ولكن اغفري لي عندما تتملكني غيبوبة الإبداع وأحس أني شهريار وأن لساني هو

السياف مسرور الذي يقطع ألسنة النساء ورقابهن.. فهذا من قبيل الزهو أو هو كما يقولون في الأمثال (قصر ديل يا أزعر).. فأنا لا أملك سلاحًا سوى كلامي ولساني وقلمي..

وأخيرًا أقول: لا لوم ولا تثريب عليَّ كأديب وشاعر. فالله سبحانه وتعالى يقول عن الشعراء:

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ [الشعراء: 226].

العائش على الهامش

ياسر بن قطامش

المعادي الجديدة:

2 يولية 2012م

12 شعبان 1433هـ

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

حصريات كوميكس على التيليجرام

t.me/comics_link

للقراءة رغبه لا تنتهى

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

مشاغبات

باركولي واحدة طلبت إيدي!!

رن جرس الباب فتحت زوجتي رأت حسناء شقراء.. حضرتك زوجة فلان .. أيوه أي خدمة.. اتفضلي بوكيه الورد ده هدية.. متشكرة.. عاوزه من وقتك ربع ساعة.. اتفضلي.. شوفي يا حبيبتي أنا لا أحب اللف والدوران الموضوع باختصار أنا خريجة الجامعة الأمريكية عمري 30 سنة من عائلة عريقة، وزني 65 كيلو جرامًا، قوامي ممشوق، طولي 173 سم، فصيلة دمي (O)، دمي خفيف جدًّا، عملية جدًّا، أقدس الحياة الزوجية.. قاطعتها زوجتي: لزومها إيه التفاصيل دي كلها، إنتي عاوزة عريس؟! بالضبط كده يا طنط.. والله يا حبيبتي ماكنش ينعز، أنا ابني الحيلة لسه صغير.. لأ إنت فهمتيني غلط.. أنا عاوزة أطلب منك إيد جوزك بصفتك الولية الشرعية عنه.. بتقولي إيه يا وليه.. بقول أنا معجبة بجوزك وحبيت أدخل البيت من بابه، لأني مبحبش المشي البطال، وطبعًا أنا عرفت عنه كل حاجة، ويشرفني أطلب إيده وإنك تقبليني زوجة ثانية.. زوجتي تحملق مذهولة.. على فكرة أنا ماليش طلبات كثيرة والمأذون والفرح وكمان الدخلة على حسابي، ومستعدة أساهم في مصاريفكم، وأديله مرتب كويس، وأتحمل نفقة اثنين من أولادكم، وعندي شقة في

القاهرة الجديدة وعربية B.M.W، ومش عاوزه جوزك غير يوم واحد في الأسبوع، يعني زي نظام «التايم شير هاها».. زغردت زوجتي: حيث كده أنا جوزي بخيل ورجعي وفلسان ودمه تقيل وصحته على قدها وعنده السكر والزهايمر وأكبر منك 20 سنة.. «فانتستيك» أنا موافقة.. وضعت وجهي في الأرض واحمرت خدودي من الكسوف ولم أنطق.. مبروك السكوت علامة الرضا متشكرة يا طنط على روحك الرياضية، إنتِ عارفة إن العنوسة زادت والستات لازم يرضوا يكونوا شركاء في راجل واحد.. انفجرت زوجتي كالبركان، هجمت عليها، وفجأة دخل اثنان تمرجية من مستشفى المجانين؛! لأن الفتاة هاربة من الخانكة، فصرخت وقلت: أنا عاوز عروستي سيبوا عروستي ..!!

t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

يا سلام على جمالك يا متخلف!!

في الهيئة الموقرة التي أعمل بها، ذهبت مع زملائي لتجديد بطاقة الرقم القومي، وعندما جاء دوري قلت للآنسة المختصة بالتقاط الصور على الكمبيوتر: والنبي يا أستاذة أنا عارف من خبرتي إن صور الكمبيوتر دائمًا تشلفط الخلقة وأنا خلقتي لمؤاخذة مش ناقصة شلفطة، وياريت تلقطي لي 3 أو 4 صور أختار منهم واحدة.. قالت باستهزاء: إنت فاكر نفسك في استوديو وجاي تتصور صورة الفرح؟ خلّص يا أستاذ مش شايف الزحمة في يومك الأغبر ده.. والنبي أنا في عرضك إديني فرصة أختار صورة تداري وشي العكر شوية ينوبك ثواب يهديكي يرضيكي.. مفيش فايدة ولقطت لي صورة ما يعلم بها إلا ربنا، وكاد يغمى عليَّ يوم ما رحت أستلم البطاقة، ورأيت صورتي التي تشبه.. (مفيش داعي) لم أعلم كيف أواري سوءة هذه الصورة التي بالبطاقة وستلزق معي 7 سنوات!! في البيت فطس أولادي من الضحك على صورتي العكرة المشلفطة، واتخذوني مسخة ومادة للتهكم والنأورة، قالت سلمى: ما تزعلشي مني يا بابا إنت شكلك زي إسماعيل يس قبل ما يموت، ردت ضحى: لأ إنت تشبه المتهم الأقرع في مسرحية شاهد ماشفشي حاجة.. اخرسي

إنـتِ وهيـة أنا كمان ها اتريق على نفسي علشـان أحـرق لكم نكتكم البايخـة يعني «بيدي لا بيد عمرو» عارفين يا أولادي إن صورتي دي تشـبه الهاربين من مستشفى الأمراض العقلية، وعليكم أن تنشروها في الجرائـد وتقولوا خرج ولم يعد، مصـاب بتخلف في قواه العقلية، يرتدي جلابية وجرافته، يعاني من اكتئاب حاد، وحالته خطرة جدًّا، على من يجده ألا يتصل بأسرته ويتخلص منه في أي خرابة وله مكافأة كبـيرة، ضحكت ضحى وقالت: ماتنسـاش يا بابـا تديني صورتك أعمل بها اصطباحة علشـان يبقى يومي إسود، قالت زوجتي: عيب يا بنـت ده برضه أبوكي، ولمـا رأت الصورة اتخضـت وقالت لتجبر خاطري: صحيح شـكله متخلف، بس دمـه شربات وعاجبني، الله على جمالك يا متخلف.. منكم لله يا بتوع بطاقة الرقم القومي.

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

مارلين مونرو في غرفة نومي!!

في منتصف السبعينيات عرفت «الصرمحة»، وبدأت أتردد على سينما حديقة النصر بشارع الجمهورية، أعجبتني فاتنات السينما العالمية صوفيا لورين، جينا لولو بريجيدا، بريجيت باردو لكن الوحيدة التي سحرتني وتمنيت أن ألقاها وأتزوجها هي الشقراء الأمريكية مارلين مونرو التي اغتيلت سنة 1962 وكان عمرها 36 عامًا فقط لا غير، لا أدري ما وقع نبأ اغتيالها عليَّ وأنا طفل صغير، أكيد حزنت عليها وإن كنت لا أتذكر.. ما علينا، شاهدت أفلامها مثل: «البعض يفضلونها ساخنة»، «شلالات نياجرا».. قرأت عن حياتها ومقتلها في ظروف غامضة بسبب علاقتها بالرئيس جون كنيدي، قرأت عن زواجها بالكاتب أرثر ميللر وكان سمجًا قبيحًا، ربما تزوجها كنوع من التكامل، هي تبحث عن العقل والفكر، وهو يبحث عن الأنوثة والجمال.. لم يكن الزواج موفقًا، وفي رأيي أنها كانت «خسارة فيه»..

فجأة رأيت مارلين مونرو تدخل غرفة نومي ليلًا بثوب سهرة أحمر مثير قالت: «هالو مستر» تلعثمت، طلبت مني سيجارة، فأشعلتها بنار مشاعري، ثم طلبت كأس ويسكي، قلت: معذرة لا أشرب المنكر «يا ادلعدي» قالت: «هيت لك» وهمَّت بي، قلت: عيب ده

شرف الراجل زي عـود الكبريـت مايولعـش غـير مـرة واحـدة.. تحرشـت بي.. قلـت: حرام عليكِ إنت عاوزة مـراتي تدبحني، ده أنا ورايـا حريم تاكل الزلط.. دخلت زوجتي وهي تشمشـم، وقالت: أنا شامة ريحة برفان حريمي، إيه ده يا مجرم؟ أنا شايفة واحدة شقراء مخبِّيهـا في دماغك، يعني مفيش فايدة فيك؟! قلت: انتي بتغيري من واحـدة ميتـة من 47 سـنة؟ قالـت: طيـب أموتك علشـان تحصَّلها وتحبُّـوا بعض على راحتكم في الآخـرة؟.. قفزت مارلين من دماغي لتدافع عني، واشتبكت معها فطرحتها زوجتي أرضًا.. ونزلت فيها عضًّا.. أما أنا فأغمي عليَّ من الخضة!!

t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

إنت اتجننت يا راجل؟!

دق جرس الباب في الهزيع الأخير من الليل - حلوه الهزيع الأخير دي - خير اللهم اجعله خيرًا، يا ترى مين جاي الساعة دي؟ فتحت الباب، شد ما كانت دهشتي (موسيقى تصويرية مرعبة) عندما وجدت أمامي - امسكوا أعصابكم - والدي المتوفى من 8 سنوات، فرحت، أخذته بالحضن، قبلت يديه، والله وحشتني قوي يا بابا، أخذت أتحسسه، ضحك: إيه إنت فاكرني عفريت أبوك وللا إيه يا سي ياسر.. لامؤاخذة يا بابا الحرص واجب برضه، يمكن استنسخوا واحد تاني منك، أو واحد عامل نيولوك يشبهك وبيستخف دمه.. اتفضل، خطوة عزيزة.. دخل، اتكعبل كالعادة في الدرجة التي تفصل الصالة عن الريسيبشن.. اتنرفز، إنت لسه سايب الدرجة دي اللي بتكعبل فيها.. معلش يا حاج، شرفتنا نورتنا.. لا أنا زعلان منك بقالك شهرين لم تزرني أنا والمرحومة أمك في القطامية، ولم تحتفل بعيد ميلادنا، ولم تتصل بالتليفون لأعرف أخبارك.. إزاي يا بابا ده أنا قرأت سورة يس ودعوت لك إنت والحاجة في عيد ميلادك.. كتر خيرك، بس كان واجب برضه تشتري تورته وشمع وتيجي لنا القرافة نحتفل بعيد الأم.. معلهش دي فاتت عليَّ، فين

الحاجـة أمـال؟.. راحـت تشـتري تورته مـع عمك حامد السـواق علشـان عيد ميلاد بنتك المفعوصة ضحى آخر العنقود، وللا سلمى هي اللي بقت آخر العنقود؟ عرفت ازاي سـلمى وهي اتولدت بعد وفاتـك؟!.. ما هو اللي ماتوا بعدي من قرايبنا بلغوني بأخبارك فجأة رأيـت زوجتـي تتسـحب على طراطيـف أصابعها، وأنـا أتحدث مع أبي في الصالـون وصرخت.. إنت اتجننت يا راجل وبتكلم نفسـك؟ قلت: طيب مش تيجي تسلمي على بابا الأول.. نظرت فلم أجده.. كـده زعلتيه ومشي من غير مـا آخد رقم الموبايـل بتاعه.. صرخت: يا خرابي إنـت مخك اتلحس يا ملحـوس وبتتخيل حاجات ماهاش وجود، وعايش في الماضي، وشكلك كده هاتروح السرايا الصفرة.. طيب غطيني وصوّتي.. يا لهوي!

t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

آي آي.. إلحقوني يا بتوع لاهاي!

قمت من نومي مفزوعًا على كابوس لأرى كابوسًا أفظع، حيث وجدت على جدران منزلي «منشورات» بها صورتي تحت عنوان «اعتقلوا هذا الإرهابي»، يا خرابي فَرَكْتُ عيني، قرصت نفسي لأتأكد أني مستيقظ، قرأت التفاصيل: «صدر حكم محكمة لاهاي باعتقال هذا الإرهابي، ومن حق من يراه في الشارع أو في طابور العيش أو في محطة الأتوبيس أن يقبض عليه ويبلغ الإنتربول» إيه الحكاية؟ قالت المدام: الحكاية واضحة هايعتقلوك يا حلو بعد البلاغ اللي قدمته ضدك لأنك تضطهد الأقليات (تقصد نفسها)، وأشعلتَ فتنة طائفية بين ابنك وبناتك، وتكبت الحريات لأنك تجبرنا نطفي التلفزيون، وتشغل فريد الأطرش لغاية ما انطرشنا، وكدت تتسبب في حرب أهلية منزلية ودمك ثقيل، ووشك كشر، وسرحان، ودائم النسيان، وتكتب عني مقالات بايخة.. يا سلام وها يعتقلوني إزاي بقى؟ .. زي الناس هو انت أحسن من البشير رئيس السودان اللي ناويين يعتقلوه؟.. ثم أمسكت الموبايل: آلوه أيوه يا لاهاي يا خواجة «أوكامبو» يا محكمة أنا متحفظة على الإرهابي اللي انتم عايزينه في بيتنا قرب «دارفور» قصدي «كارفور» المعادي،

تعالـوا بسرعة اعتقلوه، ده حالته خطـرة خالص.. طيب أنا معتصم في الحـمام ومضرب عن الطعام مش بس كـده وها ابلغ ضدك جمعية الدفـاع عـن حقوق الحيوان؛ لأن فيـه حيوان بتعذبيه وبتسِـمِّي بدنه عـاوز حمايـة.. قصـدك تقول إن انت حيـوان.. أيوه أنـا حيوان لأني لو قلت إني إنسـان ماحـدش هايدافع عني.. طيـب وإيه يثبت إنك حيـوان؟.. اللي يثبت أهـوه: «حآء حآء.. هاو هـاو».. ما ترسي لك على بر، إنت حمار وللا كلب، وفين ديلك؟.. أنا حيوان ناطق وديلي إنتـي قطعتيه.. وعاوز إيه يا سي حيـوان؟.. عاوزك توعي من وشي السـاعة دي أحسـن أعضك وأرفسـك: هاو هاو حآء حآء.. جرت وصرخت: آي آى، إلحقوني يا بتوع لاهاي.

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

إنت حاوي وللاَّ مخاوي؟ جتك البلاوي؟

نظـرت في المـرآة، يا للعجب!! رأيت مكتوبًـا على وجهي ما يلي: «إنـت قرفان ومتعكنن ومـش عاوز تروح شـغلك»، صحيح إن ما قرأته هو بالضبط ما أفكر فيه.. دخلت زوجتي، كان بوزها شبرين، قرأت على وجهها «هاعمل إني طهقانه علشان يكش مني وما يطلبش أحضر له الفطار».. قلت: «طيب يا ستي مش عاوز فطار ولا تزعلي نفسـك».. تعجبـت واندهشـت.. أقبلـت ابنتـي الكبرى مبتسـمة، قـرأت عـلى وجههـا: «ح اعمل شـوية حـركات قرعة لبابا علشـان يـرضى يشـتري لي موبايل جديـد».. قلت قبل أن تتكلـم: حاضر يا رضـوى من عيني هاشـتري ليـك موبايل جديد.. قـرأت على وجه زوجتـي: «إنت بتقرأ أفكارنـا ازاى؟ إنت سـاحر وللا حاوي وللا مخـاوي؟ جتك البلاوي».. قلـت: لا حاوي ولا (مخاوي جن) لكن يمكن بقرأ أفكاركم بفراسـة المؤمن الذي يـرى بنور الله.. ثم رأيت ابنـي في الصالة يتفرج على T.V ومطنشـني تمامًـا، قرأت على وجهه: «هاانفـض لابويـا علشـان يحـس إني زعلان لأنـه لم يعطنـي العربية لأذهـب بهـا للجامعـة».. طيب يا (سي وائـل) اتفضل خـد مفاتيح

العربية وروح الجامعة.. ابتسـم بانشـكاح.. قالت زوجتي: «أشتاتًا أشـتوت أبوكم مكشوف عنه الحجاب يا أولاد، تعالوا بوسوا إيديه، بركاتـك يا شـيخ ياسر، ثم اسـتعانت بي لأقرأ أفـكار صديقتها التي زارتنـا على غـير موعد، فقلـت: إنها تريـد الإيقاع بنا لنشـترك معها في جمعيـة وتأكلها علينا .. بركاتك يا شـيخ يـاسر.. بركات إيه؟ لقد تحولـت حيـاتي إلى جحيم، فهذا زميلي يبتسـم لي ويدبـر مقلبًا ليحل محـلي في الترقيـة! وهذا مديـري يعدني بمكافـأة ويعطينـي صفرًا في التقريـر السري، وهذا صديـق يدعي حبي وقلبه مـليء بالحقد، لهذا اسودَّ قلبي، وزالت حالة الشفافية، وأصبحت لا أقرأ وجوه الناس، حمـدت الله لأن الناس لو قـرءوا أفكار بعضهم سـيضربون بعضهم ويقذفون المسـئولين بالبيض الفاسـد، عندما يتشـدقون بتصريحات كلها كذب وتلفيق.

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

الحقني يا أفندينا الخديوي!!

لم أشعر بزوجتي وهي تتسلل وتتسحب في الهزيع الأخير من الليل، وكنت جالسًا أتغزل في صورة لفاتنة أعشقها هامسًا: يا سلام على رشاقتك وجمالك إيه الحلاوة دي، يا سلام لو أقدر أكلمك.. آه لو تردين عليَّ لأسألك عن قصتك وحياتك وماضيك، أشم عبيرك، وأتأمل مفاتنك، وألمس بيدي هذا الجمال، وأصعد إليك على سلم الخيال، يا ترى ماذا لديك من أسرار وحكايات؟.. آه ما أحلى فتحاتك وبروزاتك، نفسي أدخل فيكِ، وأتفرج عليكِ، وهنا انقضَّتْ زوجتي كالعاصفة: آه يا قليل الأدب، ضبطتك متلبسًا بفعل فاضح في منزل الزوجية ،«هِيّه حصَّلت»، وقعتك سودة يا مرسي (ملحوظة: مرسي هو اسم الدلع)، وشد ما كانت دهشتها عندما خطفت الصورة فرأت بها عمارة قديمة مزخرفة يعود تاريخها إلى عصر الخديوي إسماعيل فقالت: خبيت الصورة اللي كنت بتتغزل فيها فين؟ فقلت: لم أخبئها واتفضلي فتشيني، وبعد حملة التفتيش ثبت لها صدق قولي، ولكن لم يثبت حسن نيتي فقلت: إن محبوبتي التي أناجيها هي عمارة لوكاندة محمد علي، فقالت: لوكاندة محمد علي؟! لازم الحقيرة اللي بتحبها ساكنة فيها أكيد واحدة من إياهم

وللا رقاصة صعلوكة من بتوع شـارع كلوت بك، الشـارع المشـبوه اللي فيه اللوكاندة، ما انا عارفاك بتحب الرمرمة. فقلت: والله بريء، أنا زوج وفي، نادر مستأنس، موطني شمال زفتى، أنا بس بحب المباني القديمـة وأتغزل فيهـا.. قالت: إيـه الدليل يا كذاب؟ قلت: اسـألي أفندينـا الخديوي إسـماعيل وهـو يقول لـك.. قالت: إنـت بتتريق، وتناولـت الفـازة لتقذفني بها، فطلعت أجـري لأختبئ تحت السرير وأنا أستغيث: إلحقني يا أفندينا، إلحقني يا خديوي إسماعيل.

t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

أنا جوزي مفيش منه!

أنا والست بتاعتي (مراتي) الحمد لله زي السمن على العسل رغم اختلافنا في الكثير من العادات والهوايات إلَّا أنني أرى هذا الاختلاف تكاملًا وليس تنافرًا، لكنني لا أستسيغ منها أمرين سوف أقولهما بصراحة، وربنا يستر، سأحاول أن أخفي عنها «ما أكتبه الآن» حتى لا تراه وتبقى مصيبة.. أما الأمر الأول فهو أنها لا ترى أي ميزة أو مزية أفتخر بها إلا عيبًا!! فالشعر والأدب والصحافة تراهم في ميزان سيئاتي، وليس حسناتي لأنهم يشغلوني دائمًا عنها، وتسببوا لي في بعض الشهرة، والشهرة سببت لي ولها المتاعب من خطابات وماسيجات وإيميلات، ولذا (وهذا هو الأمر الثاني) فهي دائمة التفتيش في مكتبي ومحمولي وبنطلوناتي وجاكتاتي وفانلاتي وشراباتي و.. «بس كده»، علمًا بأنني لا أتلصص عليها ولا أتجسس أبدًا.. وذات يوم سمعتها بالصدفة ودون قصد وهي تتحدث مع خالتها وكانت تقول هامسة: «أنا جوزي ده مفيش منه في السوق ولا حتى في شارع عبد العزيز، ده موديل نادر، لسه بكرتونته ما تلعبش فيه.. أدب إيه، أخلاق إيه، ظرف إيه مهنّيني وبيعمل الشاي والقهوة، بس عيبه الوحيد إن عينه زايغة حبتين، وبيضعف قدام الجنس اللطيف

ويكلمهـم كلام ناعـم، ولطيـف لكـن مالـوش في الحـرام والمـشي البطال».. فقلت مفاجئًا لها: يا سـلام يا سلام أخيرًا اعترفتِ ببعض مميـزاتي، قالـت غاضبة: إيه ده إنت بتتجسـس عليَّ.. قلـت: والله ما بتجسّـس لمصلحة جهـات أمنية، ولكن سـمعتك بالصدفة فعجبني الكلام وأثلج صدري، فقامت نحوي مسرعة فأحسست بالعاصفة التي تسـبق الإعصار، ولم أجـد مخرجًا من هذا المأزق سـوى الاتجاه للغلوشة والاستهبال والمرح، فأخذت أرقص على طريقة حسن فتلة في فيلم إسـماعيل يس في مستشـفى المجانين، وقلت: مين... لطفي؟ إنت مش عارفني؟ أنا خالتك شفيقة.. معلش يا ابني أصل انا عندي شعرة، ساعة تروح وساعة تيجي!

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

ما تتلحلح شوية يا راجل!!

كلما قلبت في القنوات الفضائية فوجئت بجيش من الدعاة الجدد منهم الكاجوال والمروشن ولابس الترنج ولابس البدلة ولابس الجلباب والطاقية، وبعضهم يلتزم بالجبة والقفطان لزوم الإقناع والتشبه بالسلف التقليدي، وعلى المشاهد اختيار الداعية الذي يعجبه، فهذا يفضل أبو دم خفيف، وذاك يفضل المتجهم مثل أبي لهب «والحياة بقى لونها زفتي»، أو تلك تفضل الداعية الحريمي أم صوت ناعم.. يغيظني أن بعضهم، إن لم يكن معظمهم، معلوماته ضحلة ويخطئ في اللغة العربية.. بدأت أضيق وأتأفف منهم، خصوصًا عندما أرى واحدًا منهم يحيطه شوية مطيباتية، ويقولون: يا سلام الله عليك!! وآخر يتجاذب الحديث مع المذيع كأنه قاعد على مصطبة وتنساب من فمه الفتاوى كما تنساب إعلانات الشيبسي والبيبسي.. أصابني كلامهم باللخبطة لاختلاف آرائهم رغم تشابه حركاتهم استعنت بصديق، قصدي زوجتي، وسألتها عنهم، ففرحت وقالت: أخيرًا ربنا هداك، شوف يا سيدي، هذا هو عم مزيكا الذي أفتى بحرمة المزيكا، وذاك د. أنتيكا أفتى بحرمة أموال

البنوك وهذا شـاب اسمه بلوتيكا أفتى أن الاثنين حلال.. إيه رأيك نأخذ بكلام مين؟

قلت: لا نأخذ بكلام أحد لأننا لا عندنا فلوس نحطها في البنوك، ولا عندنـا مـزاج ولا وقت نسـمع فيه مزيـكا، قالت بفرحـة: برافو وصفقـت لي وقالت: إنت عندك شـوية معلومات كويسـة، وحافظ شـوية قـرآن وأشـعار، وعندك شـوية تناحـة، قصـدي فصاحة، ما تتلحلـح شـوية يا راجل وسـيبك مـن الشـعر والصحافـة وتأليف الكتـب وروح اشـتغل داعيـة في الفضائيـات وانـت تقبـض شيء وشـويات بالـدولارات، إحنا عندنا بنات عـلى وش جواز وعايزين جهاز، قلـت: أتلحلح إزاي؟ أطبع كـروت وأوزعها على الجوامع، ولـلا أكتـب على ظهـري إني داعية؟ ولـلا امشي بميكرفـون وأقول أنـا هوه فتاوي للبيع.. قالت: بلاش سـماجة.. إنـت دايمًا كدة تتريق على كل حاجة.. قلت لها: طيب سـيبيني بقى علشان أكتب مقامة.. قالت: خيبة الله عليك إلى يوم القيامة.

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

عقبال عندك في القرافة!!

كنت أتفرج بالصدفة على «طشطوش الدش» وهو مفتي من بتوع الفضائيات إياهم، وكان فاغرًا فمه بابتسامة 360 درجة، ويرد بأجوبة صادمة وغير تقليدية على استفسارات المشاهدين، ولفت نظري سؤال أحد الرجال حيث قال: هل النفاق الزوجي حلال أم حرام؟ بمعنى أنني أقول لزوجتي الله على شعرك السايح النايح زي سعاد حسني، على الرغم أنها كرتة وقرعة، وأقول لها: يا سلام على طيبتك ورقة قلبك، رغم أنها عنيدة وغبية، وأقول لها: يا حلاوة صوتك اللي زي الكروان مع أن صوتها زي الجاموسة، وعندما أرى البيت آخر فوضى وكركبة أقول: يا سلام على «الفوضى الخلَّاقة» على رأي العم بوش والخالة كونداليزا ،وعندما لا أجد الأكل جاهزًا أقول لها: برافو عليكي وأشتري أكل «تيك أوي» ثم أتغزل فيها بأشعار نزار قباني، رغم إني قرفان منها ونفسي أولع فيها بجاز!!

انتفض المفتي إياه مثل أبي جهل وأبي لهب وأبي فوق الشجرة وقال: حرام حرام النفاق بكل أنواعه، حرام، وعليك أن تقول لها في وجهها: يا جاهلة يا غبية يا دميمة اتقي الله وكوني زوجة صالحة، وإلا فاهجرها في الفراش واضربها. وإذا لم ينعدل حالها اهجر المنزل

وسـيب لهـا البيـت، وروح نـام في لوكانـدة أو اتجوز عليهـا «وابقى ادعـي لي» وقل لي النتيجة.. وبعد عدة أيام اتصلت سـيدة بالبرنامج وصوتـت بالتليفـون في وجه المفتـي الديجيتال: منـك لله ربنا يخرب بيتـك زي ما خربت بيتي .. وعندما اسـتفسر منهـا، علم أنها زوجة الرجـل إياه، فسـألها: إنتي زعلانة ليه؟ هو جـوزك لم يطبق النصائح التي قلتها له؟ قالت: لأ يا اخويا طبقها، فقال سعيدًا: والنتيجة إيه؟ فأجابت: ابقى اقرأ له الفاتحة.. عقبال عندك هو في القرافة دلوقت . وأغلقت السكة في وش فضيلته!!

t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

ماذا تختار: العرفي أم المسيار؟

احتفلت أنا وزوجتي العزيزة اللذيذة بالذكرى العشرين لزواجنا في عمر مكرم، وبهذه المناسبة السعيدة أنعمت عليها بمنصب المستشارة الإعلامية الخاصة بي لتنقل لي أخبار الفضائيات التي تحبها وتدمن الفرجة عليها وخصوصًا المسلسلات السورية والبرامج الدينية لتتابع آخر أخبار الفتاوى.. وبعد فترة أخذت تطبق ما تراه على العبد لله، فإذا تأنقت في ملابسي أو سافرت في مأمورية أو كلمتها كلامًا معسولًا قالت: «باين عليك بتلعب بديلك وعامل عملة سودة» ولما لم تجد أي دليل على خيانتي أو إدانتي اتهمتني بأني حويط جدًّا ولا أترك أي أثر لجريمتي، فحلفت لها مرارًا وتكرارًا أنني لا أحب سواها.. إياك أنطس في نظري أو يخبطني أتوبيس نقل عام سواقه متخلف لو كنت كاذبًا.. تعاطفت معي وصدقتني ثم انقلبت على الوجه الآخر.. لماذا تنظر لفلانة وعلانة من بنات الفيديو كليب الملعون يا راجل عيب بص لآخرتك وغض بصرك.. قلت: حاضر ولبست جلبابًا وطاقية، وأمسكت بالسبحة وجلست أتفرج على برنامج ماذا تختار.. الزواج العرفي أم المسيار؟ فصرخت: يا نهاراسود، باين عليك مخك بقى ترللي.. وهاتقلد «الحاج متولي»..

صحيـح يا ما تحت الســاهي دواهي.. فقلت من همـي ويأسي.. على طريقة بيرم التونسي:

ها اتجن يا ريت يا اخوانا ما كنتش أبدًا يوم متجوز
دي مراتي لما اتبسّم لها تتنأور أو تتنأوز
أحوالي مش عجباها لو فرحان أو كنت مبوز!!
وتقولي يا راجل مالك دايمًا إمَّا مبلم أو متنرفز؟!

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

إنت اتجوزت عليَّ يا منَيل؟!

دخلت البيت حاملًا لفافة، قالت زوجتي: جبت لنا إيه في اللفة دي؟ يا ما جاب الغراب لامه؟.. حزَّري فزَّري.. كيلو كباب.. لأ.. دستة جاتو.. لأ، أمال إيه؟.. باركي لي جبت توءم.. يا خبر اسود توءم؟ إمتى؟ وازاي؟ ومن مين؟ أأنت اتجوزت عليَّ يا منيل.. افتحي بس اللفة واتفرجي.. فتحت اللفة وقالت متهكمة: يا اختي يا جمالهم إيه دول؟.. دول كتابين من «بنات أفكاري» الأول ولد شقي اسمه فنجان قهوة مع أفندينا، والثاني بنت خجولة، قصدي «ديوان شعر» واسمها «عروس البحر»، نظرت بتمعن وقالت: مال الواد مكعبر كده ليه؟ وشكله غلط، والبنت مسلوعة وعندها فقر دم.. وأردفت قائلة لتستفزني: بس انا ملاحظة إنهم مش شكلك.. تأملي كويس تلاقي فيهم دمي وروحي، وبكده يبقى عدد أولادي 16، منهم (4) لحم ودم، (12) حبر ورق.. عملت حفلة وقلت لباقي الأولاد تعالوا سلموا على أخيكم وأختكم.. دخلت غرفتي واستلقيت على السرير، وأخذت التوءم في أحضاني أتحسسهما وأقبلهما وألعب معهما، إنها أسعد لحظات حياتي.. تخيلت هذين المولودين بعد 100 عام عندما أصبح في ذمة الله، بينما قد يمتد بهما

العمر مئات السنين، ويأتي من بعدي من يراهما ويعجب بهما ويترحم على أبيهما العبد لله.. في الصباح قمت على صياح، وقالت زوجتي: الحق التوءم.. مالهم؟.. الواد فنجان قهوة طلع من غير وش، ومش مظبوط، وصحته سايطة وما يعدلش المزاج، والبنت عروس البحر المقروصة بتستحم في البانيو، وبتغني أنا عاوزة عريس.. كده، طيب والله لأدلق الواد على وشه، وأجَوِّز البنت عروس البحر لسيد قشطة.. لأ، ارمي كل واحد عنده أمه، الواد عند هيئة قصور الثقافة، والبنت عند دار الفاروق، أو بيعهم وهات بثمنهم وجبة كنتاكي، وكفاية كده بقى البيت مش ناقص عيال!!

كوميكس لينك
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

قِر واعترف.. قول يا منحرف

توالت البرقيات للتهنئة بمولودي الجديد فهذا يقول: يتربى في عزك، وذاك يقول: اللي جاب لك يخلي لك. وسألتني واحدة في التليفون: هو ده المولود رقم كام في أولادك؟ قلت: رقم 8 من الزوجة الرابعة، قالت بتعجب: 8 أولاد و 4 زوجات يا مفتري.. قلت: امسكي الخشب: خمسة وخميسة، قل أعوذ برب الفلق.. قالت: ألا تؤمن بتحديد النسل وتحديد الزوجات؟ قلت: تحديد النسل قد يكون مضرًّا، والاكتفاء بزوجة واحدة أشد ضررًا.. قالت: أما صحيح بجح لكن قل لي المولود شبهك؟ قلت بالتأكيد، فدمه خفيف، ووجهه مصقول، وشكله فاخر.. قالت: إنت بتتكلم عن إيه؟! فقلت: عن أولادي اللي من ورق وحبر مش اللي من لحم ودم، قصدي مؤلفاتي، فأنا لست مؤمنًا بتحديد النسل الفكري، ضحكت وقالت: طيب ومن هم أولادك وزوجاتك؟ قلت: الولد الكبير اسمه «قدمت للحب استقالة» وأمه هيئة الكتاب، والثاني «لولاي ما كنتِ أنثى» وأمه دار النديم، والثالثة «صائدة القلوب» وأمها مكتبة الآداب، أما زوجتي الودود الولود فهي الدار المصرية اللبنانية، وقد أهدتني خمسة أبناء أكبرهم «الهوامش لابن قطامش»،

وأصغرهم مولودي الجديد «حكاوي الولد الغلباوي» قالت: اسـم ابنـك الولد الغلباوي؟ قلت: آي نعت (نعم) وإيه العيب في كده إن كان عمنا محمود السـعدني هو «الولد الشـقي» فأنـا ولا فخر «الولد الغلباوي»، وعلى فكرة لي زوجة خامسـة اسمها دار الفاروق حامل في طفلـين؛ قصـدي في كتابين، ولكن الولادة متعـسرة ادعي لها ربنا ينتعها بالسلامة، ونسيت أقول لك إني متكلم على عروستين جديدتين سـأتزوجهما قريبًـا لأنجـب المزيـد من الأبنـاء «وبنات أفـكاري».. قالـت: لكن الدين يقول 4 زوجـات فقط.. قلت: أيوه لكن الزواج الفكـري غير مقيد بعدد معين من الزوجات.. فجأة قطعت زوجتي الإرسـال، ويبدو أنها لم تسـمع الحوار جيـدًا وصرخت: 5 زوجات منهـم واحدة حامل وعروسـتين جداد و 8 عيـال، قر واعترف قول يا منحرف، مين العيال دول، وخلفتهم ازاي؟ قلت: يوه ابقي اقري مذكراتي وانتي تعرفي.

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

لو مراتي عرفت تقطعني حتت

أضعت 30 عامًا من عمري في البحث عن امرأة ترضي عقلي بفكرها، وترضي عيني بجمالها، وترضي عواطفي برقتها ودلالها وأنوثتها، ولكن للأسف لم أجدها.. وأسأل نفسي هل لو وجدت امرأة بهذه المواصفات الآن وقد وصلت إلى سن الخمسين، سترضى هي بشكلي وعمري وأفكاري الرجعية.. مستحيل.. ومن خلال ترددي على بعض الندوات يتاح لي التعارف على بنات وشابات وسيدات من المعجبات، ولكن ليس منهن (فارسة أحلامي) ولأني خجول بطبعي فإني أجاملهن بلباقة وفي حدود اللياقة، وأضع (خطًا أحمر) لا يُرى ولكن يحس، حتى لا يتجاوزن هذا الخط ولكن أحيانًا أجد من تتجاوز هذا الخط بجرأة، وأعترف بضعفي في الصد. ومن هؤلاء واحدة تجاوزت كل حدود الإعجاب والصداقة البريئة فشعرت بحنين إلى اللعب بديلي، ثم قاومت وحاولت إقناعها بأني متزوج وأعول وشكلي مبعجر لا يصلح للعشق والغرام، وأسناني تتساقط وشعر رأسي طار معظمه ونظري شيش بيش، وعندي سكر وخلقي ضيق ومتقلب، وعندي أمراض أخرى لا داعي لذكرها، وسني لا يسمح بالنزوات وارتكاب المحرمات أو حتى المغامرة..

فقالت: لقد أباحوا الزواج العرفي والمسيار، وفي ذلك حل المشكلة فقلت لها: لو مراتي عرفت تقطعني حتت فقالت: وإيه اللي ها يعرفها، أنا راضية بالزواج السري.. بدأ (شوشو) أقصد الشيطان يلعب في وداني ورأسي، وبينما كنت نائمًا رأيتني تزوجتها وكنا سمنًا على عسل، ثم جاءت مكالمة هاتفية لزوجتي تخبرها بهذا النبأ العظيم، فكانت الطامة الكبرى وانقضت عليَّ لتقطعني بالساطور، فتذكرت قصيدة كتبتها منذ عشرين عامًا وأقول فيها:

(هاتي السكين أريحيني.. وبداخل كيسٍ لميني)

قمت من النوم مفزوعًا أتحسس رأسي، وكم كانت سعادتي بالغة عندما وجدت رأسي في مكانها، وتأكدت والحمد لله أني ما زلت على قيد الحياة.

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

عيد ميلاد واحد أصلع!!

قلت لزوجتي أريد الاحتفال بعيد ميلاد إحدى صديقاتي.. فاحمرَّ وجهها غيظًا وقالت (يا عينك اللي تندب فيها رصاصة وكمان بتقولي).. قلت: لا تخافي ولا تحزني فعيد ميلاد صديقتي المقصودة هو عيد ميلاد (صلعتي).. قالت: مش فاهمة.. قلت: لقد قررت أن أحتفل بأعياد ميلاد غير تقليدية، فكل الأشياء التي أكرهها سأحتفل بعيد ميلادها لتتولد المحبة والألفة بيننا.. ألم يقل الفنان هاني شاكر (عيد ميلاد جرحي أنا)؟ لماذا إذن لا أحتفل بعيد ميلاد صلعتي وعيد ميلاد غباوتي وعيد ميلاد نظارتي (أو نظري الشيش بيش) وعيد ميلاد مرض السكر؟ فقالت: ودول عيد ميلادهم إيه؟ قلت عيد ميلاد غباوتي كان يوم زواجنا سنة 1985، وعيد ميلاد نظارتي كان سنة 1970 وأنا تلميذ في خمسة ابتدائي، فيومها عرفت لأول مرة أني أخبشي وبشوف طشاش وعديم النظر.. فقالت: يا حلاوة يا اولاد.. هاه وإيه كمان؟ قلت: وعيد ميلاد مرض السكر كان سنة 1999 عندما اكتشفت إصابتي بصديقي السكر الذي علمني الأدب، وجعلني أحترم نفسي في أكلي وشربي وكسلي، أما عيد ميلاد صلعتي الوقورة المحبوبة المبجلة فكان من عدة سنوات لا

أتذكرها ورغم أني كنت أكره الرجال الصلع فهأنذا أصبحت واحدًا منهم، وصرت لا أحترم الرجل إلا إذا كانت صلعته لامعة مستديرة فالصلع علامة الذكاء والتفكير والفحولة؛ قصدي الرجولة، وقيل: إن العديد من العظماء والنبغاء كانوا صلعاء، ولكن اللي غايظني هذه الشعيرات الواقفة في مقدمة صلعتي وعلى جانبيها كالحارس الأمين، وبصراحة لا منهم ولا كفاية شرهم فهم يهيشون ويجعلون شكلي كالعفريت، وصعبان عليَّ أحلقهم لأن العشرة غالية.. فقالت: خليهم كده منكوشين.. أهم عاملين منظر وخلاص.. والأهم من كده خلوا شكلك عكر ويقطع الخميرة من البيت، وبيطفشوا الستات المعجبات بأشعارك .. قلت: كده، طيب والله لأقتلن صلعتي وأزرع على جثتها شعرًا مسبسبًا.. وفي حفلة عيد ميلاد صلعتي عزمت أصدقائي الصلع جميعًا وشربنا في (قرعة) بعض، وتناولنا أطباق (القرع) العسلي وأخذنا (نقرَّع) على بعض و(نقرع) الحجة بالحجة .. تعمدت زوجتي أن تخضنا لترى ماذا سيحدث؟ فقلنا لها: كده برضه تخضينا وتخلي شعر إيدينا يقف.

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

مبروك جوزك عنده زهايمر!

اعتراني الزهايمر ووضعني في مواقف محرجة، أقابل صديقًا وأحاول أن أتذكر اسمه دون جدوى، فأقول لأهرب من الموقف: إزيك يا باشا أو يا بيه، ولكن ذات مرة أحرجني صديق وقال: إنت نسيت اسمي؟ فقلت: لأ طبعًا بس شكلك اتغير ولبسك اتغير ووشك اتغير.. مالك كده اتغيرت قوي يا حسن؟ فقال مستنكرًا: أنا مش حسن، فقلت مازحًا: غريبة حتى اسمك كمان اتغير؟! دخلت المسجد وقلعت الجاكتة، للوضوء وصليت وخرجت وأحسست أني بردان وناقصني حاجة، تحسست البنطلون فلم أجد الموبايل ومفاتيح السيارة والفلوس.. يا نهار اسود، أنا نسيت الجاكته يا ترى نسيتها فين.. آه افتكرت طلعت أجري على الميضأة بالمسجد ولحسن حظي وجدتها.. أركن سيارتي ولا أذكر أين؟ وأظل أبحث عنها وأسأل منادي السيارات: ما شفتش سيارة دايو زرقاء.. مرة ثانية في المسجد أيضًا نسيت أين وضعت حذائي بحثت عنه في الأحذية، أخيرًا وجدته، وإذا شخص يزغدني من الخلف: «يا أستاذ الجزمة دي بتاعتي» فأحسست أني في «نص هدومي» ورقبتي «زي السمسمة»، ويحدث أحيانًا أن أذهب إلى الفكهاني أو السوبر ماركت، وأشتري

بعض الطلبات وأدفع الحساب ثم أخرج لأجد البائع مهرولًا خلفي يا أستاذ انت نسيت تاخد الطلبات والباقي كمان! ومرة كنت نائمًا واستيقظت فلم أعرف من أنا؟ ومين اللي نايمة بجواري.. أيقظتها اصحي يا تهاني.. ردت: تهاني يا خاين يا مجرم أنا مراتك تغريد.. أكيد انت متجوز واحدة تانية.. وحصلت على البراءة عندما قال الطبيب لزوجتي: «مبروك جوزك عنده زهايمر».

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

آه منك يا زهايمر!!

بعدما أخبرني الطبيب أني مصاب بالزهايمر، جلست أفكر في معنى كلمة «زهايمر» وهل لها جذور عربية؟ بحثت في معجم الوسيط عن «زهمر» وهي على وزن «زمجر» و «زنجر» و «زمهر» و «زمّر» أما (زمجر) فتعني ردد صوته في صدره، يعني بيكلم نفسه، يعني «مجنون». و«زنجر» بالعامية تعني قرفان وغضبان «ومقموص»، و(زمهر) احمرت عيناه، «وازمهر فلان» اشتد غضبه، و«الزمهرير» البرد الشديد.. دخلت زوجتي فرأتني منهمكًا في البحث وأنا أدندن بأغنية على وزن أغنية عبد الوهاب (آه منك يا جارحني) وكنت أقول: «آه منك يا زهايمر.. خلّتني أتغير.. خلتني في شبابي.. أتبهدل واتحير.. الرحمة يا زهايمر.. أصل أنا لسة صغيَّر».. فقالت بتريقة: «آه منك يا مزهمر.. أنا خايفة تتعور وخايفة يوم ماتلاقيش دماغك وتنسى إنت حطيتها فين». تضايقت من كلامها وحزنت ثم فرحت، وقلت: لعلم سيادتك الزهايمر نعمة وليس نقمة ومن الممكن استثماره.. فقالت: إزاي يا شاعر يا فيلسوف؟ فقلت: سأستثمر الزهايمر لأنسى أي شيء أكرهه، سأنسى مثلًا مرتبي الهزيل، وديوني، وسأنسى أني موظف حكومي، وسأنسى أيضًا

الدروس الخصوصية، وسأنسى رغيف العيش المشلول والسحابة السوداء، وسأنسى البجاحة والتناحة والوقاحة، والأهم من ذلك سأنسى أني متزوج.. تنسى إنك متزوج نهارك اسود.. أخذتني من يدي للدكتور لعلها تجد عنده علاجًا لشفائي من الزهايمر فقال: علاج جوزك إنك تعملي له مفاجأة مرعبة أو صدمة مخيفة.. ومن يومها وزوجتي تحمل في جيبها صورة كونداليزا رايس وكل ما تيجي لي حالة الزهايمر تقول لي: «هاه هاتفتكر وللا أوريك صورة كونداليزا».

t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

حوار مع واحد عنده زهايمر

رن جرس المحمول: آلو مين.. إزيك يا باشمهندس.. أهلًا وسهلًا مين حضرتك.. إيه انت مش مسجل نمرتي.. لا والله.. أنا مديحة.. أهلًا وسهلًا إزيك يا مديحة / مديحة مين؟.. مديحة ممدوح المعجبة.. إزيك يا معجبة / معجبة بإيه؟.. إنت نسيتني وللا إيه؟! لأ بس فكَّريني.. ما أنا بتكلم علشان أفكرك بالميعاد.. ميعاد إيه؟.. ميعاد جنينة الحيوانات.. ليه إنتي عاوزه تزوري قرايبك؟.. إخص عليك ضربة في قلبك.. يا ستي أنا مش عارفك ولا فاكرك.. مش فاكر لما تقابلنا في الندوة إياها.. أيوه افتكرت الندوة إياها، ندوة إيه لامؤاخذة؟! ندوة فؤاد هاها.. بطلي سخافة وإلا قفلت السكة.. يا وحش أنا زعلانة منك.. حقِّك عليَّ بس مين حضرتك؟.. قلت لك مديحة.. أهلًا أهلًا يا ست مديحة / مديحة مين؟ أنا برضه مش فاكر يخرب بيت الزهايمر أيوه أيوه افتكرت (أتظاهر بذلك لأعرف آخرتها) الميعاد إمتى؟.. الميعاد كان امبارح يا روح ماما وإنت ما جيتش.. معلهش أكيد القرود زعلت هاها.. طيب ما تتكررش تاني يا سي حسن.. يخرب بيت أبوكِ حسن مين؟.. هو انت مش حسن حسنين حسونة خطيبي.. أيوه أنا حسن لأ لأ أنا موكوس يا

بنت الإيـه جتك نيله لخبطتيلي دماغـي.. موكوس موكوس بس قل لي إمتـى هانتقابـل تاني.. نتقابل، أيـوه لازم نتقابـل في كازينو بديعة مصابني يوم السـبت الجاي 5 مارس سـنة 1940.. بتقول إيه إنت مجنـون وللا عبيـط وللا بتسـتهبل؟.. معلهـش سـامحيني، أصل أنا عنـدي زهايمـر.. عنـدك زهايمـر يشـفي الحمـير ويـضرك.. وبعد كلـمات قبيحة لا تسـمح الرقابـة بنشرها أغلقت السـكة في وجهي، ثـم اكتشـفت أن مديحة ما هـي إلا زوجتي وعملـت معجبة لتختبر إخلاصي لها، والحمد لله الزهايمر أنجاني.

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

الرحمة يا أبتاه آه آه!

رزقني الله بثلاث بنات «أمرات زي الشربات، حلوين مش عارف ليه، قولوا هيه» على رأي عمنا صلاح جاهين في أوبريت الليلة الكبيرة.. أذكر في بداية زواجي عندما رزقت أكبرهن، كنت حزينًا وزعلان لأن ربنا لم يعطني الولد الذي يقش زي الكوتشينة والحمد لله جاء الولد وائل بعد ذلك، ولكن البنات طعم تاني وعلى رأي سعاد حسني «البنات البنات ألطف الكائنات» الشاهد كنت جالسًا على مكتبي حين جاءتني فتاة لطيفة رقيقة أنيقة على غير موعد سابق وقالت لي: يا بابا.. تطلعت إليها وقلت بدهشة: بابا مين يا بنت؟! قالت: أنا رضوى بنتك إنت نستني؟ هرشت رأسي وقلت: أيوه أنا فاكر الاسم ده!! وسمعته قبل كده.. رضوى بنتي أيوه افتكرت رضوى الصغيرة التي تحبو وتلهو ولكن مالك كده كبرت ليه مرة واحدة وبقيتِ طولي؟ فضحكت وقالت: علشان حضرتك قاعد ليلًا ونهارًا سرحان تفكر في قصيدة أو مقالة أو مقامة أو تقرأ كتابًا ومن 21 سنة يعني منذ مولدي وأنا أحاول أشوفك أو أتكلم معك أو آخذ موعدًا لمقابلتك، لكن مش عارفة، وكلما أحتاجك لا أجدك؟! قلت: بنيّتي لا تحزني أنا نفسي مش لاقي نفسي وعمال

ابحث عنها والنبي لو قابلتيني ابقي قولي لي إني محتاج أقعد مع نفسي شـوية وكفاية إني لما أبص في المـرآة لا أعرف هل الذي أراه هو أنا أم واحد تاني؟ قالت: معلهش كل زهايمر وانت طيب، بس ماتنساش إن عيـد ميـلادي النهاردة وتـاكل عليَّ الهدية زي السـنة اللي فاتت.. فقلـت: هديـة إيه وعيد ميـلاد إيه؟ إنـتِ مين؟ فقالـت: حنانيك يا أبتاه.. هو الزهايمر اشتغل!

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

بدلة وجرافتة وشبشب!!

تفاقمت توابع الزهايمر، الذي أصابني: أبحث عن سلسلة مفاتيحي لا أجدها، أقلب البيت عكننة، أشخط أنطر: فين المفاتيح؟ في النهاية أجدها في جيبي! أبحث عن الموبايل لا أجده، أنادي أزعق: فين الموبايل يا اولاد «الـ...» تقول ابنتي الغلباوية الصغيرة: ما هو على المكتب قدام عين حضرتك.. ألبس البدلة والجرافتة وأنزل لأركب السيارة فإذا بي أنزل حافيًا أو ربما بالشبشب، تضحك مراتي: الحمد لله انك افتكرت تلبس البنطلون.. أضبط المنبه لموعد هام.. أستيقظ واسأل نفسي: يا ترى أنا صحيت ليه؟! أركب سيارتي متوجهًا لمشوار ما، وفي الطريق أسأل نفسي: أنا رايح فين؟! أنادي على الساعي لأطلب شيئًا فيأتي بعد لحظات ويقول: أي خدمة؟ أقول: طبعًا فيه خدمة ثم أسكت وأحاول أن أتذكر أنا عاوز إيه دون جدوى! فأضطر لطلب أي حاجة كوب ماء، فنجان قهوة، لأداري خيبتي وكسوفي.. أصلي العصر فلا أدري هل صليت ثلاث ركعات أم أربع أم خمس؟ ثم أتذكر أني نسيت كمان أصلي الظهر!! أغسل أسناني بمعجون الحلاقة، وأحلق ذقني بمعجون الأسنان، وأشطف شعري بمضمضة الفم، وأتمضمض بالشامبو! أضع السيجارة في

فمي وأشـعلها لا تشتعل وإذا بي وضعت في فمي قلم الكتابة وليس السـيجارة!! يـا خرابي أنا حالتي تدهورت تمامًـا، ولذا أحرص دائمًا في مشـاويري بالمنطقـة التي أسـكنها عـلى اصطحاب ابنتي سـلمى الصغـيرة معي لتذكرني باسـمي وعنوان البيت عنـد اللزوم، فكرت أن أكتب على ظهري يافطة باسمي وعنواني وتليفوناتي ولكن خفت أن يسحبني بتوع المرور بالونش!!

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

وعندك 20 كيلو كلاب وصلحه!

اكتشفت أن زوجتي العزيزة أصيبت مثلي بالزهايمر – ربما عدوى – اتصلت بها على الموبايل آلوه.. أيوه إزيك يا يوسف.. يوسف مين يا مدام.. يوسف جوزي.. جوزك إيه.. قفلت السكة يمكن الرقم غلط، اتصلت ثانية، الرقم مضبوط وبرضه صوت مراتي: إزيك يا حسين.. حسين مين يا وليه.. أنا جوزك فرفوش بن قطموش.. مين قطموش أنا ما اعرفوش.. أيوه افتكرت إزيك يا قطموش.. مالك إيه جرى لك؟! ما تاخدش في بالك.. طيب عملتي إيه على الغدا؟.. طلبت «الكلابجي» قصدي «الكبابجي» وقلت له يبعت لنا 20 كيلو كلاب، يوه قصدي 20 كيلو كباب ديلفري.. يخرب بيتك 20 كيلو كباب، أمال فين اللحمة البرازيلي اللي اشترتيها امبارح من أولاد رجب؟! برازيلي إيه هي دي مقامك، ده الكيلو بـ 14 جنيه، أنا رميتها للقطط علشان تاكل وتتبسط، معقولة تبقى رجل أعمال وتأكل برازيلي.. رجل أعمال؟ إنتي اتهبلتي ولا اتجننتي؟ خربت بيتي أنا جاي دلوقت حالًا أتفاهم معاكي.. لا ماتجيش علشان نازلة مع الشلة أعمل نيولوك.. جبتي الفلوس منين.. أخذت الفيزا كارد بتاعك.. طلعت أجري على البيت، فوجدتها جالسة تتفرج

على تمثيلية سـورية، ولما رأتني قالت: إنت جيت يا حسـن.. حسـن مين؟ إيه الحكاية؟ مرة يوسـف ومرة حسين ومرة حسن؟! معلهش أصلي مبسـوطة اليومين دول وبانسى يا حسن.. برضه حسن، طيب «سـلامتها أم حسـن».. يا دمك البارد إنت مش بتغير عليَّ، وتشـك فيَّ لما اغلط في اسـمك.. طبعًا أنا بأغير وهادبحك النهارده بس هاتي الفيـزا كارد الأول واعمـلي لي لقمـة آكلهـا يا نورا قصـدي يا رباب قصدي يا ليلى يوه قصدي يا ام على.. بالمناسبة اسمك إيه النهارده؟

t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

كل واحد يخلّي باله من ديله!!

تعجبت مراتي عندما رأتني ألبس طربوشًا وأمسك منشة وأرتدي بدلة بصديري وبابيون موديل سنة 1912 فسألتني متعجبة: رايح فين؟ قلت: على الكتبخانة في باب الخلق علشان أقابل صديقي حافظ بك إبراهيم شاعر النيل هناك، ونقعد على قهوة الحلمية نلعب عشرتين طاولة ونشرب شيشة وليمون ونفرفش شوية.. ولأن زوجتي تدرك جيدًا حالة الزهايمر والتوهان التي تعتريني من حين إلى آخر وتجعلني أنفصل عن أرض الواقع فقد أخذتني على قدر عقلي، وقالت: يعني انت رايح لحافظ بيه مخصوص وهاتقلقه في التربة قصدي في منامه علشان كده بس؟ قلت: لأ طبعًا هانلف بالحنطور شوية فقاطعتني: اوعى تكون هاتروح حارة العوالم في شارع محمد علي؟ فقلت: فشر.. أنا وش ذلك برضه؟ أنا بصراحة عاوزه يتوسط لي عند أفندينا عباس الثاني علشان يشغّلني أي شغلة كويسة في السراية بمرتب لا يقل عن 6 جنيه، فقالت الست بتاعتي متعجبة: ستة جنيه بس دول مايجيبوش علبة كشري؟ قلت: يا جاهلة الجنيه بتاع زمان كان أغلى من الجنيه الذهب شوفي بقى ستة جنيه ذهب يساووا كام دلوقت؟! فقالت متهكمة: أستحلفك بالله

وبرأس المرحوم سـلامة حجازي ألا تنزل بالطربـوش وهذه البدلة الأنتيكا في الشـارع حتى لا تفضحني أمام الجيران ويضحك عليك أولادهم.. قلت: كلا وألف كلا وبينما كنت نازلًا على السـلم نادت عـليّ وقالـت: حافظ بيه اتصـل عليك وبيقولك إنه عيان ومحسـتك النهـارده وعـاوز تأجيـل الميعـاد .. قلت: طيـب ومـا طلبنيش على الموبايـل ليه؟ فقالت: هو كان فيه موبايل على أيامه يا منيل إنت باين عليك بتمثل ونازل تلعب بديلك والله لاقطع لك ديلك لو خرجت ونظرًا لأني ليس لي سوى ديل واحد ألعب به والديول غالية دلوقت آثرت السلامة ولم أذهب لموعد الست «منيرة المهدية»!

t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

ماكنش يومك يا ديلي!!
(مسرحية هزلية من 3 مناظر)

(المنظر الأول) ألوه أيوه يا حبيبتي إزيك يا قطة عامله إيه؟.. عامله محشي .. طيب هاتي حلة المحشي وتعالي أصل قلبي عامل ريجيم ونفسه فيكي قصدي نفسه ياكل.. إنت بتهزر؟.. لأ بتكلم جد عاوز أشوفك ضروري إيه رأيك نتقابل في مكتبي بنقابة الشعراء.. ده بعيد عن شنبك اللي مش عارف تربيه.. كده .. طيب في ستين داهية ..

(المنظر الثاني) في نقابة الشعراء تدخل مكتبي وهي تنشال وتنحط مثل دكر البط وتمشي فتهتز مثل دكر الوز.. اتفضلي كنت خايف ماتجيش.. عاوز إيه قصّر لافككك.. عاوزك.. لو عاوزني يبقي تتجوزني.. غصت في شاشة عينيها وقلت موافق افتحي «لاب توب» قلبي هاتلاقي مفيش غيرك على «الفيس بوك» بتاعي .. يا راجل عيب اختشي انت مراهق؟ ده انت أكبر مني بعشرين سنة.. وإيه يعني هو حرام؟ وافقي انتي بس ده أنا أعجبك قوي.. طيب لي شرط.. موافق من غير ما اعرفه وإيه اطلب مراتك دلوقت على الموبايل وقول لها الكلام ده (أهرش وأفكر وأمكر) تليفوني فاصل شحن.. طيب كلّمها من تليفوني.. هاتلاقي رقم غريب ويمكن

مـا تـردش.. طيب سـيبني أجـرب واكلمها انـا (تطلب المـدام) آلو أيوه يا روحي (أصرخ وأستغيث آه يا بطنـي إلحقوني) لا تكترث.. جـوزك عـاوز يتجـوزني ومـش عـاوز يتلم أِلـمّه انا وللاتلمِّيه انتي بمعرفتك.. أخطف منها الموبايل واجري..

(المنظر الثالث) غرفة الرعاية المركزة بقصر العيني، وأنا على السرير ورجـلي في الجبـس وضلوعي متكـسرة ودماغي متخرشـمة والمدام بجواري تقول: الحمد لله جت سـليمة.. قلت: سليمة إزاي ده انتي ما خليتيش في جسـمي حته سليمة.. تقول: ولسة المفاجأة الكبيرة.. مفاجـأة إيه؟.. مبروك أنا قطعت لك ديلك.. يا لهوي قطعتي ديلي.. أيوه علشان ما عدتش تلعب بيه.. ماكنش يومك يا ديلي يللي ماليش ديل غيرك يا ديلي ..

(ستار) أصحو من النوم أنظر في المرآة.. أحمد الله.. الذي لا يحمد على مكروه سواه.. لأني مازلت على قيد الحياة.

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

تورتة في القرافة!!

قمت من نومي فتحت عيني نظرت إلى نتيجة الحائط.. يا للهول.. هو بعينه بغباوته، إنه يوم تعييني موظفًا حكوميًّا منذ ربع قرن، تذكرت أن عمري نصف قرن، حالتي المزاجية سيئة، كم ممن أحببتهم ماتوا في الخمسين؟ عبدالناصر، عبد الحليم حافظ، إبراهيم ناجي.. تلبدت سماء قلبي بالهموم وفي هذه الحالة أفضل الانفصال عن العالم الخارجي، أغلق موبايلي أنكفئ على نفسي لا أحدث ولا أتحدث، خاصة مع من يحبونني فقد يجدون شخصًا آخر سخيفًا غير الذي يعرفونه، وقفت بالبلكونة لأخرج من الحالة، لم أجد حمامة الأيك التي كانت تسليني وهي تطعم أفراخها على شجرة بجوار غرفة نومي، وقال عنها أمير الشعراء: «حمامة الأيك من بالشجو صارحها» بحثت عن حمامة المعري:

أَبَكتْ تلكمُ الحمامةُ أم غنت على فرع غصنها المياد؟

لم أجدها ولم أجد القطة التي تعودت أن تراقبني ومعها قطيطاتها طمعًا في بعض لقيماتي.. قلت ألعب قليلًا مع طفلتي سلمى فالطفولة تعالج اكتئابي قالت بألاطة وهي تلهو على الكمبيوتر: «مش فاضية لك دلوقت يا سي بابا».. شغلت أغاني أم كلثوم: «إنت الحب»،

«الحب كده»، «ظلمنا الحب» ثم «إضحك كركر» لليلى مراد.. مفيش فايـدة فكـرت أذهب لجدتي ذات التسـعين ربيعًا! فدائـمًا أرتاح عند رؤيتها، ولكنها سـافرت البلد بالمنصورة منذ يومين طيب أكلم أحد أحبابي ممن لديهم موهبة علاجي النفسي بحديثهم الجميل.. الموبايل فاصل شحن.. طيب أتفرج على «روتانا زمان» أو «موجه كوميدي» انقطع النور «يادي النحس» دخلت زوجتي ومعها الشموع وتورتة الاحتفال بالذكرى السنوية للوظيفة الفقر بتاعتي، قلت: هاتي التورتة وتعالي نحتفل في «عمر مكرم» أو «القرافة» فهناك أشـعر بالسعادة.. قالـت: وأين سـنحتفل بذكرى ربع قرن على عيـد زواجنا في أكتوبر القادم؟ ربع قرن!! يعني «تأبيدة» يبقى نحتفل به في «مزرعة طرة».. غنت لي مقلدة فايزة أحمد: «يا بواختك يا غلاستك.. خليت للبايخين إيه؟!.. ولإمتى بس سيادتك.. تقرفني بحبك ليه»؟!

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

يا خسارة شبابك يا مشمش!!

احتفلت مؤخرًا بعيد ميلادي الـ (49)، يعني أصبح عمري نصف قرن تقريبًا على ذلك الكوكب المسمّى بالأرض، ما هو رقمي القومي بين مليارات البشر منذ بدء الخليقة إلى الآن؟ سؤال كثيرًا ما يخطر على بالي ولا أجد له إجابة.. أطفأت مع أسرتي 5 شمعات فقط يعني «خمسة وخميسة» لأني لم أجد تورتة تحتمل 49 شمعة، غنيت: «سنة حلوة يا كئيب».. قصدي يا جميل، ثم غنيت مع فريد الأطرش: «عدت يا يوم مولدي.. عدت يا أيها الشقي».. أخذت أفكر في الشيخوخة التي بدأت تزحف على وجهي وجسمي: تجاعيد، بوز ملوي، ملامح متجهمة، أسنان تتساقط، مرض السكر، خشونة وآلام في العظم، نظري شيش بيش، نظارة للقراءة وثانية للمشي وثالثة للنوم ورابعة للتحسيس وخامسة احتياطي والزهايمر يطاردني.. كل هذا لا يهم ولكن ما يضايقني هو تلك الصحراء الجرداء التي تعلو رأسي أقصد الصلعة اللامعة الملساء، وقديمًا قالوا الصلع دليل الذكاء، ورمز المهابة والرجولة، ومعظم الشعراء كانوا صلعاء: أحمد شوقي، إبراهيم ناجي، أحمد رامي إلى أن جاء نزار قباني بملامحه الوسيمة وشعره المسبسب لتحسين صورة

الشعراء وإنقاذ سمعتهم من الصلع.. قلت ألبس باروكة.. لأ بلاش مسخرة وقلة قيمة طيب أزرع شعر قالت زوجتي: «لزومه إيه؟ إنت عاجبني كده، وللا انت شايف لك شوفة وناوي تتجوز.. والله لو زرعت لازرعك وأقلعك واخلعك.. بلاش يا ستي يعني عجبك خلقتي كده.. أيوه على الأقل مفيش فيك الطمع واحمد ربنا إن صحتك لسه كويسة وما اتكهنتش ولا رشيت دوكو ولا عملت سمكرة ولا تربيط وتزبيط عفشة.. كتر خيرك كلام جميل لجبر الخاطر والمواساة.. نظرت في المرآة تذكرت ملامحي الجميلة في الطفولة.. «يا خسارة شبابك يا مشمش».. من هو مشمش؟ إنه اسم الدلع الذي كانت تدللني به أمي رحمة الله عليها.. تعالي لي يا امه لتري ابنك مشمش وقد صار كالبيض المشمش!!

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

العجوز المراهق!!

هأنـذا أقـترب من الخمسـين وأصبحت عجوزًا عجزجـزًا.. من ذا يصـدق هذا؟! أنظر للمرآة تجـاعيد.. شـيب.. نظارة سـميكة.. صلعـة واضحة، أتجاهـل لأداريهـا.. علامة 111 بـين الحاجبـين.. أطفالي الصغار كبروا فجـأة وصاروا أطـول منـي.. كل المظـاهر تـدل عـلى أني تقدمـت في العمـر وأصبحـت قاب قوسـين أو أدنى مـن مقابـر القطاميـة.. دققـت النظـر في المـرآة.. من هـذا؟ أنا.. مستحيل!!

استحضرت صورتي في مخيلتي فوجدتني طفلًا صغيرًا.. حاولت أن أتذكـر حيـاة الطفـل الذي كنته فـإذا به وقور لا يلهـو ولا يلعب ولا يضحك إلّا نـادرًا.. حقًا لقد كنت طفلًا عجوزًا، وكان زملائي وزميلاتي يصفونني «بالمعقَّد».. لم أكن أعرف سوى المذاكرة والقراءة ولا ألعب سـوى «الشـطرنج» لأنـه لعبة العظـماء والعباقـرة، كنت أتحاشـى البنات والمعاكسـة والصرمحة وإذا وجدت فراغًا أذهب إلى باعـة الكتب القديمة على سـور الأزبكية وأحيانًـا حينما تتغلب عليّ نزعتـي الطفولية، أذهب في الخفاء إلى السـينما وأخاف أن أقول ذلك

لأسرتي وأصدقائي حتى لا يصدموا في شخصيتي المتسمة بالجد والرزانة.. وهأنذا كبرت أو كما يقول الشاعر:

كبرنا أيها الأصحاب حتى كأنا لم نكن يومًا صغارًا

أحس الآن بغلطتي حيث أضعت طفولتي في الجد والوقار، وأشعر بحاجتي اليوم إلى اللعب والشقاوة والمشاكسة والمعاكسة والدردشة والفرفشة؛ لذلك اتهمتني زوجتي بأني عجوز مراهق، وقالت متهكمة: «بص لنفسك في المراية يا عجوز يا عجزجز، عيب عليك كده.. صحيح الشايب لما يدلع.. يبقى زي النعش المخلع».. سامحك الله يا زوجتي وليتني ما أضعت طفولتي في الجد والوقار وتقليد الكبار، ووقاني الله وإياكم شر المراهقة المتأخرة.

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

طفلٌ عِنْده خمسون سنة!!

احتفلت مؤخرًا بمرور نصف قرن من عمري الضائع على هذا الكوكب البائس الملوث المسمى بالأرض، رغم هذا أشعر أنني كطفل صغير تأملت صورتي منذ 45 عامًا وأنا ألبس «البربتوس» على البلاج مع أمي وأختي، شعرت أنني ما زلت هذا الطفل، صحيح شكلي أصبح مكعبرًا شوية، ومعظم شعري وقع وأسناني كذلك وعندي السكر والقولون العصبي والزهايمر، لكن قلبي مازال طفلًا في طراوته وبراءته.. قلب أخضر يهتز للطرب ويحب الجمال والمرح والدلع لم أشعر بالعجز والشيخوخة بل أشعر بالحيوية وأتمتع بالمواظبة على المشي والرياضة الخفيفة والتأمل والاطلاع. ما زلت أندهش كالأطفال عندما أرى عصفورًا يغازل عصفورة أو وردة تفيض بالعطر والحنان، والاندهاش متعة جميلة تقتل ملل العادة ورتابة الأشياء لكن هذه الطفولة التي أشعر بها تسبب لي المتاعب لأن تصرفاتي أحيانًا تتنافى مع وجهي الوقور الصارم الذي يخافه من لا يعرفني، خصوصًا الأطفال الذين ينادونني «يا عمو» ويضحكون عندما أقول لهم نادوني باسم الدلع (يويو).. لم أتخيل يومًا أن أبلغ

الخمسـين، لكـن «وإيه يعني اللي زيي لسـه ما دخلـوش دنيا».. وعلى رأي الشاعر صالح جودت:

يا حلـوة العشرين لا تفزعي من همسة الخمسين في مسمعي

كنت أقود السـيارة على الأوتوستراد، وسـمعت الدلوعة شادية تغني «مسـتحيل يبقى ما بيني وبين حبيبي في يوم خصام».. رقصت من نشـوة الذكريات وأنا أطير بالسيارة على سرعة 140كم / ساعة مثل الشـباب الـروش، وربنا سـتر دخلـت البيت وأخـذت أجري وألعب «بالسـكوتر» بتاع بنتي سـلمى، فقالت: إيه ده يا سي بابا اللي يشوفك الصبح وانت بوزك شبرين ما يشوفكش دلوقت.. قلت لها: معلهـش أصل أنا طفل عنده 50 سـنة، والمفروض ما حدش يزعل من الأطفال زي ما قال عمو نزار:

فأنت كالأطفال يا حبيبي نحبهم مهما لنا أساءوا

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

مراهق في التسعين من عمره

زغدتني زوجتي في الهزيع الأخير من الليل.. قوم يا راجل علشان تلحق صلاة الفجر جماعة.. راجل مين؟ راجل فين؟.. يووه انت يا راجل قوم، إنت نسيت انت مين؟ هو الزفت الزهايمر رجعلك تاني، قوم يا ابن قطامش.. أيوه افتكرت ونظرت في المرآة ياااه أنا لحقت أعجِّز كدة بسرعة!! انا لسة امبارح كان وشي بدون تجاعيد وشعري مسبسب وصحتي بمب.. طيب والنبي جهزي لي لقمة آكلها علشان أروح الشغل بدري.. لقمة إيه؟ وشغل إيه؟.. إنت نسيت إنك طلعت على المعاش من 30 سنة.. يا خرابي هو احنا سنة كام دلوقت؟! إحنا سنة 2050.. يا نهار زي بعضه، أتاريني بقول مالي عجّزت كده ليه!! يعني أنا دلوقتي عندي 90 سنة، وانتي بقى عندك.. هاه إياك تقول سني، وكمان انت عارف إن الستات ما بيكبروش.. طيب أنا خايف أنسى اسمي وانا نازل أصلي في الجامع.. تحب اكتب لك ورقة باسمك وتحطها في جيبك.. ما أنا برضه ممكن أنسى إن فيه ورقة في جيبي.. طيب امسك الورقة في إيدك.. ممكن تقع مني.. تحب أكتب يافطة تعلقها على قفاك.. لأ ممنوع لصق الإعلانات.. طيب تعلقها على ظهرك.. يا ريت.. بس

بشرط سأكتب قبل اسمك (ملاكي).. واشمعنى ملاكي ومش أجرة.. علشان الناس تعرف إنك ملاكي مش أجره يعني أي واحدة تشبط فيك وتركبك.. ومين بس اللي هاتركبني وانا عجوز ومخلع.. يووه اللي غاويين التحف الأنتيكا كتير.. لأ من فضلك قولي (الدهن في العتاقي) ده احنا اللي شربنا المياه المخلوطة بالصرف الصحي، وشمينا الهوا الفاسد، وأكلنا القمح المسرطن، ونقلوا لنا الدم الملوث، وعاصرنا إنفلونزا الطيور والخنازير، ومازلنا عايشين، بس كانت أيام حلوة أيام الفن الجميل، والعري المحترم، والفيديو كليبات الخليعة الراقية.. نزلت أصلي، وبعدين رن المحمول.. آلوه أيوه يا بابا.. بابا مين؟ أنا بنتك رضوى إنت مش فاكرني وللا إيه؟!.. أهلًا بنتي رضوى خير.. وليد عاوز يشوفك قبل ما يسافر.. وليد مين؟.. وليد جوزي.. هو إنتي اتجوزتي، ألف مبروك.. يا بابا صحصح وركز أنا متجوزة من 25 سنة، وعندي 3 عيال.. يا سلام دي أخبار جميلة ربنا يخلي ربنا يبارك.. يووه أنا هاكلم ماما أتفاهم معاها مع السلامة.. حدث ما كنت أخشاه نسيت بيتنا ومشيت تايه، سألتني بنت حلوة (مزَّة) من دور أحفادي: إنت حيران ليه يا جدو؟! قلت لها يا بنتي عاوز أروّح بس مش عارف عنوان البيت.. تعال معايا أنا جارتكم.. مشيت معها وخلفنا قطيع من الشباب يلقحون الكلام.. الله عليك يا جدو، أما عليك جمال ودلال.. أمام البيت أطلت زوجتي وقالت: إيه الزفه دي؟!.. قالوا لها: جدو كان تايه وجبناه.. جبتوه ليه ما كنتم تسيبوه علشان أخلص منه.. قالت البنت جارتنا:

انـزلي خديه يا تيته وللا اشـيله واطلعه.. قلت: تشـيلي مـين يا قليلة الحيـا.. ضحكـت مراتي وقالت: مش ده اللي نفسـك فيـه يا ابو عين زايغة.. ثم دلدلت سبت الغسيل وقالت: حطيه يا بنت في السبت.. كانـت هذه بعض الخواطر التي انتابتني عندما بدأت أفكر في نوبات الزهايمر التي تعتريني وكل ما أرجوه لو عشـت للتسـعين أن أكون بصحتي وذاكرتي وأقعد أحكي حواديت لحفيداتي الجميلات.

كوميكس لينك
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهي

عيد زواج في سجن طره!!

ذات ثلاثـاء خريفي الملامح هبت على بيتي عاصفة استوائية من الشـجار مـع رياح خماسـينية محملة بأتربـة النكد، وتلبـد الجو بغيوم العناد والغضب، وهطلت أمطار الحماقة، فخرجت من بيتي هاربًا.. أدرت سـيارتي، وسرت عـلى غير هُدى، واتجهـت إلى طريق صلاح سـالم، واقتربـت مـن المقابر التي أشـعر معهـا بالألفة فتحـت راديو السـيارة .. أم كلثوم تشـدو: أنا وانت ظلمنا الحـب بالغيرة.. أدندن معها. أسـمع الموتى حـولي يرددون (وضاع الحب ضـاع ما بين عند قلـب وقلب ضـاع) ارتعـدت لا أدري من الخـوف أم الألم، عدلت مسـاري لم أتجـه إلى نفـق الأزهر ومررت بمسـجد سـيدنا الحسـين، شـعرت بالسـكينة، قرأت الفاتحة.. ماذا أفعل لأهرب من الشـجن والحالـة المزاجية السـيئة؟ آه فكرة تذكرت الدعـوة التي جاءتني من المركـز الثقافي المجري لافتتاح معـرض صور فوتوغرافية عن المجر، توجهت إلى هناك.. قابلت مسـتر إشـتفان زيموني المستشار الثقافي، رحـب بي، أخـذني في جولـة، حدثنـي عـن كل صورة، شـعرت أني ولـدت هناك في ذلـك البيت المهجـور المحاط بالأشـجار والثلوج، صـورة أخرى لقلعـة حربية، لا أدري لمـاذا انتابني الإحسـاس بأني

أعـرف هذه القلعـة المخيفة وكأني سـجنت فيهـا أعوامًـا.. تناولت الحلـوى والمرطبـات، ثـم اتجهـت إلى نـدوة رابطـة الأدب الحديث لأكمل السـهرة، قابلني صديقي الشـاعر محمد علي عبد العال هشًّـا بشًّـا، ورحب بي ولاحقني بدعاباته وقفشـاته واسـتغرب حضوري بعـد انقطاعـي حينًـا من الدهـر.. وجدت رسـالة عـلى الموبايل من زوجتـي تهنئني بعيد زواجنا الرابع والعشرين، وقالت السـنة الجاية تبقي (تأبيدة) يعني 25 سـنة، بس تأبيدة جميلة ولذيذة سـنحتفل بها في سـجن مزرعة طرة بالقرب من منزلنا بالمعادي.. عادت لي حالتي الطبيعية المرحة، وبعثت رسالة إلى وزير الداخلية ألتمس العفو عني من سـجن الزوجية لحسـن سـيري وسـلوكي، لم أتلق الرد، فقلت: لا داعـي للإحباط ولأتعايش مع الواقع الـذي لا مفر منه، وذهبت لمحـلات (الفاليرو) واشـتريت تورتـة وحلويات شرقيـة للاحتفال بعيد زواجنا، ذهبت للبيت سعيدًا دخلت على (طراطيف صوابعي) لأتلمس وقع المفاجأة على زوجتي، فوجدتها تغط في نوم عميق وقد تركـت الراديـو مفتوحًـا بجوارها، وأم كلثـوم تشـدو بأغنية (فات الميعـاد).. أغلقـت الراديو وشـغلت الكاسـيت على أغنيـة (للصبر حدود) ونمت.

عـــن الأزواج ســألـــوني

كثيرًا ما يلجأ الأزواج المغلوبون على أمرهم مع زوجاتهم المفتريات إلى النكت والفكاهة ليفرجوا عن أنفسهم ومن ذلك اخترت لكم ما يلى: قال الحاوي للمتفرجين: أنا أقدر أخلي البيضة دي تختفي في لمح البصر ..فقال أحد المتزوجين: بلاش البيضة.. خد جرب في مراتي.. وقال القاضي للزوجة المتهمة: عملتي إيه لما جوزك قال لك: انتي زي القنبلة فقالت: انفجرت فيه.. وذهب خادم إلى سيده قائلًا: أنا ماقدرش اشتغل عندكم بعد النهارده، فقال الرجل: ليه يا ابني، فأجاب: أصل الهانم لطشتني قلمين على وشي، فقال الرجل: بلاش عبط بقى من قلمين اتنين بس وزعلان؟! أمال أنا أعمل إيه؟!.. وقال الضابط للزوج: إزاي يا راجل لما مراتك وقعت من البلكونة لم تنقذها؟ فقال الزوج: والله يا بيه أنا نزلت أجري على السلم علشان ألقفها في الشارع بس ما لحقتهاش!!.. وسألت امرأة صديقتها المتزوجة: ماذا تستعملين لتنظيف السجاجيد ومسح البلاط؟ فأجابت الزوجة: لقد جربت وسائل كثيرة ولكني وجدت زوجي أحسنها.. وقال الطبيب للزوج: مراتك ماعندهاش حاجة والتعب اللي عندها بسبب كبر سنها، فقال الزوج : طيب تسمح

تقـول لها انـت الكلمتين دول.. ويحكـى أن جريحًا «مخرشـمًا» ذهب للدكتور فسـأله: أنت متـزوج؟ فأجاب: أمال يعنـي أنا اللي عورت نفـسي.. ملحوظة: الحمد لله زوجتي طيبـة جدًّا ولكن.. «آي آي».. لا مؤاخذة أنا باضرب دلوقتي!

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

أنا بدلعك يا حاج!!

ابنتـي الوسـطى ضحـى ذات 15 ربيعًـا غلباويـة زي أبوها كلما نظـرت لهـا لا أراهـا ولكـن أرى صورتهـا المطبوعـة في ذهني وهي بالفيونـكات وتحمـل عروسـتها لتلعب معها ولكـن ضحى الكبيرة هذه غريبة عني؟! سبحان الله كيف مرت السنوات؟ وكبرت البنات وعن قريب يتزوجن وينجبـن الصبيان والبنات وأصبح أنا في عداد الجدود ثـم في عداد الأموات.. ضحكـت فقالت ضحى: بتضحك على إيه يا حاج؟ فقلت: عيب يا بنت اختشي حاج إيه؟! قالت: انت زعلـت ليـه.. أنـا بدلعك يا حاج بـس قل لي بتضحك ليـه؟ فقلت: أصلي افتكرت قول الشاعر:

يا حلـوة العشرين لا تفزعي ... من همسة الخمسين في مسمعي

أنـا شـابٌ سرمـديُّ المـدى ... أنـا ربيـعٌ دائـم المطلـعِ

لا يكبـر الشاعر يـا طفلتي ... فعمـره في حسّـه الطَيِّعِ

قالـت متهكمـة: بتقول إيـه؟ إنجليـزي ده يا مرسـى؟ قلت: لا إنه شـعر لشـاعر كبير كان اسـمه صالح جـودت (الله يرحمه) ولكن للأسـف أنت تعيشـين في وادٍ وأنا أعيش في وادٍ آخر.. أنت تعيشين مـع الموبايـل والنـت والفضائيـات وأنـا أعيش مـع المتنبـي وعنترة

والخنساء.. أنت تذهبين إلى المول والكوفي شوب والسيبر وأنا أذهب لسوق عكاظ وقصر النعمان وهارون الرشيد.. أنت تحفظين أغاني نانسي وهيفاء وأليسا وأنا أحفظ المعلقات السبع.. نظرت إليَّ بتعجب وقالت: خلاص انت «هاتسيح لي» يا حاج وللا إيه؟ فجأة قالت سلمى الصغيرة – 5 أعوام – بطلوا دوشة بقى مش عارفة اتفرج على «توم وجيري»!

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

أنا في عرض «النهارده أجازة»!

أصبحت أتوجس خيفة صباح كل سبت بسبب ملحق النهارده أجـازة بأخبار اليوم؛ فزوجتي تتلقفه وتطالعه، فإذا وجدت في مقالي شبهة سخرية منها، تثور ثورة عارمة وتعلن قانون الطوارئ وتقلب البيت رأسًا على عقب ولجان مرور وتفتيش وسحب رخص وكلبشة وونش يا ستي يهديك يرضيك «الصحفيون» يقولون ما لا يفعلون والإبـداع فيـه مبالغـة وخيال وبعـض التلفيـق بغرض التشـويق.. مفيـش فايـدة.. طيـب إيه الـلي يرضيك؟.. عـاوزة اكتـب مقالات زي اللي بتكتبها عني وأنشرها علشـان تبقـى فضيحتك بجلاجل.. طيب اتفضلي حد حايشـك أنا مسـامح.. بس أنا مـا عنديش موهبة الكتابة وقلب الحقائق زي حضرتك.. والحل؟.. الحل أني أقول لك رأيـي فيك وفي عيوبك وأتنأور عليك وانت تاخذ كلامي وتكتبه في مقالة باسـمي أو بالنيابة عنـي.. ده يريحك.. أيوه.. حاضر من عيني اتفضـلي قـولي إيه الـلي مش عاجب سـيادتك فيَّ.. خـد عندك دمك تقيـل «وكشري».. بالدقـة ولّلا من غيرها.. قصـدي كِشري بكسر الـكاف وسرحـان على طـول ومالـيكش دعوة بحاجـة في أي حاجة بالبيت وعامل أوضة النوم مدخنة سـجاير لما جالي أنا والعيال ضيق

تنفس وبتقفل الباب عليك بالساعات وماتزهقش من القاعدة لوحدك ولا عاوز تفسّحنا ولا تريّحنا وكل شوية تعد فلوسك قبل ما تنام وبعد ما تقوم تقولشي هانسرقك؟!.. وإيه كمان.. أونطجي تتظاهر بالمثالية وانت دكتاتور مستبد برأيك وعنيد ومريب وعينك زايغه ومتعدد العلاقات.. تسمح لي أدافع عن نفسي.. لأ طبعًا لأنك «هاتطلع زي الشعرة من العجين» أنشر المقالة على كده وإياك تزوّد أو تنقّص حرف.. طيب وقّعي على أقوالك.. بقى كده عاوز توقّعني، أنا مخاصماك وعلى رأي أم كلثوم «غلبت اصالح في روحي علشان ما ترضى عليك» مفيش فايدة وشكلي كده ها اسيح دمك، فصرخت مستغيثًا: (أنا في عرض النهارده أجازة).. (ملحوظة) لو اختفى مقالي الأسبوع القادم أرجو إبلاغ الشرطة.

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

إنت بتتحداني يا حقير؟!

الساعة الثانية بعد منتصف الليل دخلت البلكونة لأدخن سيجارة رأيـت ويالهول ما رأيت كتلة مظلمـة أو قطعة من الليل تتحرك على سـور البلكونة إيه ده؟ فيلم مرعب لهيتشـكوك، دققت النظر فإذا به فأر أسـود ملظلـظ مخيف يظهـر لأول مرة في تاريخ شـقتي، أصبت بارتباك بحثت عن طوبة أو شـومة أضربه بها لم أجد، حاولت أشـد الشبشـب لأخبطـه فوجدتنـي حافيًا يعنـي أعزل بدون سـلاح أمام فأر في حجم الأرنب «يا خرابي» على رأي شـكوكو مفيش غير حل واحد، أصدرت أصواتًا مخيفة لأرعبه «هش هشـك بشـك حك بُك تُك».. ظل الفأر شـامخًا ينظر لي ويلعَّب شـنباته.. يانهار أبوك إسود إنـت بتتحـداني يا حقـير؟! جذبـت سـتائر البلكونة بعنـف لتصدر أصواتًا تخيفه فجرى على سـور البلكونة فرحت وجريت خلفه «هيه هيه» فجأة نطَّ رغم جسـمه التخين مثل لاعب الأكروبات وتسلعق بغصن شجرة مجاورة للبلكونة، تزحلقت من دهشتي على السيراميك ووقعت على كرسي عليه طشـت غسيل بلاستيك بالبلكونة، أحدث وقوعي ضجة شـديدة خرجت زوجتي تفرك عينيهـا وتتأملني وأنا ملقى في سـاحة المعركة.. خير إيه اللي جـرى؟ أبدًا يا حياتي أنا كنت

بطارد «فار حبنا».. وبعدين.. ولا قبلين هرب الفأر الرعديد من زوجك الصنديد.. ضحكت وقالت: ما هو باين، وإيه اللي وقّعك على الأرض يا صنديد.. أصلي حاولت ألعب أكروبات زي الفار وانط وراه على الشجرة فوقعت.. كده حتة فار يهزأك؟! مش عيب عليك يا راجل، أودي وشي فين من فيران المنطقة؟.. قلت: عيب وطّي صوتك أحسن «القط» يسمعنا وتبقى فضيحتي بجلاجل.

(ملحوظة): هذا الفأر واحد من مئات الفئران والعِرَس والحشرات التي هاجمت منطقة المعادي بسبب أكوام الزبالة «وربنا يجعله عامر» ولا عزاء للخنازير!!

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

حصريات كوميكس على التيليجرام

t.me/comics_link

للقراءة رغبه لا تنتهى

بحبك يا جاموسة!!

تجمَّدت أصابعي على الريموت كنترول وأنا أقلب في الفضائيات لم أستطع مقاومتها تابعتها تفحصتها.. وجهها، تسريحة شعرها، فستانها، القرط بأذنيها المنديل بيدها، حركاتها سكناتها ذاب صوتها في دمي «الله يا ست» إنها ثومة أم كلثوم: «بدي اشكي لك من نار حبي.. بدي احكي لك ع اللي في قلبي.. وعزة نفسي منعاني».. سهرة يعود تاريخها إلى سنة 1962 بمسرح سينما قصر النيل تملكني شعور قوي أني كنت هناك في هذا المكان رغم أن عمري وقتها كان سنتين!! أخذت أبحث عن نفسي في وجوه الحاضرين.. هل أنا ذاك الرجل الأليط الذي يدندن معها بوقار وتوجد ملامح مشتركة بيننا.. ربما.. لا لا أنا أكيد هذا الرجل الجالس بجوار فاتنة موديل الستينيات ويشعل لها سيجارة.. رأيت كرسيًّا خاليًا لا بد أنه محجوز لي ولم أذهب.. لماذا؟ لا أدري.. أهتف مع الجمهور «قاعد يا ست».. «كمان والنبي».. «الله يا ثومة» لا فوضى لا رقص لا تنطيط كالذي نراه الآن، أختلس النظر إلى شريط أسفل الشاشة عليه تعليقات تُخرجني من حالة الحب والذكريات: بحبك موت يا مضروب.. نفسي اتجوزك يا حمادة.. بحبك يا حمار.. بحبك يا جاموسة!! وكلام هايف كثير.. عدت

للست ثومة واستحضرت روح المرحوم والدي لأسأله: لماذا يا حاج لم تفكر مرة واحدة في الذهاب لحفلة من حفلات ثومة؟! مش عيب؟ أنا لو مكانك أدفع نصف عمري لحضور حفلة واحدة للست.. قال لي: أنا لا أحب الأغاني الطويلة؛ ولذا كنت أحب عبد الوهاب.. يعني يا والدي أنت من أنصار الأغاني الخفيفة؟ لماذا إذن عشت في زمن أم كلثوم؟ ليتنا نتبادل وتبقى انت أنا وأنا انت.. مرت ابنتي ضحى بالصالة رأتني مندمجًا مع أم كلثوم قالت: ما تقوم يا حاج تشرب اللبن وتنام عيب عليك تغني «حيرت قلبي» سيبت إيه للشباب الهايف؟! قلت إخص عليكِ يعني العواجيز مالهمش نفس يحبوا ويتحبوا.. كح كح آه يا قلبي هاتِلي دوا القلب يا بنت «...».

فاصل من الشخير المتواصل!!

كل مساء الساعة (11) تمامًا أنتظرها.. أبدأ طقوسي الغرامية قبل موعدها؛ أحلق ذقني أمشـط شـعري ألبس أحـلى بدلة أتعطر أطفئ الأنـوار، أضيء الأباجـورة أحيانًـا أفضل الشـموع، أحـرق البخور برائحة المسـك أترقب لحظة مجيئها لتملأ الجو عبقًا، أسرح مع الحفل الذي يعود إلى السـتينيات تخرج من نافـذة الراديو بإذاعة الأغاني في أبهـى صورة أذوب في كلماتها التي ترسـم وتلـون أحلى الذكريات.. يا سـلام يـا أم كلثوم الله يـا ثومة تعاتبني: «لسـه فاكـر قلبي يديلك أمان»؟ فأقول:

أنا ما نسيتُ وماسلوتُ وكنتِ أنتِ الناسية

أنا بالتجافي ما بدأت وكنت أنتِ البادية

تقول: «من أجل عينيك عشقت الهوى».. فأرد بقول المتنبي:

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي

وللحبَّ ما لم يبق مني وما بقي

تقول: «أنا لن أعود إليك» فأتمثل بقول أبي فراس الحمداني:

أما لجميلٍ عندكنَّ ثوابُ وما لمسيءٍ عندكن متابُ؟!

تقـول: «حب إيه الـلي انت جي تقـول عليه».. فأقـول مثل نزار قباني:

قولي أحبك كي تزيد وسامتي فبغير حبك لا أكـون جميلا

تقول «هجرتك يمكن انسى هواك».. فأرد بقول ابن الفارض:

قلبـي يُحدّثني بأنـك مُتْلـفـي روحي فداك عرفت أم لم تعرفِ

كل أغنية من أم كلثوم قطعة من قلبي وذاكرتي أتعايش معها منذ الطفولة لتعبر عن جميع مشـاعري حب وغضب وكبرياء وشـجن.. ذات يـوم انتظـرت الموعد وتأخرت ثومة على غـير العادة وفوجئت بلغـط وهوهـوة ونونوة لمطربة من «إياهم» بمناسـبة احتفالية تافهة، ودون أن أشعر دخلت في فاصل من الشخير المتواصل، وبمجرد أن تسلل صوت ثومة إلى قلبي وجدتني في حالة هيام وغرام وانتفضت أُصفق وأُصفِّر وأهتف: «هايل يا سـت كمان يا سـت قاعد يا سـت» رأتني طفلتي سلمى في هذه الحالة فجرت مذعورة مفزوعة وقالت: إلحقي يا ماما.. بابا اتجنن!!

الفأر نفسه في البسطرمة!!

عـادت الفئران لشـن هجوم على منزلي، انتابـت أولادي حالة فزع قالـت زوجتـي: كان لازم يعنـي تكتـب عـن الفـيران في الجرنال أهم جايـين ينتقمـوا منك. قلت لها: يعني الفيران بتقـرا جرايد؟! دي أكيد فيران جاهلة لأنها لو قرأت اسـم صديقي ممتاز «القط» في أخبار اليوم بمنزلنا لفرت هاربة، طيب إيه الحل؟ نجيب سـم فيران لأ بلاش لأن لـو فار مات تحت السرير أو في الـدولاب هايقلب ريحة البيت ويقرفنا شـغلت نغمة موبايلي على صوت «نونوة» القطط يمكن الفيران تخاف مـن الصـوت وتهرب مفيش فايـدة.. أحضرت قطة وفضلـت أراقبها فـإذا بها تجـري خلف فـأر وتلهـو معه بدلًا مـن اصطيـاده، أحضرت مصيـدة ووضعـت فيها قطعة جبنة بيضاء عدة أيـام ولا فار دخل فيها يمكن الفيران نفسـها في الجبنة الرومي مـاشي، مرت عدة أيام وبرضه مفيش فايدة طيب نحط حتة بسـطرمة وأمرنا لله.. قمت من النوم على أصوات غريبة في المطبخ.. هيه المصيدة اصطادت فأرًا.. احترت كيف أقتلـه تذكرت أبي كان يملأ جردل ماء ويضع فيه المصيدة بالفأر.. كان منظر الفأر يثير الأسـى والشـفقة وهو يقـول: «إني أتنفس تحت الماء.. إني أغـرق أغـرق».. قلبـي اتقطـع لأني شـاعر رومانسي ولـو علمت

جمعيـة حقـوق الفئران مـا فعلـت لكانت كارثـة ذهبت لـشراء جهاز يطفـش الفئران بالموجـات فوق الصوتية قال البائع الجهاز ده شـاحح من السـوق لكن عندي جهاز تـاني يصيب الفئـران بالعمى والطرش والتخلـف العقـلي.. طيـب وانا ها اسـتفيد إيـه من عماهم وطرشـهم وتخلفهم العقلي؟ أجاب: علشـان الفار الأعمى والأطرش والمتخلف يمكـن السـيطرة عليـه واصطياده بسـهولة.. يا سـلام عـلى ذكاوتك، طيـب ولما يبقى الفـار أعمى وأطـرش ومتخلف ويطيـح في البيت ما كلنـا هانجـري منه.. غلط يا بيه انت تمسـكه من ديله بسـهولة وترميه من الشـباك.. وبـكام الجهـاز ده؟.. رخيص بـ500 جنيـه بس ومش هاتلاقي أي فار.. دانا اللي دمي (فار).

مذكرات طفل عكروت!!

في ليلة شـديدة البرودة تهكم أبنائي وهاتك يا تريقة عندما رأوني بتحنتـف واتوضب والبـس البدلة ورأوا أمهم تلبس ثياب السـهرة وهي سعيدة اسـتعدادًا للخروج معي وكان التهكم لسببين: الأول، أني عزمت حرمي المصون على مسرحية «مولد سـيدي المرعب» على المسرح العائم بجـوار كوبري الجامعة في عز البرد، والثاني، لأنهم لا يعرفون أساسًـا قيمة الفن المسرحي مثل أغلـب أبناء جيلهم، أما أنا فأشـعر بحنين للـتردد على المسرح لأتغـذى على مأدبة الفـن الراقي وكثـيرًا مـا اصطحبـت المـدام إلى المسرح القومـي، لنشـاهد «الملك لـير»، «أهـلًا يا بكـوات» وحفـلات فرقة الموسـيقى العربيـة، تعود جذور عشـقي المسرحي لأيـام الصبا عندما كان خـالي الفنان مظهر أبو النجا (بتاع يا حلاوة) يهديني دعوات مجانية لمشـاهدة مسرحياته ومنها «عش المجانين» مع محمد نجم وحسن عابدين و«كلام فارغ» مع محمد نوح، وشـاهدت له في السـبعينيات «موزة و 3 سـكاكين» مـع نجوى سـالم، «المـلاك الأزرق» مع هدى سـلطان، كنت أسـعد بالتسـلل للحديـث معه في الكواليس أثناء الاسـتراحة وأسـلم على الفنانين وأذكر منهم صلاح ذو الفقار وعدلي كاسـب وأمين الهنيدي

وميمي شكيب التي كانت تدخن السجائر بشراهة، وقد عصف الزمان بجمالها وتضحك وتقول بصوتها الأجش لخالي: «الواد ابن أختك ده بايـن عليه عكروت قوي يا مظهر».. لا أدري هل جملة ميمي شكيب أوحت لي فيما بعد أن أكتب مذكرات طفل عكروت؟ ربما.. وقد يسأل سائل «عكروت» يعني إيه؟ فأقول: هي مشتقة من (عكرت) أي يحب البحث والتنقيب، وتطلق عادة على الطفل الناصح الذي لديه حب استطلاع وفضول.. عدت من مسرحية «مولد سيدي المرعب» وقد حلت عليَّ بركة سيدي المرعب، ورقدت في الفراش مصابًا بنزلة برد ملعونة وهلوسة وسخونة وشعرت من ضيقي وقرفي، إن شكلي يشبه الآنسة حنفي!

تفاحة وبرقوقة وفراولة!!

عفـوًا عزيزي القارئ ليس هـذا العنوان لأني فتحت محل فكهاني وليـس دعوة لتناول عصـير الفواكه أو دعاية للفاكهـة المصرية التي صارت بفضل المسـئولين تُعرض فقط للفرجة بأسـعار خيالية، وإذا أنعـم الله عليك بمكافأة واشـتريتها سـتجدها كبـيرة وملونة وبراقة لكنهـا عديمـة الطعـم والرائحة أو ماسـخة مثـل حياتنـا أو مهجَّنة ومسرطنـة اللهـم احفظنـا.. طيـب العنـوان ده ليه؟ (سـامعك يللي بتقـول).. باختصـار، رزقني الله ثلاث بنـات «أمرات زي الشربات حلوين مش عارف ليه؟ قولوا هيه».. على رأي عمنا صلاح جاهين في الليلـة الكبـيرة وعـلى قـدر اشـتياقي في زمن الجاهليـة قصدي في بداية زواجي إلى البنين وزعلت لأني رزقت بالبنات أشعر الآن أنني كنـت مخطئًا وغبيًّـا؛ لأن بناتي زينة حيـاتي، وإذا كان أمين الهنيدي في مسرحيـة «لوكاندة الفردوس» قد سـمّى بناته «بطيخة وعنبة ونبقة» هـل تتذكرون؟.. فإني أسـمي بناتي «تفاحة وبرقوقـة وفراولة» فكل واحـدة منهـن أخذت مـن الفاكهـة حاجـة وأخذت منـي حاجة.. فالكـبرى «تفاحة» فيها مـن التفاح حمرة الخجل وفيهـا مني هدوئي ورومانسيتي، والوسطى «برقوقة» فيها من البرقوق الطعم المزز وفيها

مني الفذلكة وطولة اللسان والمشاكسة، والصغرى «فراولة» أخذت مـن الفراولة اللذاذة وأخذت مني السـخرية والتريقـة والتنكيت!! وعندمـا أجلس معهـن لأجرب فيهن قصائـدي وقصصي ومقالاتي أرى الكبرى تجاملني.. والوسـطى تجادلني.. والصغرى تبهدلني.. أشـعر أن حياتي لا طعـم لها بدونهن، فإن كانت أشـعاري هي بنات أفكاري فإن تفاحة وبرقوقة وفراولة هن بنات افتخاري، ومن حُرم خلفـة البنات فقد حـرم خيرًا كثـيرًا، كنت أتمنى مـن الله أن يرزقني برتقالة ورمانة وخوخة وموزة ومشمشـة لتكتمل حديقة الفواكه في بيتي.

الست وسيلة وحجاب المحبة

أخذت الناقة وشرخت متجهًا إلى الأزهر مررت على صديقي تقي الديـن المقريزي المؤرخ في حارة برجـوان، قالت جاريته (الفلبينية): إنه في الكوفي شوب يشرب «الكابتشينو»! ذهبت للشيخ عبد الرحمن الجبرتي وجدته في منزله بالصنادقية يتابع أحداث ثورة 25 يناير سنة 2011 التي ستدور وقائعها بعد وفاته بحوالي 200 سنة على «اللاب توب» ولجت إلى صحن الأزهر لأصلي العشـاء؛ فإذا بالإمام الشيخ حسن العطار يدعو إلى خلع ولي النعم الذي استكبر،، وطغى وتجبر، وسـلط على الناس المماليك والمنسر، سـألته عـن قصيدته (بالأزبكية طابت لي مسرات) قال: أستغفر الله لقد تبت عن الأزبكية منذ رحيل الفرنسـاوية والآن يا أمير أسـهر في (ميدان التحرير) ذهبت إلى بيت الست وسيلة المسمى (بيت الشعر) بعطفة عنبة، استقبلني الشاعران أحمد عبد المعطي حجازي ومحمد إبراهيم أبو سنة سألتهما: هل سيلقي رفاعة الطهطاوي بعـض قصائده؟ أجابا بالنفي، لأنه ذهب ليبحث عن «واسـطة» لـولي النعم حتى يوافق على سـفره للعـلاج على نفقة الدولة في باريز.. ترنحت من النشوة مع أشعار أصدقائى: سعد عبد الرحمن، عزت الطيري، ماجد يوسـف، سماح عبد الله الأنور، قالت

الست مديحة جوهر مديرة البيت: الهانم عاوزاك، ارتعدت خوفًا: الهانم مين، سوزان مبارك؟! قالت: لا الهانم وسيلة خاتون صاحبة الدار.. ورأيتها تستلقي على أريكة تدخن النرجيلة وحولها الحريم والجواري يدلكن ساقيها بماء الورد، سألتني عن أخبار الحلمنتيشي قلت: «إنت الجميلة، يا ست وسيلة، ووجهك أبيض مثل البليلة».. قالت: سأوصي ولي النعم كي يعطيك 5 آلاف فدان ببلاش في العين السخنة وقصرًا في مارينا الموسكي. قلت: باين عليكي عاوزاني اتفسح في مزرعة طرة.. خرجت من عندها فاصطدمت بمسطول متسلطن قادم من الباطنية وقال: «مساء التماس يا نظيف يا باشا» أفقت على زوجتي تفتشني فوجدت «حجاب المحبة» الذي دسته الست وسيلة بجيبي سألتني (س، ج) مين وسيلة دي يا خاين؟ قد كده ذوقك بلدي ومنحط؟ قلت: إنها ماتت سنة 1835.. قالت: عقبال عندك لما نزفك عليها في القرافة؟!

حصريات كوميكس
على التيليجرام
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

أحلى من النتانة مفيش!!

شممت رائحة غريبة في منزلنا العامر ثم اتضح أنها رائحة شائعة خبيثة ريحتها مش ولابد مؤداها أو فحواها أن أولادي يعتقدون أني (نتن) لا يقصدون أن رائحتي وحشة لا سمح الله ولكن يقصدون أني بخيل، هم لم يقولوا ذلك صراحة ولكن تصرفاتهم تدل على ذلك، والخلاصة في سبب هذا الاعتقاد (بنصه وفصه) أنني وكما لا تعلمون موظف حكومة مرتبي آيل للسقوط و (متلصم) يعني أنا من محدودي الدخل أو معدومي الدخل ووجدت أولادي يستهبلون ويبالغون في طلباتهم فلا يكاد يمر يوم إلا وينتفون ريشي؛ هذه تريد كارت شحن وهذه تريد فلوس الدرس وذلك يريد الفسحة مع أصحابه وحتى مقصوفة الرقبة سلمى الصغيرة في الرايحة والجاية عاوزة شيبسي وبيبسي وكيكة وطلباتهم لا تنتهي، فقلت في عقل بالي يا واد عليك بالغتاتة شوية وكل واحد ييجي يطلب طلبًا أفتح له محضرًا (سين وجيم) ليه وعلشان إيه؟ وكده كتير ومش معايا وحرام عليك.. وبعد ما انشف ريقه وازهقه إما يحل عن نافوخي ويأس وإما أعطي له ربع ما يطلبه.. ثم انتهزت فرصة حصولي على مكافأة لم تكن في الحسبان جاءتني من باب الله، فقلت فرصة لكي أحارب

شـائعة اتهامي بالبخل وعملت حركة جدعنة ورشـيت رشة جريئة ونـاديـت عـلى الكبرى رضـوى خـدي 100 جنيه اشـتري الطرحة والبارفان اللي نفسك فيهم، وقلت للوسطى ضحى خدي 50 جنيه اشـتري كارت شحن، وأنت يا وائل 70 جنيه هات اللي نفسك فيه، وأنـت يا سـلمى 10 جنيـه هاتي عصير وبسـكويت وحاجـة حلوة ورأيـت أولاد الجيران يلعبون على السـلم فناديـت عليهم وأعطيت لكل واحد 5 جنيهات ولسان حالي يقول (والله يا ناس أنا مش نتن) جاءتنـي زوجتي مهرولة وقد اعتقدت أني اتجننت وأرادت اختباري فقالت أنا عاوزة 1500 جنيه أشـتري غسالة أطباق ومفرمة أو اللي تقـدر تدفعـه.. قلت: بس كده مـن عيني اتفضـلي 2000 جنيه مش 1500 صرخت (يا خبر اسـود).. ليه يا سـت هانـم؟ ليه يا روحي أنـا؟ قالت: حاجـة من اتنين يا إما اتجننت يا إمـا عامل عملة وعاوز تغلوش وتداري على عملتك السـودة، قل لي اسـمها إيه وسنها كام وشـكلها إيـه السـنكوحة اللي شـاغلة بالـك؟ قلت لهـا: طيب والله العظيـم لارجـع نتن وأقرفك زي الأول إنـتِ والعيال، وصدق من قال: (أحلى من النتانة مفيش)!!

البعض يفضلونها قرعاء!!

المستشـار الإعلامـي لوزارة منـزل الزوجيـة العامر هو السـيدة حرمي المصون فلها ولع شـديد وعشـق فريـد بالفضائيات وخاصة نشرات C.N.N والتوك شو وبرامج الفتاوى، أما المسلسلات التركية فهـي لا تمل من مشـاهدتها مثـل نور والأجنحة المحترقة، وشـعرت أنهـا تعقـد المقارنـات في ذهنهـا بين (مهند) بطل المسلسـل الوسـيم وبينـي.. والنتيجـة – حتى وإن لم تصرح بها – ليسـت لصالحي فهو وسـيم حنـون رومانـسي وأنا كئيـب مبعجر سـخيف.. كنـت يومًا أمـر مـن ميدان الصالـة بمنزلي متجهًـا إلى غرفة مكتبـي فلمحت في (T.V) امـرأة قرعـاء وبجانبهـا حبيبهـا يناجيهـا!! فقلـت: هـي دي واحـدة سـت؟! قالـت ابنتـي الصغيرة المشاكسـة سـلمى: أيوه دي (لينـا) وده (حبيبهـا).. فقلت: هي قرعة ليه؟ قالت سـلمى: أصلها جالها رصاصة في رأسـها وعملت عملية وأضافت زوجتي: بحسرة وتنهيـدة: ومع أنها قرعة فهو يحبها.. فقلـت: وما العجب في ذلك؟ فالناس فيما يعشـقون مذاهب، وهناك رجال يحبون القرعاء والبلهاء والخرساء وربما وجدوا فيهن ما يعوضهم عن الجمال الشكلي بالجمال النفسي من ذكاء وحنان ورقة ولباقة. قالت: يعني انت بتحبني بجد؟

نظرت لها وهي بالنظارة السميكة وبجانبها علبة دواء الضغط ودواء الكحة ونقط الأنف وكريم تنعيم البشرة ثم قلت: رغم مرور 25 سنة على زواجنا إلا أنك أحلى امرأة في الدنيا. قالت بسخرية: بطل همبكة يا أونطجي. قلت والله أنا احترت في أمرك، إن قلت كلامًا ناعمًا تقولي همبكة وإن قلت أشعارًا غزلية تقولي الشعراء يقولون ما لا يفعلون، وإن قلت كلامًا ساخرًا تقولي إنت بتتريق عليّ، وإن قلت كلامًا جادًّا تقولي كذاب، وإن تنرفزت تقولي بطّل حركات قرعة، وإن شخطت تقولي يا مفتري وإن سكت تقولي باين عليك عامل عملة، وإن نمت تقولي نوم الظالم عبادة.. مش عارف أعمل إيه لأرضيكِ وأثبت لك إني أحبك حتى ولو صار عمرك 100 سنة وعجوزة ومجنزرة ومكرمشة. فقالت متهكمة: وأنا كمان بحبك يا مضروب رغم لسانك اللي بينقط طوب.. بحبك رغم سخافتك ورذالتك وغباوتك.. بحبك حتى لو بقيت (شوية عضم) في قفة بس اوعى تعملها وتتوفى. قلت: المشكلة إن قلبي طيب ولا أحب العكننة وأنسى الإساءة بسرعة ولولا كده كنت.. قالت متوعدة: هاه.. قلت: كنت فرقعت في نفسي وفي البيت من كتر حبي ليكي.

خلوا بالكم من العفريت!!

كثيرًا ما أسأل نفسي: أنا مين؟ هل أنا فعلًا العبد لله الفقير لعفو ورحمة مولاه قطامش الشهير بموكوس بن ملحوس المولود في مصر المحروسة سنة 1960؟ هل صحيح أنا مهندس وصحفي وأديب ومؤرخ وشاعر يعني (سبع صنايع والبخت ضايع)؟ هل صحيح أن شكلي هو شكلي أم أنني شخص آخر؟.. (الإجابة): أشعر أن أنا ليس أنا: فالمفترض أنني ولدت سنة 1900 لكن الزمن غلط معي فجئت بعد عصري بستين عامًا، والدليل أنني أحيا دائمًا مع الماضي وأنا راضٍ ولا أشعر بانسجام مع الحاضر ولم أتأقلم مع الحياة الآن ومستحدثاتها من دش ومحمول ونت، فأنا أعيش في عصر وابور الجاز والطرابيش وسوارس، وأحلم أن أكون صاحب السعادة كشكش بيه أو صاحب العزة الأستاذ وزة وأن أذهب إلى تياترو الأزبكية لأستمع إلى آهات ثومة (أم كلثوم) أو كازينو بديعة أو ملهى الكيت كات، وأحلم أن تنشر قصائدي على الصفحات الأولى من جرائد الأهرام والمؤيد والمقطم بجوار أصدقائي شوقي بك أمير الشعراء وحافظ بك إبراهيم شاعر النيل ود. إبراهيم ناجي والمهندس على محمود طه.. يداهمني هذا الشعور بشراسة كلما تفرجت على أفلام

الأبيض والأسود، فأشعر أنني جزء منها وأعرف كل بيت وكل شارع فيها، أنا فريد الأطرش في (بلبل أفندي) وأنا حسين صدقي في فيلم (العزيمة) وأنا أنور وجدي في فيلم (قلبي دليلي) وأنا محمد فوزي في فيلم (الآنسة ماما) وأنا رشدي أباظة في فيلم (لا وقت للحب) وأنا عمر الشريف في فيلم (في بيتنا رجل).. أراني جالسًا على قهوة الفن بشارع عماد الدين مع نجيب الريحاني وسليمان نجيب وحسن فايق ومحمد التابعي وروز اليوسف، أراني تارة أخرى مع العقاد في منزله بروكسي ومع مي زيادة في صالونها الثقافي.. قطع حبل أفكاري صوت مزعج لأزيز طائرة فقمت مفزوعًا وصِحْت (غارة جوية اجروا على المخبأ وطفوا النور.. طائرات هتلر وموسوليني هاتحدف قنابل).. قالت زوجتي (سلامة عقلك) فقلت على طريقة محمد فوزي (فين عقلي فين عقلي يا ناس؟ دلوني دلوني عليه.. راح مني راح مني خلاص وازاي ألاقيه) معذرة يا عزيزي القارئ لا تظنني راكبني عفريت أو هربان من مستشفى الأمراض العقلية ولكنها توابع الزهايمر الذي ينتابني من حين لآخر، فاسأل الله لي الشفاء والعافية حتى لا ينتهي أمري بمصيبة أو داهية.

والنبي خدوني على الخانكة!!

أطفأت النور وأغلقت الموبايل واستلقيت على السرير في حالة استرخاء وتأملت فرأيت شخصين يخرجان من جسمي ويتجسدان أمامي.. ما هذا؟ فيلم مرعب أم ماذا؟ غريبة هذان الشخصان هما أنا!! صورة طبق الأصل مني الأول هادئ وقور صارم، والثاني متوتر ولكنه مبتسم ابن نكتة يحب الترفيه والمسخرة قامت بينهما مشاجرة قال الأول إنت واخد حياتك كلها هزار ونكت وقلة أدب.. رد الثاني: اسم الله عليك إنت واخد حياتك بجد وعكننة واكتئاب.. أضأت النور فتبدد الشبحان فبدأت أفكر والله صحيح أنا لي وجهان الأول صارم وقور لدرجة أن مراتي وأولادي وأولاد جيراني يخافون مني، ولكن الوجه الثاني هو الضاحك المفرفش يعني أنا في داخلي أجمع النقيضين، ساعات أقوم من النوم مضروبًا مائة جزمة وأقول (يا شر اشتر) واتعفرت إذا حك لي أحد على مناخيري، وساعات أقوم مرحًا بشوشًا ضحوكًا متفائلًا.. ساعات أواظب على قراءة القرآن وأصلي في المساجد وأحس بالتقوى والسكينة والطمأنينة وساعات يركبني مائة عفريت وساعات أشعر أن عيني زائغة وأبص على كل (مزة) ماشية تتمخطر ولُولا الملامة

كنت عاكستها، ثم يظهر الوجه الثاني ويلومني على قلة أدبي ساعة أكون ضاحكًا مهزارًا وفي ثانية أقلب كالبحر على (الوش الثاني) وأشخط بدون سبب!! إيه الحكاية يا جدعان؟ قالوا النفس فيها ملاك وشيطان يتصارعان وهذا صحيح.. فأنا أحس أحيانًا أثناء قيادة السيارة بأن الشيطان يتنطط أمامي فأكره نفسي وأكره الناس ثم أحس بالملاك يحضر فأهدأ مهما كان الزحام والنرفزة.. ما علينا.. نمت يومًا فخرج الاثنان إياهما من جسمي وتشاجرا أمامي فأمسكت عصا لكي أضربهما، ولكني تلخبطت وبقيت مش عارف أنا مين فيهم.. أخذتني زوجتي لدكتور نفسي فقال لها: جوزك عنده انفصام في الشخصية ولا بد يشرفنا شوية في الخانكة علشان لما يشوف المجانين وأحوالهم هايخاف يبقى زيهم ويقرر أن يعقل.. قالت زوجتي: ومستشفى المجانين ليه؟ وفضايح ليه؟ سيبوه لِيَّه وانا أوريه اللي المجانين ميعرفوش يعملوه.. قلت: لا والنبي يا دكتور، مستشفى المجانين أرحم.. خذوني على الخانكة.

من وصايا البغل الفيلسوف!

بعثت لي معجبة ولهانة.. ليس لها شغلانة.. برسالة على المحمول.. فيهـا تقـول: واحد راح للحلاق فلـم يجده «فاتحًا ووجـده غامقًا».. واحـد اشـترى ميـاه عذبـة فوجدهـا «متزوجـة».. واحـد اشـترى جاكتـة «بيضـاء» طلعـت «مسـلوقة».. واحـد راح يحلـف «يمـين» حلف «شـمال».. واحد عـلًا الراديو وفات من تحتـه.. واحد لابس برنيطـة «بيضـا» قشرهـا وأكلهـا.. واحد اشـترى عصا «سـن» فيل لقاها «مسوسـة».. واحد علق مفاتيحه في «سلسـلة» ظهره.. واحد تـزوج واحـدة «صينية» حطهـا في الفـرن.. واحد «معدته» مشـيت مـشي وراهـا.. واحـد ضرب تليفون وقعـد يبكي.. واحد اسـتحم «بصابونـة» رجلـه.. واحد راح «بـاب» الخلق لقاه مقفـول.. واحد مـاشي في الغيط طلع له «ديـب» فريزر.. واحد راح «يرفع» قضية ما قدرش يشـيلها.. واحد دمه «فار» جرت وراه قطـة.. واحد زرابينه «طلعت» ماعرفش ينزلها.. واحد اشـترى لزوجته فسـتان «قصب» وراح مصه.. واحد قلبه «ساح» حطه في الثلاجة.. واحد صايع قابل واحد ضايع قال له: يللا بينا لاحسن نتأخر.. واحد اشترى «نظارة» يشوف بيها الذل.. واحد اشتري «ملعقة» يأكل بها على قفاه.. واحد

اشـترى «عجلة» يسـوق بها الهبل.. واحد عاوز يعمل شـعره كنيش حـط دماغه في الخلاط.. واحد شـاعر مات وتـرك لأولاده «بيتين» شـعر بمنافعهـم.. وفي الختام قالت: وحيـاة شرفي: أنا نفسي اتجوزك عرفي.. فبعثت للآنسـة أم سحلول.. برسالة فيها أقول.. من وصايا البغل الفيلسـوف لابنته البغلة.. يا بنتي روحي شـوفي لك شـغلة.. جتك نيلة قبل النيلة ما تغلا.

دردشة لهواة الفرفشة

رغم أني لست من هواة «الشات» على النت.. إلا أن رجلي «جت» ووقعت على واحدة ست.. لعلها آنسة أو بنت.. قالت إن اسمها مرمر.. ولديها فوازير مثل السكر.. سألتنى: تحب أقول لك كم فزورة.. فقلت لها: يا ريت يا أمورة.. فقالت حوالي 30 فزورة نكتة.. لم أعرف حلولها البتة.. وإليكم عينة مما كانت تقول.. وبين قوسين وضعت لكم الحلول.. ما هو الشيء الذي له 20 رأسًا ولا يفكر؟ (علبة الكبريت).. ما هو الشيء الذي يطلع وينزل في نفس الوقت؟.. (السلم).. ما هو الشيء الذي أمامك دائمًا ولا تراه؟.. (المستقبل).. ما هو الشيء الذي لا يستخدم أسنانه في المضغ؟.. (المشط).. ما هو الشيء الذي لا يُستعمل إلا بعد الكسر؟.. (البيضة).. ما هو الشيء الذي لو فقد عينه صار أنفًا؟ (كلمة أنفع).. لماذا تقف الوزة على ساق واحدة وترفع الأخرى؟.. (لأنها لو رفعت الاثنين تقع).. أي شهر فيه 28 يومًا؟.. (كل الأشهر).. وقع أربعة رجال في الماء فابتل شعر ثلاثة منهم والرابع لا.. لماذا؟.. (لأنه أصلع).. ماذا تفعل إذا أردت أن ترى عبر الحائط؟.. (انظر من الشباك).. لماذا يلبس رجال الإطفاء أحزمة حمراء؟.. (لكي يرفعوا بنطلوناتهم بها).. أين تكون

الأنهار بدون ماء؟.. (عـلى الخريطة).. ماذا تجد في منتصف بحر؟.. (حـرف الحاء).. مـا الذي يدخل البيت قبل الجميـع؟.. (المفتاح).. بماذا ينظفـون البنادق في الجيش؟.. (بكل عنايـة).. وأخيرًا ما أروع الشـات والدردشة.. لهواة الفرفشـة.. ولكن حبذا.. أيها الجهابذة.. أن يكون الشات للمنفعة.. ولا يكون للوقت مضيعة.

مذكرات طفلة في K.G1

طفلتي الصغيرة سلمى ذات الأعوام الخمسة لا تعرف من الدنيا سـوى ثلاثـة أشـياء وهى: الحضانـة التي تحبهـا؛ لأن فيهـا مراجيح ولعبًا وأطفالًا آخر شـقاوة مثلهـا وإن كانت تقوم من النوم متضررة وبالطبـل البلـدي؛ لأنها لا تهوى مثـل أبيها الاسـتيقاظ مبكرًا.. أما الـشيء الثاني الذي تعرفه جيدًا وتحبه فهـو الفضائيات ويمكنني من خـلال ثقافتهـا الفضائية الواسـعة أن أعـرف آخر أخبـار «أطبطب أدلـع»، «رجب حوش صاحبـك عني»، «العنـب العنب»، «بحبك يا حمـار».. وثالـث الأشـياء التي تعرفهـا وتحبها هو «النـت» فإن لها ولعًا وشـغفًا به وأحسدها على ما تتمتع به من ذكاء بالنسبة لي عندما كنت في مثل سـنها فهي تفتح «الوندوز» بأصابعها الرشـيقة الرقيقة وتداعـب (المـاوس) بحرفنـة وهـي أيضًا بنـت نكتة ولهـا تعليقات لاذعة وفوازير ممتعة سألتني يومًا عدة أسئلة لم أعرف إجابتها أنقلها إليكـم بعد وضع الأجوبة بين قوسـين: إمتى السـماء تمطر بذنجان؟ (لمـا تكـون الدنيا مسـقعة) ماذا يفعـل الكمبيوتر لما يكـون حران في الصيف؟ (يفتح الوندوز) ليه التين لا يزرع في الأرجنتين؟ (لأنها من دول أمريكا اللاتينية).. وطفلتي سـلمى لا تخاف مثلنا من حواديت

«أمنا الغولة» و«أبو رجل مسلوخة» وتهوى تثقيف نفسها بقراءة ميكي وبطوط ومغامرات توم وجيري.. وهي أيضًا تحب تقليدي في سكناتي وحركاتي، وإذا حاولت أن أسرح بها في حكاية خيالية تسرح معي وتأخذني على «قد عقلي».. رأيتها مرة تقلدني وتكتب مذكراتها على مكتبي فسألتها: ماذا كتبت؟ فقالت: كتبت إني زعلانة من بابا قوي لأنه لم يحضر لي محمول بكاميرا، فضحكت وقلت: حرام عليك يا سلمى مش كفايه اخواتك الكبار.

الزوج الخروف والنعجتان!

أطلق أستاذنا فكري أباظة – رحمه الله – على نفسه لقب «ملك العازبين» لأنه استطاع الإضراب عن الزواج حتى آخر رمق في حياته التي تجاوزت الثمانين، وقد كتب مقالًا سنة 1928 بمجلة «الفكاهة» بعنوان «هل أتزوج؟» تخيل فيه أنه تزوج ودخل سجن الزوجية برجليه فعاش في شجار ونقار وقلق وعكننة وديون ومشاكل وأنجب خمسة أولاد «سقوه المر» وانتهى في ختام مقاله إلى هذه الحكمة: من يردْ همًّا كثيرًا.. فليبادر يتزوج.. عن قريبٍ ستراه.. أحدب الظهر مُعوجًّا! هذا هو حال جدنا فكري أباظة الذي هرب من الزواج والارتباط بامرأة واحدة فما رأيكم بمن «انطس في نظره» وتزوج اثنتين؟! أعرف واحدًا من هؤلاء الحمقى التعساء تزوج اثنتين تسابقتا في عكننته وإرهاقه بالطلبات فاشترى لكل واحدة شقة تمليك وسيارة.. وفي النهاية طفش من زوجتيه وأقام بشقة مفروشة بمفرده!! وقد عبَّر عن هذه المأساة شاعر خفيف الظل قائلًا:

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ... بما يشقى به زوج اثنتينِ

فقلت: أعيش بينهما خروفًا ... وأنعم بين أكرم نعجتينِ

فصرت كنعجةٍ تضحى وتمسي تُعَـذب بيـن أخبـث ذئبتينِ
لهـذي ليلـةٌ ولتلـك أخرى عذابٌ دائـمٌ فـي الليلتين!!

ومـع هـذا فالحب أعمى «وسـاعة مـا تقبـل في السـما ييجي للزبـون كأس العمـى» و «يطب الرجـل كالرطل»!! لـذا أرجو أن تدعـوا معي: اللهـم اغفر للمتزوجين والمتزوجـات.. الأحياء منهم والأموات.

لبانيتا العايقة وريري المتخلِّفة!

وصلتنـي عبر E.mail أسـئلة كثيرة إليكم عينـة منها وأجوبتي عليها:

(س): أرجو أن تصف لي الزواج في كلمتين؟ «الآنسة انشراح»..

(جـ): أوله انشراح وآخره انبطاح..

(س): ما هو وجه الشبه بين المطربة روبي والزبادي؟ «لبانيتا العايقة»..

(جـ): كلاهما رايب..

(س): لماذا لا تنشر صورتك الحقيقية يا سي موكوس لنرى وشك في هذا الكتاب؟ «س . س معجبة»..

(جـ): لأني لامؤاخذة وشي نحس..

(س): أريـد زوجـة تجمع بين جمـال القطـة وذكاء الثعلب ورشـاقة الغزال وإخلاص الكلب!! «نور هلال - الخانكة»..

(جـ): ماكنش ينعز يا «نور» عيني خليك في «الخانكة» أحسن..

(س): لقد اكتشفت أن الفنانة ياسمين عبد العزيز تبقى أخت الفنانة دلال عبد العزيز!! «زكي زكاوة»..

(جـ): برافـو عليـك يا زكـي أفندي وبالمناسـبة الفنانـة هيفاء وهبي أخت المرحوم يوسف وهبي عليك اللعنة..

(س): مـن فضلـك أرجو المزيد مـن النكت الملحوسـة في مقالاتك الموكوسـة وأعـدك بأكلة سـمك وبطـارخ على كيفـك تاكل صوابعك وراها.

«لطيف عوض وشركاه»..

(جـ): شـكرًا يا سي لطيف وشركاه مش عاوزين «سـمك» أحسـن لساني يبقى «زفر» معاك..

(س): تزوجـت أربعـة وماتوا فأصبحـت أرملة في عز شـبابي.. إيه رأيك تتجوزني؟ «دنيا سلامة»..

(جـ): حضرتـك بقى يا سـت « دنيـا » اللي بيقولوا عنـك: «كل من عليها فان»!!..

(س): جيـت أقابلك في الجرنـال، الميكروبـاس عمل حادثـة وبيتنا قامـت فيـه حريقـة وبابـا عضه كلـب وفي الآخـر لم أجدك؟ «ريري المتخلفة»..

(جـ): الحمد لله وربنا يكفينا شرك.

هَوْ هَوْ افندي ومجنون هيفاء

على سبيل التسالي يا حضرات أقدم لكم أجوبتي على «إيميلات» بعض المعجبين والمعجبات:

• ماذا تقول للمرتب عندما تراه أول الشهر؟
(عبده الغلبان – موظف)

➢ أقول له: «إنت فين واللحمة فين»؟!

• لماذا لم ترد عليّ عندما بعثت لك «ماسيج» وقلت لك: حبك نار؟
(سنية ولعة – القلعة)

➢ لأن «الشريحة» اتحرقت.

• عندما يدخل بيتي مدرس خصوصي يفور دمي ولا أدري ماذا أقول له؟

(ولي أمر مفقوع)

➢ قل له: «ح اسيبك للزمن».

• هل أنت متزوج يا سي موكوس يا ابن منحوس أم عازب؟
(سهرانة الحيرانة)

➢ ما اقدرش أقول لك أصل مراتي قاعدة جنبي دلوقت.

• لماذا اختفى فريق الفور كاتس (4 قطط) اللبناني وكانوا زي لهطة القشطة؟

(هَوْهَو افندي)

➢ خافوا من «الكلاب الضالة» اللي زي حضرتك.

• نعرف إن عبد الحليم هو «العندليب الأسمر».. فهل تعرف العندليب الأبيض؟

(الآنسة يمامة)

➢ أعتقد أنه المرحوم «جورج أبيض».

• أريدك أن تتوسط لي لدى الفنانة هيفاء وهبي لأتزوجها؟

(مجنون هيفاء)

➢ طيب واتوسط لك ليه؟ ما اتوسط لنفسي أحسن.

لسه فاكر جيبي يديلك أمان؟!

نواصـل اليـوم تقديـم الإجابات عـلى بعض إيميـلات المعجبين والمعجبات:

• شفت «شاكيرا» بتبوسني في المنام.. فما تفسير ذلك؟

(شحتة العريان)

➢ تفسيره: إنك ماكنتش ولامؤاخذة متغطي.

• ما هي الأغنية التي تحب أن تهديها إلى «الجنيه»؟

(مفلس بن فلسان)

➢ إهديه أغنية: «لسه فاكر جيبي يديلك أمان».

• هل تفضل الزواج العرفي أم المسيار؟ (س . س معجبة)

➢ ابعتي لي صورتك وانا أقول لك.

• يا ترى يا ابن ملحوس شكلك لذيذ زي كلامك؟

(برضه س . س المعجبة)

➢ بتسألي ليه،، تكونيش حطة عينك عليه؟

• ماذا تقول لمطرب «بحبك يا حمار».

(حاحا طويل الأذنين)

➢ أقول له: للناس فيما يعشقون (زرائب).

• هل توجد علاقة بين مؤلفي هذه الأغانى: «الواد قلبه بيوجعه عايز حد يدلعه»، «ادلع يا عريس يا أبو لاسه نايلون»، «أطبطب أدلع»، «دلع يا ابني دلع».

(واحد عاوز يدلع)

➢ نعم توجد علاقة فجميعهم من عائلة «كله يدلع نفسه».

• هل أنت من أنصار أغنية «قوم اقف وانت بتكلمني»؟

(عزيز بيه الأليط)

➢ لأ.. أنا من أنصار أغنية «رجب حوش صاحبك عني».

في بيتنا عفريت!!

كل شيء حولي يؤكد أني كبرت في السـن وجهي المتجهم شـعري المتسـاقط نظارتي السـميكة ذاكـرتي الضائعة صحتـي التعبانة أبنائي الذيـن صـاروا طولي وأبناء أقـاربي الذين يقولـون لي «يا عمو» رغم أنهـم تزوجـوا وأنجبـوا، نظرت في المرآة يا سـاتر يـا رب من هذا؟! صلعة لامعة تجاعيد محفورة أسنان مخلّعة هل هذا هو أنا؟ أين وجهي الطفولي وابتسـامتي البريئة ووسامتي المفقودة وشعري الناعم لست أدري؟ أغمضـت عينـي وفتحتها فـإذا بي أرى في المرآة وجهي سـنة 1972، كنت وقتها تلميذًا في سَتَّة ابتدائي بمدرسة الرويعي فرحت وقلت: أهلًا يا حبيبي إزيك وحشـتني.. رد وجهي الطفولي في المرآة إيـه ده؟ مين أنـت؟.. ألا تعرفنـي، أنا هو أنت لكن بعد 40 سـنة.. أنت مجنون أنا هايبقى شـكلي كده؟ مش معقـول؟.. طيب هاقولك أمارة علشان تصدقني انت هاتنجح السنة دي وهاتجيب 91,5٪.. تلاشـى وجهي في الابتدائيـة وظهر في المرآة وجهي وأنـا في الثانوية سنة 1978، رحبت بوجهي القديم وقلت له: مبروك هاتبقى شاعر وصحفي كبير بعد 30 سـنة وهاتكتب في أخبار اليوم والأهرام.. لم يصدق واختفى ثم ظهر وجه قبيح عجوز في المرآة وقال لي: إزيك..

تعجبت وسألته: من أنت؟ قال لي: إنت مش عارفني أنا هو انت لكن بعد 20 سنة.. يا خبر أنا هايبقى شكلي غلط كده.. عارف أنا جاي أقولك إيه.. لأ.. جاي أقولك يا خيبتك التقيلة؛ لأنك ضيعت عمرك في الأوهام والجري وراء الشعر والأدب.. اخرس عليك اللعنة.. ظهر بعد ذلك في المرآة جمجمة وهيكل عظمي.. يا خرابي انت مين يا مرحوم؟.. أنا هو انت يا (منيل على عينك) أنا هيكلك العظمي بعد 50 سنة، أنا مصيرك الذي لا مفر منه في مدافن القطامية.. صرخت عفريت، قالت ابنتي الصغيرة: مش عيب يا سي بابا تبقى كبير كده وتقول عفريت؟! ما عفريت إلا بني آدم.

موعد في الخرابة!!

جاءتني عدة رسائل على الموبايل من رقم مجهول في مناسبات مختلفة.. في الصباح صباح الخير يا ملاكي.. في المساء تصبح على مرتبة «تاكي» وفي عيد الحب يا ترى أخبار الحب معاك إيه؟ ولم ترد على رسايلي ليه؟ ألم تسمع آخر خبر.. أدعوك إلى القمر، أنا على موعد مع قيس وليلى في خيمة كوفي شوب يا ريت أشوفك هناك يا أستاذي ومحبوبي.. استفزتني الرسائل اتصلت بهذا الرقم: آلو.. مين؟.. أنا الآنسة ريري.. أهلًا وسهلًا إيه حكاية الرسائل بتاعتك؟.. أنا معجبة ونفسي أشوفك.. طيب قابليني في النقابة.. إيه بتقول إيه؟ أقابلك في الخرابة؟!.. لأ يا ستي في النقابة.. نقابة العاشقين.. لأ نقابة الصحفيين.. أعجبني صوت ريري الناعم تذكرت قول الشاعر بشار بن برد: «الأذن تعشق قبل العين أحيانًا».. في النقابة رأيتها منقبة (منتقبة) لكن نظراتها ساحرة وأسلوبها جذاب طلبت لها ليمونًا وطلبت لي شايًا وسندوتشًا نظرت بتعجب: إنت بتاكل وتشرب زينا.. طبعًا هو حد قال لك إني ملاك.. ماكنتش أتصورك كده؟! رن المحمول تحدثت مع شخص سخيف، اتنرفزت وقلت «بلاش قرف».. تعجبت سألتني إيه الألفاظ دي أنا كنت فكراك

حاجـة تانية.. اغتظت: كنت فاكرة إيه؟ يا شـيخة بلاش حرق دم.. حرق دم يامامي يا وحش.. يا آنسه باين عليك عايشة في الرومانسية ومنفصلة عن الواقع وفاصلة شـحن فكيف لا أنفعل وأتضايق وأنا محـاصر بالتلـوث في كل شـيء.. لأ لأ أنـا كنت فكراك زي فرسـان العصور الوسـطى أو على الأقل زي عبد الحليم حافظ في «الوسـادة الخاليـة»، وحيـث إنك ماطلعتـش زي الصورة الـلي في خيالي أحب اصارحـك بمفاجأة خطيرة، ثم قالت بصوت أجش وأديك قنبلة في دماغك!! يا سـاتر يا رب ومال صوتك بقى تخين كده ليه؟! خلعت ريري النقاب فإذا بها شاب بشنب وقال: خفت أقول لك إني راجل فترفـض تقابلنـي.. فقلـت مثل يوسـف وهبي «اغـرب عن وجهي عليك اللعنة».

الشيخ مونتجمري.. ومستر رفاعة!!

الرابعة فجرًا.. أغطّ في نومٍ عميق.. أسمع أصواتًا غريبة.. أضيء الأباجـورة.. أرى شـخصينٍ غريبـين في غرفـة نومـي يتكلـمان ولا يشعران بوجودي!!.. أحدهما شيخ وقور بشارب ولحية خفيفة تبدو على ملامحه الطيبـة يرتدي عباءة وعمامة.. الثاني وجهه أحمر وملامحه مهيبـة يرتدي بدلة عسـكرية وبيريه يدخن البايـب يبدو كالجنرال.. فركت عيني: من هذان الغريبان؟ ماذا أتى بهما لغرفتي؟ كان الشيخ يتكلـم العربيـة بلكنـة صعيديـة تتخللها ألفـاظ فرنسـية والأجنبي يتكلم الإنجليزية تتخللها مفردات عربية ويقول: أنا يا مسـتر رفاعة هزمت روميل في العلمين سـنة 1942 وخططي العسـكرية تدرس في الجامعـات العالميـة.. قال الثاني: وأنا يا شـيخ مونتجمري قضيت 4 سـنوات من عمري في باريز ونلت أعلى الدرجات ووضعت عدة مؤلفـات.. مونتجمري ورفاعة؟!! نظـرت إلى كتابين بجواري على الكومودينو: «مذكـرات مونتجمري»، «تخليص الإبريز في تلخيص باريـز» لرفاعة الطهطاوي هل مـن الممكن أن يجتمع في بيتي رجلان ماتـا ولا يعرف كل منهما الآخر؟ وعاش كل منهما في بلد وزمن غير الآخر؟! فالشـيخ رفاعة مات سنة 1873 أي قبل مولد مونتجمري

بنحو 14 عامًا.. «إيه اللي جمع الشامي على المغربي»؟ قصدي «الصعيدي على الإنجليزي»؟ تابعت حوارهما قال رفاعة: سأتحدث مع ولي النعم محمد علي باشا ليدعوك إلى مصر لتدريس العسكرية لتلاميذ الجهادية (الحربية) والطوبجية (المدفعية) في القلعة.. قال مونتجمري: سأتحدث مع المستر تشرشل رئيس الوزراء ليدعوك للتدريس في جامعة أكسفورد.. كلاهما معجب بالآخر.. أما غريبة وعجيبة؟ مونتجمري العسكري الصارم فيه رقة ويحب الأدب والطهطاوي الأديب الرقيق يحب العسكرية والصرامة.. قمت ووقفت بينهما وقلت: «Stop» قالا: من هذا؟ «هو آريو»؟ قلت: كفاية بلاش خوتة نفخت في الأول فطار إلى مقبرته بالإمام الشافعي ونفخت في الثاني فطار إلى مدفنه بلندن وضعت كتابيهما في الدولاب وأغلقته بالمفتاح حتى لا يخرجا مرة أخرى ويزعجاني.

تراخيص أنوثة مزورة!!

شـغلتني نون النسـوة «وتاء التأنيث» عندما رأيت عربة كارو في البسـاتين يركبها دستة ستات لا ينتمين للأنوثة بصلة سوى أسمائهن التـي تتنافى مـع وجوههـن العكرة وأصواتهن النشـاز وأجسـامهن المكعـبرة كن يغنين بسـعادة فكرهـت الغناء وتزعمتهـن امرأة وزنها نصـف طـن وهي تتراقـص فيترجـرج ما فيها من هضـاب وجبال، فأحسسـت أن زلزالًا سـيحدث بعد لحظات وكادت هـذه الزعيمة التـي تسـاوي نصف دسـتة أشرار تبتلـع العربجي المسـكين وحماره عندما طالبها بالأجرة.. يا للهول هل هؤلاء نسـوة؟ هل هؤلاء عينة من الجنس اللطيف والجميلات اللواتي تغزل فيهن امرؤ القيس وعمر بن أبي ربيعة ونزار قباني؟! أناشد محافظ القاهرة وجميع المحافظين أن يسـحبوا منهن تراخيص الأنوثة وأن يحقق معهن النائب العام بتهمة التزوير والتدليس وشـطبهن من كشوف تاء التأنيث وسحب بطاقة نون النسـوة منهن، وأطالب وزير المالية بتطبيق غرامة أو ضريبة على كل امـرأة لا تمت للرقـة والجمال بصلة.. فكرت في تاء التأنيث ونون النسـوة وسألت سـيبويه: لماذا نطلق مجازًا على الشمس صفة المؤنث وعلى القمر صفة المذكر والشـمس حارقة لاسـعة والقمر رومانسي

حـالم؟ لماذا الحـمار مذكر وهو غلبان والجاموسـة مؤنثـة وهي تنطح ولا تفهم؟! لمـاذا الأتوبيس مذكر والمقطورة التي يخافها أي أتوبيس مؤنثـة؟ دخلت المطبخ فرأيت البوتاجاز «وهو مذكر» تتراقص فوقه أنثـى قصدي «حلـة» وهي تغلي من الصبابـة؟ وإذا البوتاجاز يطرح الحلـة أرضًـا ويقترب مـن الثلاجة ليتحـرش بها ويطفئ نـار لوعته في برودة مشـاعرها؟ لمـاذا ونحن مجتمع محافظ نـترك «الزير» المذكر بجـوار «القلة» المؤنثـة ثم ينجبان بعد ذلك كـوزًا لقيطًا؟! لماذا نترك اللحاف المذكر يعانق المخدة المؤنثة.. لابد من وقفة حاسـمة وإعادة النظر في المسـميات حتى لا تسـود الفوضى وتضيع الأخلاق ولابد أيضًا حتى لا يزعل المجلس القومي للمرأة أن نسحب الثقة من كل رجل لا يمت للشهامة بصلة.

اللهو الخفي.. يشرب اليوسفي!!

لســت مؤمنًـا بتناسـخ الأرواح ولكن أشـعر بالألفـة بيني وبين بعـض الأماكـن كأني عشـت فيها من قبـل، منذ أيام كنت في سـوق السـلاح بالقلعـة بحثت عن وجهي في وجوه المباني القديمة فتشـت عن نفسي في الـدروب والأزقة.. هل كنت أحيا في العصر المملوكي أمـيرًا أو بائعًـا للسـيوف أو حتى مجرد «طـواشي»؟ دخلت أصلي في مسجد الأمير الجاي اليوسفي وأتحسس الأخبار عن صحته، بحثت عنـه تحـت القبـة لم أجده!! صعـدت المئذنـة لأستكشـف فلم أبصر سـوى عشـش حقيرة وبعض منازل مملوكية أثريـة فخمة مبهرة ماذا حدث؟! لقد عاد بي الزمن إلى سـنة 1373 يعني نهاية عصر المماليك البحرية!! نزلت فرأيت رجلًا بعمامة كبيرة اتفزع عند رؤيتي وصرخ «أمـان يا ربي» مالك يا عم فيه حاجـة؟!.. إنت عفريت الأمير يلبغا المقتول من 5 سـنين.. يلبغـا مين؟ أنا غريب عـن زمانكم أنا «اللهو الخفـي».. دعـاني لنشرب عصير اليوسـفي وقال: أنا شـهاب الدين السـعدي أديب ومجذوب ومكشـوف عني الحجاب «حي».. يا هَلاَ يا عم شهاب.. هل سـتحضر صلاة الجنازة على الجاي اليوسفي؟.. لا إله إلا الله هو مات؟.. رحمه الله كان أميرًا جليلًا تزوج خوند بركة

أم السلطان الحالي الأشرف شعبان حفيد الناصر محمد بن قلاوون وكان السلطان يحبه ويوقره وبعد وفاة خوند بركة ودفنها بمسجدها بباب الوزير في عيد الأضحى الماضي تنبأت بموت الجاي وقلت: «في مستهل العشر من ذي الحجة.. كانت صبحية موت أم الأشرف.. فالله يرحمها ويعظم أجرها.. ويكون في عاشورا موت اليوسفي» وفعلًا حدث خلاف على التركة بين السلطان وزوج أمه الجاي وكان مغرورًا وشايف نفسه وينظر للسلطان كأنه طفل لصغر سنه وشق عصا الطاعة وأعلن التمرد فطارده جيش السلطان وحاصره مع مماليكه في القليوبية فنزل في النيل ليعبر للشاطئ الآخر وكان عوامًا، ولكن ثقلت عليه دروعه وملابسه فغرق وبكى السلطان تأثرًا على عمه - قصدي زوج أمه - لأن «اللي يتجوز أمي أقول له يا عمي».. اختفى شهاب الدين ووجدتني على قهوة وبجواري مغنٍّ على الربابة!

الحنجوري بيه
ومهياص أبو الهجايص!

اتصلت بالحنجوري بيه وهو مسئول كبير قوي من الوزن الثقيل تنطبق عليه أغنية سعاد حسني: «الراجل الغامض بسلامته متخفي في نظارة».. وهو فنجري بُق يجيد التلفيق والرد على أية كارثة ومشكلة بكلام منطقي ظاهره الحق وباطنه الباطل ودار بيني وبينه الحوار التالى: إيه اللي بيحصل في البلد ده يا حنجوري بيه إيه السفالة والحقارة والدناءة دي؟.. حيلك حيلك يا أستاذ قصدك إيه؟.. سيادتك ما سمعتش عن الخناقة الحريمي في عربة للسيدات بمترو الأنفاق الأسبوع الماضي وإن فيه واحدة مسجلة آداب عمرها 33 سنة فضلت تقلع في هدومها أثناء الخناقة وهددت إنها تقلع كل حاجة!!.. تقلع كل حاجة ازاي؟ إيه السفالة دي إيه القرف ده إيه الفوضى دي إيه قلة الأدب دي؟.. واضح أن سيادتك زعلان.. أيوه زعلان وزعلان جدًّا.. طبعًا زعلان على ما وصل إليه انحطاط الأخلاق في البلد.. لأ مش بالظبط كده أنا زعلان لأني ماخدتش خبر علشان أروح اتفرج بنفسي على الست اللي بتقلع وأعاين البضاعة.. إخص عليك.. انتهت المكالمة وبعد ربع ساعة اتصل بي الحنجوري بيه وقال

لي: اتضح لي بعد اتصالي بمهياص أبو الهجايص المسئول عن شئون التصريحات والأونطة بمجلس الوزراء إن القاهرة بيحصل فيها خناقة كل 3 دقائق طبقًا للإحصائيات يعني الناس شايطة من الحر وروحها في مناخيرها وعلشان كده عملوا تجربة «شو» يعني عرض ترفيهي لترطيب أعصاب المواطنين في الحر، وخلوا الست مسجلة الآداب تقلع هدومها قطعة قطعة على طريقة عروض «الاستربتيز» الأجنبية الشهيرة، وقد نجحت التجربة وسيتم تعميمها ويا ريت كل مواطن ياخد معاه ملاية بيضا وهو بيركب المترو علشان لو واحدة قلعت يبقى يسترها بالملاية وينوبه ثواب.. طيب يا ريت زي ما خليتوهم يقلعوا في عربة السيدات تبقوا تخلوهم يقلعوا كمان في عربة الرجالة علشان الدنيا تولع.

لعنة ستوتة عنخ آمون!!

آلـوه إزيك يا مقـروض إزيك يا مضروب انت مـش فاكرني؟.. لأ والله مين حضرتك؟.. أنا الســت سـتوتة بنت خالـة عمة أبوك.. أهلًا يا ســت ستوتة يا بنت خالة عمة أبويا إزيك أي خدمة؟.. إنت باين عليك مش فاكرني نسيت لما كان عندك سنتين دا أنا يا ما شلتك ودلعتـك وهشـتكتك وياما عملتها عـليّ.. طيب الله يكسـفك (في سري) والله مـش فاكر لأني كنـت صغير.. إزيك كده وإزي أولادك ومراتك واللي عندك أنا بقرا لك في الجرايد وبشوفك في التلفزيون.. متشكرين.. وعرفت إن ربنا فتح عليك وعندك عربية وشقة وبتقبض على قلبك شيء وشويات وبقيت مدير التفتيش في الوزارة.. يا ساتر عـلى قرك وزنك قل أعوذ برب الفلق.. وبعد أكثر من نصف سـاعة في الدَّش واللت والعجن على الموبايل قالت سـتوتة: أنا عاوزة منك خدمة بس اوعى تكسـفني أحسن تحل عليك لعنة ستوتة.. أنا تحت أمـرك بس بـلاش والنبي لعنة سـتوتة ولعنـة الفراعنـة وحياة راس جدك الملك توت عنخ آمون.. أنا عاوزة يا دي الكسوف ألفين جنيه سلف.. ماكنشي ينعز يظهر سيادتك مغشوشة فيّ فالعبد وسيده على المحطـة قصـدي على الحديدة أو بمعنى أوضح عـلى البلاطة وبياكل

بطاطـة.. يوه جتك نيلة كده تكسـفني.. معلهش.. طيب مش كنت تقـول مـن أول المكالمة يا منيـل على عينك حرام عليـك طيرت مني كارت الشـحن أبو عـشرة جنيـه روح منـك لله.. يعني هـو انا كنت عارفـك ولـلا فاكرك ولـلا قلت لك إرغـي يا وليَّـه.. (وليه) جتك داهية في ملافظك حار ونار في جتتك كارت الشـحن (دب .. بم).. راحت قافلة السكة في وشي.. ضرب جرس الموبايل مرة ثانية.. آلوه إزيـك يـا هندزه.. مـين حضرتك.. أنا حـوده.. حوده مـين؟ حوده ملك فرنسا!! (وللحديث بقية).

عطاعيطو.. وملك فرنسا!!

آلـوه إزيـك يا هندزه.. مـين حضرتك؟.. انت مـش فاكرني؟ أنا حودة.. حودة مين؟!.. زميلك في سـتة ابتدائي في مدرسـة الرويعي سـنة 72 فاكر لما كنت أديلك سندوتشـاتي في الفسحة وبنلعب (كلو بامية) وأغششـك في الاسـتمحان.. قصدك تغش مني.. عليك نور أديـك افتكرتني.. مـش قوي فكّرني أكـتر.. أنا ملك فرنسـا فاكر.. العيال كانوا بيقولوا لي كده.. أيوه افتكرت أهلًا أهلًا إزيك يا حودة إزيـك يا ملك فرنسـا.. والله يا اخويا الأحـوال اتدهورت مع ملك فرنسـا وعـاوز يرمي نفسـه من فوق بـرج إيفن.. ليه كفـى الله الشر هـي ماري أنطوانيت مضيقاك .. لأ مش العبارة كده لكن أنا مديون وعـاوز ألـف جنيه سـلف اعتبرهم ثمن السندوتشـات الـلي اديتها لك وفروق أسـعار وفوايد.. والله ماكنشي ينعـز روح لملكة بريطانيا اسـتلف منهـا.. أغلقـت المكالمة.. رن المحمـول ثانيًا: آلـوه إزيك يا باشـا.. مين سـيادتك؟.. أنا عمك عبد العاطي اللي كنت شغال مع والـدك في مزرعـة القناطر من 15 سـنة.. ولو اني مـش فاكرك لكن أهـلًا يا عم عطاعيطـو.. إزيك يا ابني وازي والدك الحاج والسـت الحاجـة والدتك.. تعيش انت الله يرحمهـم.. إهئ إهئ (يبكي) مش

كنت تقول لي علشان أعمل الواجب.. يا سيدي متشكرين ولا داعي للإهئ إهئ لأنه مات من 10 سنين.. طيب وحياة رأس والدك في تربته أنا عاوز 500 جنيه سلف واياك تقول لأ.. بلاش لأ واحدة خليهم (5..) لأ.. كده تزعلني دابوك ماكنشي يرفض لي طلب ولو ريحتني هاتريح عظمه في تربته.. لا يا شيخ يا عم اتكل على الله ووفر ثمن كارت الشحن. مفيش فايدة.. قالت زوجتي عندما رأتني ملطشة لمن يريدون السلف: الأقربون أولى بالمعروف. إديني 5 آلاف جنيه وانا اعمل لك نيولوك واهبلك.. قلت لها: أنا ناقص هبل؟ السلف تلف والرد خسارة .

يا ريتني قابلتك من 40 سنة!!

في إحـدى النـدوات قالت لي الشـاعرة المخضرمـة التي تجاوزت السـبعين: أنا معجبة يا أستاذ قطامش بأشعارك قوي، وعلى فكرة أنا كنت مجننة الشـعراء وملهمتهم في السـتينيات وكنت أحضر صالون العقـاد وكنت أعرف كامل الشـناوي وصالح جـودت وأحمد رامي وكلهـم كانـوا يحبونني ويجـرون خلفي ويتمنـون نظرة أو ابتسـامة ويذوبـون في كعب جزمتي. يا سـلام على زمان وأهـل زمان! الدنيا كانت دنيا والشاعر له «شنة ورنة»، وكانت الندوات عامرة بالجمهور المتعطش للكلام الجميل وتسـمع الآهات، أحسنت، لا فض فوك.. دلوقت كل حاجة بقت ماسخة وبايخة، فيديو كليبات وقلة حيا.. يا سـلام يا أستاذ قطامش لو شفتني في شبابي أيام الميني جيب وأيام أم كلثوم وعبد الحليم وفريد يا سـلام عـلى جمالي وحلاوتي أيام زمان.. يا سـلام لما كنت أروح السـينما واتفرج على أحمد مظهر وعماد حمدي ورشـدي أباظة .. يا سـلام لمـا كنت أروح المسرح واشـوف مدبولي وفؤاد المهندس .. يا سـلام لما كنت أقول أشـعاري في رابطة الأدب الحديث وأرى المعجبين يرمونني بنظراتهم وقبلاتهم والورود الحمراء الملتهبة بلون مشاعرهم .. يا سلام على أيام الأبيض والأسود لما كنا

نشـوف جمال عبـد الناصـر يخطب في التلفزيون ويدغدغ مشـاعرنا بحماسه .. يا سلام على حفلات الست أم كلثوم في سينما قصر النيل وهـي تغني وتترنح من نشـوة الطرب (ما تصبرنيـش ما خلاص أنا فاض بيّه ومليت).. للصبر حدود.. قلت لها: إنت عاوزه مني إيه؟! ضحكت وقالت: خذ شـوف صورتي في شـبابي.. نظرت للصورة، فإذا بها جميلة فاتنة تفيض بالأنوثة والدلال.. نظرت لها ولسان حالها يقول: «بص للصورة وبسـني».. ثم قالت يا سـلام لو كنت قابلتك من 40 سنة، كانت حياتك اتغيرت.. قلت: يا ريت ولكن يا خسارة من 40 سنة كنت طفلًا صغيرًا يلعب بالشورت .

آلو.. مين هيفاء وهبي؟!

عـادة لمـا يرن لي أحد عـلى الموبايل لا أطلبه ولكـن فوجئت برقم غريـب يـرن لي كل 5 دقائق أكثـر من 50 مرة اسـتفزني قلت يمكن صديـق غلبـان أو شـاعر ضاربه السـلك أو واحدة معجبـة كُحّيتي ليـس لديها رصيـد.. طلبت الرقـم ردت واحدة: إزيك يا أسـتاذ يا شاعر؟ أهلًا يا أستاذة.. مش فاكرني؟ أنا هيفاء. هيفاء وهبي؟ لأ أنا هيفاء اللي قابلتك في نقابة الصحفيين.. آه خير يا مدام؟ لأ أنا آنسـة. معلهش يا آنسـة طلباتك إيه تحت أمرك؟ إزاي تسيب الشيخ حسن طايح كده؟ الشـيخ حسـن مين؟ حسن نصر الله.. قصدك إيه؟ لازم تلسـعه كام مقالة علشان يلم نفسـه. حاضر من عيني، مع السلامة. لأ اسـتنى.. فيه حاجـة تانية؟ أيوه فيـه الواد أوكامبو سـايبه ليه؟ ما تلبُّـه قصيـدة.. أوكامبـو مين؟ بتاع محكمـة العدل اللي عـاوز يعتقل البشير.. إنتي يا آنسة فاكرة إن قصـائــدي ومقـالاتي هاتغير العالم؟ أيوه طبعًا دالـقـلـم مدفع.. حاضر بس انجزي علشان المدفع قَرَّب يفرقع.. وما تنسـاش كـمان الجمل بتـاع التعليم وزاهـي بتاع الآثار وبطـرس بتـاع الماليـة. مالهم دول كـمان؟ دخلـت لي في قصص على طريقـة الرغايـة لجمالات زايد في «سـاعة لقلبك» وكله على حسـابي

ما انا اللي قليت عقلي وطلبتها، وقعدت ترص في كلام لا ينتهي زي ما تكون اصطدتني وبتأدبني أو بتنتقم مني.. يا ستي حرام عليكي اعتقيني.. مفيش فايدة.. فكرت أقفل السكة في وشها، لكن التليفون أعفاني من هذا الحرج «وفصل شحن».. الحمد لله خلصت من زنها ورغيها وعكها. بعثت لي ماسيج «كلمني شكرًا».. طنشت.. ماسيج أخرى.. كده تسيح لي! والله لاشتكيك في نقابة الصحفيين.. بعثت لها ماسيج: لأ بلاش نقابة الصحفيين .. اشتكيني أحسن في نقابة الحلاقين؛ لأنك عاوزه تحلقي لي بالعافية.. وحرمت أطلب أي واحدة ترن لي حتى لو كانت هيفاء وهبي شخصيًّا.

امرأة بطعم القشطة والعسل!

رن الموبايل.. صوت ناعم يدغدغ المشاعر.. يرتفع مؤشر العداد بقلبـي المتراقـص.. أنا ليلى. ليلى مـين؟ ليلى العامرية التـي قال عنها قيس بن الملوح:

جننـا بليلـى وهـي جُنـت بغيـرنـا

وأخرى بنا مجنونة «لا نريدها!!»

هاها لأ أنا ليلة سـودة بتاعت يوسـف وهبي.. لأ انت ليلة بيضا والنبـي بيضا بتاعت عبد المطلب.. أنا مراسـلة مجلـة (...) الخليجية وعـاوزة كل مؤلفاتـك بدايـة مـن «قدمت للحـب استقالة» لغاية «امـرأة في مقهـى القلـب».. براڤو إنـتِ مذاكرة كويـس.. آجي لك فـين؟ في مقر عملي المختـار في مدينة نصر بجـوار الحديقة الدولية.. (O.K) يـا (Man) بعد أيام كنت في مكتبي فسـمعت جلبة وضجيجًا في الشـارع ..يا سـاتر يا رب هو فيه مظاهرة وللا إيه؟ جاء السـاعي مهرولًا: إلحق يا باشمهندس فيه صاروخ عاوزك.. صاروخ إيه؟ ما تقـف على بعضك وتتكلم عدل.. قصدي فيه (مزَّة) عاوزاك، ومش

لابسة حاجة.. وعاوزين ملاية تغطيها علشان الشارع كله اتقلب.. اخرس يا وقح .. هو انا وش ذلك؟ دخلت ليلى المزة فظننتها بنت أبي العلاء (المعري) لأنها تلبس ما قل ودل ومعها عشرة من العاملين معي باهيئة للترحيب بها وتبرعوا بتوصيلها إلى مكتبي ليتمحكوا فيها.. إيه يا جماعة صلوا على النبي وكل واحد يشوف مصلحته ويتكل على الله.. نظرت لها فأصبت بغيبوبة مؤقتة. إنها خليط من مارلين مونرو وكلوديا شيفر وصوفيا لورين وتم ضربهن في الخلاط ليصبحن امرأة واحدة بطعم القشطة والعسل، وأنا عندي السكر وممنوع من الحاجات دي.. تلعثمت انخرست، اندوشت، فقالت: تسمح تولع لي؟ وعزمت عليَّ بسيجارة.. أولع لك من عيني وللا من قلبي وللا أولع في نفسي بميدان التحرير؟ ها ها (هي تضحك).. ضحكة ناعمة مثل موسيقى الناي المسحور لموتسارت.. أخذت تجرني للحديث، فقلت لها للأسف (المقالة) خلصت نكمل بكره.

امرأة لا تصلح للاستعمال!!

نواصـل الحديـث عن ليـلى (المزَّة) مراسـلة مجلـة (...) الخليجية التـي زارتني في مكتب عملي فقلبت المنطقة رأسًـا على عقب وظلت تتأملنـي وقالـت: تعرف إن شـكلك أحلى من صورتـك؟ ربنا يجبر خطرك.. يـا ترى جبت الحاجة؟ حاجة إيه؟ الكتـب بتاعتك.. ياااه نسـيت.. قالت مثل نجاة: أتظن أني لعبةٌ بيديك؟ عذرًا.. قالت مثل فايزة أحمد: لا تعتذر أبدًا ولا تتأسف.. تشربي إيه؟ أشرب قصيدة من أشـعارك.. قلت: نجوم ليلي الغريق غرقى.. فياحبيب الفؤاد رفقًا.. بعـد انصرافهـا طلبني رئيسي في العمـل وقـال: إزاي يا محترم تقابل الراقصات والمزز، إنت فاكر نفسـك في كباريه؟ سأحولك للتحقيق واخرب بيتك إلَّا إذا وعدتني.. أوعدك يا أفندم إنها ما تجيش تاني.. لأ إوعـدني بشرفـك كمهنـدس إنها تيجـي وتقابلني علشـان نعمل فحص ومعاينة ونشوفها مطابقة للمواصفات الفنية والكود المصري وتتحمـل كود الـزلازل أم لا؟ بيني وبينكم قطعـت الصلة معها ولم أكلمها أو أرد على مكالماتها لأني خفت على نفسي من الفتنة، وانتابني شـعور أنها ستخطفني أو تفترسني لو جلسـت معها على انفراد وأنا راجل مكسـور الجناح وبجري على ولايا.. بعد أيام طلبتني من رقم

مجهول وقالت مثل عبد الحليم: اشتقت إليك فعلِّمني ألَّا أشتاق.. إنت زعلان؟ فقلت: لأ أنا غلبان وأعمل بنصيحة نزار قباني: البحر الأزرق في عينيك يناديني نحو الأعمق.. وأنا ما عندي تجربةٌ في الحب ولا عندي زورق ولا حتى مايوه وعندي أولاد عاوز أربيهم. قالت: أنا ما شفتش راجل كده؟! قلت: ولا هاتشوفي. قالت: إنت مالكش في الصنف وللا إيه؟ صنف إيه؟ صنف الستات.. إزاي مليش في الصنف وأنا متجوز وعندي 4 أبناء؟ أنا بس خايف.. خايف عليَّ.. لأ خايف على نفسي وربنا يكفينا شر الحلوين اللي زيك فأنتِ للفرجة فقط، ولستِ للاستعمال؛ لأن الاستعمال خطر جدًّا على الصحة (باي باي).

إنت قافش كده ليه؟!

آلـوه (صوت أنثـوي رقيق) أسـتاذ قراقيش قصـدي قطاميش.. قراقيـش قطاميش ما تفرقش نعم.. أنـا مذيعة في قناة «حمادة يلعب» الفضائية وعاوزين نسـتضيف سـيادتك في برنامج مدته ساعتين مع الأطفال أحباب الله، علشان تضحكهم وتزغزغهم وتهشكهم وتعمل لهم شوية حركات قرعة مضحكة بمناسبة شم النسيم.. ليه هم قالوا لسـيادتك إني بلياتشـو أو أراجوز؟! لأ يا فنـدم، العفو لكن قصدي إنك شاعر «مسـخرة» وبتاع نكت وقفشات.. ولو اني معترض على مسـخرة دي لكـن معلهش فين المـكان؟ في مدينـة 6 أكتوبر.. طيب هاتبعتـوا عربية تاخدني؟ عربية إيه؟ هو سـيادتك فقران ومعندكش عربية؟ لأ عندي، بس المشـوار بعيد. ما علينا هاتدفعوا كام؟ كام إيه هوه سـيادتك بتاع فلوس وللا كحيتـي؟ ليه الغلط ده؟ يا فندم إحنا قناة جديدة على باب الله، يعني فلسانة، والمفروض تبقى سعيد حتى لو هاتطلع عندنا ببلاش لأننا هانعمل لك شهرة ودعاية.. لأ يا ستي يفتح الله ماكنشي ينعز.. الله إنت مالك قافش كده ليه؟ أنا مش قافش ولا حاجـة، بـس انا بقالي 20 سـنة بطلع في برامـج ببلاش واحضر ندوات ببلاش واكتب مقالات ببلاش واعمل كتب ببلاش علشان

الشـهرة والدعاية لما زهقت وتعبت وسـني كـبر وصحتى اتبهدلت والحيـاة ما بترحمـش وعندي بنات على وش جـواز و ... الله .. إنت اتفتحـت كده ليه؟! داكل الحكايـة بُقين هاتقولهم وخلاص.. ما هو البُقـين دول هـم حصاد القـراءة والثقافة طـوال العمـر وخـلاص «بقِّـي» وجعنـي.. كده طيب أنا زعلانة منك يـا وحش.. اللي يزعل مـن الحق يطق، مع السـلامة.. بعد يومين اتصلـت بي ثانية والكلام اتغـير فأصبـح فيه عربيـة تودّيني وتجيبنـي ومقابل مـادي معقول.. طيب ما كان من الأول.. ناس ماتجيش إلا بالتناحة والبجاحة!!

بمبة مجانص
وسوسو مدفعية!!

كنـت أنتظر مترو الأنفـاق، جاءتنـي مكالمة عـلى الموبايل ركبت العربـة التي تصـادف وقوفهـا أمامي، سـمعت أصـوات مصمصة وطقطقـة وامتعاض أعقبها يا لهوي إيه عمى القلب ده؟ نظرت فإذا بي أرى مجموعـة من الزواحـف والديناصورات، أشـكال مكعبرة، وجـوه مخنشرة، أجسـام مجنـزرة.. إيـه ده؟ أنا فين؟ في عـصر ما قبل التاريـخ.. لأ انت في جنينـة الحيوانات يا روح أمك.. صح دي أكيد جنينـة الحيوانات ثـم اكتشـفت إني غلطت وركبت عربة السـتات، نظـرت إليهن وتعجبـت .. إنهن من اللـواتي لا ينتمـين مطلقًا لنون النسـوة ولا توجد «همزة وصل» بينهن وبين الأنوثة سوى الملابس، شـممت رائحة مقرفـة قلبت بطني إيـه ده؟ رائحة زفـارة من كيس سمك تحمله واحدة وأخرى تحمل كيس ثوم وبصل وفجل.. جتكم القرف.. نظرن لي شـزرًا (تعليقات): إيه ده راجل؟ جتك نيلة.. فين الراجل ده؟ (واحدة نظرها شيش بيش).. ده مش لابس دبلة.. يعني مش متجوز.. يا حلاوة.. تتعالى أصوات مياصة خشنة.. يبقى جاي

يدوَّر على عروسة. شخطت فيهن المعلمة بمبة مجانص زعيمة العربة وقالت: إنت عميت وجاي تركب عربية السيدات؟! أنا مش شايف أي سيدات لامؤاخذة دانتوا تعلِّموا إبليس العفة.. إنت حاجة من اتنين يا مجنون يا جاي تتحرش بينا، فين شرطة الآداب؟ يا جماعة أنا برضه وش تحرش؟ يعني علشان لابس بدلة وجرافتة هتمثل علينا إنك محترم؟ هاتوا الشرطة. وشرطة ليه خشي عليه يا بت سوسو يا مدفعية.. تقدمت سوسو مدفعية نحوي وقالت: تعال وريني كده هتتحرش بيَّا إزاي؟ وأوشكت أن تفتح عليَّ المدفعية قفزت من المترو في المحطة وتعجبت من وجود نسوة جميلات في باقي العربات لم يقتربن من عربة السيدات المفترسات والتي أقترح أن يكتب عليها: «خطر .. ممنوع الاقتراب أو التصوير»!!

حلاوتها في فوضتها؟!

قالـت صديقة من بلاد الفرنجة: لو رأيـت امرأة وزنها 5 أطنان، تلبـس إسـترتش وجلبابًـا وقبقابًـا وقبعة وتضـع مسـاحيق البودرة والهبـاب والـروج والبوية عـلى وجهها هل تحبها؟ مـش فاهم؟ هي امرأة كانت رشيقة وزنها كان 50 كيلو فصار 5 أطنان: طن فوضى + طن زحام + طن تلوث + طن هرمونات + طن كوسـة ولا مبالاة.. قصـدك إيه يا خبيثة؟.. قصدي مدينة القاهـرة.. انبريت مدافعًا عن معشـوقتي القاهرة: صحيح هي بلد المتناقضات لكنها جميلة، خدي عنـدك: زحـام ليـلًا ونهارًا والنـاس في الشـوارع رايحـين جايين، ما اعرفـش ليـه ولكن هذا يشـعرني بالـدفء والأمان.. ألفاظ سـوقية وزعيـق وشـجار، ولكنهـا سـيمفونية ولا سـيمفونيات بيتهوڤن.. تلوث سـمعي وبصري، سـحابة سـوداء، شـكمانات مداخن، لكنه تلـوث يقـوي المناعـة والقـدرة عـلى الاحتـمال.. باعـة متجولـون وسيارات لا تحترم المرور وميكروفونات وكلاكسات بسبب وبدون سـبب، يعنـي حرية الفـوضى مكفولة للجميـع.. أرصفـة ارتفاعها نصف متر توفر للمارة فرصة القفز على الحواجز وممارسـة الرياضة.. بلاعات مفتوحة مفيش عندها حاجة تسـتخبى، فيهِ «شفافية» وكله

تمـام، أعمدة إنارة تضـاء ليلًا ونهارًا إيه يعني؟ فلوسـنا كتير.. ماس كهربائـي وحرائق وحـوادث وعمارات تنهار، إنهـا الفوضى الخلَّاقة على رأي الآنسـة كونداليزا.. بذمتك هل رأيت في الدنيا بلدًا به مثل هذه الفانتازيا؟ هل رأيت بلدًا يضم هذا الخليط العجيب من الأزياء والأخلاق وحتى المباني كل عمارة شكل ولون؟ هل رأيت شعبًا مثلنا يختلـف في كل شيء ولا يتفق إلا في شـعار «إنت عـارف إنت بتكلم مين؟».. شـفتي الثقـة بالنفس؟ والله يا شـيخة إن القاهرة «حلاوتها في فوضتهـا» ولكن نفسي في حاجة واحدة؛ أن تختفي التكشـيرة من الوجـوه، مش عـارف ليه النـاس كارهين بعضهم بدون سـبب؟ يا سـلام لو مـع الفوضى الجميلة الناس تبتسـم وتحـب بعضها، كانت مصر بقت حاجة تانية.

كوب شاي مع «أبو الهول»!!

أحـب اثنتين تغـار كلتاهمـا من الأخـرى، الأولى شـقراء لعوب رومانيـة بملامـح إفرنجية، والثانية سـمراء طـروب عربية بملامح فاطمية، الأولى تعشـق البحر والسـفر والمغامرة والثانية تعشق الليل والسهر والمسـامرة، الأولى مكشوفة الوجه تلبس الشورت، والثانية تختفي في الحرملك وراء اليشـمك والمشربية وتسـهر في خان الخليلي والسـكرية، الأولى عمرها أكثر مـن 2000 عام والثانية عمرها أكثر من ألف عام ورغم ذلك لم تشيخا أو تكبرا أو تقيما في دار المسنات!! هـل عرفتموهما؟ الأولى هي محبوبتي الإسـكندرية بنت الإسـكندر الأكـبر والثانية هي معشـوقتي القاهـرة بنت المعز الأشـهر.. الأولى كليوباترا والثانية شـجرة الدر.. يا ترى مـن أحبها أكثر؟ يا ترى من ترضى وتتزوجني؟ وأين سـأقيم؟ هل مع الأولى على شـاطئ البحر أم مـع الثانية في قصر الشـوق وبيت القاضي؟ هل أتمشـى مع الأولى على الكورنيش نراقب الفن ونرقص على الموسيقى التصويرية لفيلم زوربـا اليونـاني ثم نلعـب في قلعـة قايتبـاي ونركب الـترام ونصلي العشـاء في «أبو العباس»؟ أم أتمشى مع الثانية في باب زويلة ونلعب في حواري القلعة ونأكل«سـوبيا» في السـيدة ونشتري كتبًا من سور

الأزبكية ونركب الحنطور ونصلي الفجر في الحسين؟ هل أفضل بنت الإسكندر وأسافر معها لنشاهد فتوحات أبيها؟ أم أذهب مع بنت المعز لأحارب بسيف أبيها وأفوز بذهبه؟ بينما كنت في حيرة أطلت عليَّ من النافذة محبوبة ثالثة بملابس فرعونية تشبه حتشبسوت وسألتني: أين أنا على خريطة قلبك؟ أنا بنت خوفو أنا الجيزة التي اجتازت المحن وعبرت التاريخ منذ آلاف السنين ودعتني لأحتسي كوب شاي مع عمها «أبو الهول» وفتحت جريدة من أوراق البردي بها صورتي لتثبت أني مت في هواها منذ خمسة آلاف عام وفتحت سرداب حبها وأخرجت تابوتًا به مومياء تشبهني تمامًا، سمعت أذان الفجر فأفقت من غيبوبة الحب!!

اليابانية ناعمة وطرية.. وكلها حنية!!

طلعـت في دماغـي أغـير سـيارتي، وكان والـدي يقـول العربيـة كالزوجـة يجـب أن تكـون طيبـة ومطيعـة وعشريّـة وبنـت نـاس، صعبـت عـليّ عربيتـي «الدايـو» وانـا أبيعهـا وألقـي عليهـا النظرة الأخـيرة لتصبـح ملكًا لغيري «بـاي باي يا لانـوس عيني» تذكرت عشرتنـا 9 سـنوات ولكـن ما باليد حيلـة فصوتها بـدأ يعلو هات لي كاوتـش أعمل لي سـمكرة ونيولـوك نفسي في بطارية عـاوزة دينامو نفسي أخلّف توك توك.. أخذت أبحث عن عروسـة قصدي سـيارة جديـدة في الإعلانـات فانبهرت واحترت بين السـيارات الفاتنات، لجأت للخاطبة فقالت: عندي عروسـة ألمانية شـقراء اسمها «جيتا» عليهـا جوز رفـارف إنما إيه آخر دلع وعندي «مزة» أمريكية اسـمها «فولـڤو» عليها تقسيمة بودي (جسم) انسيابية خطيرة وعندي حتة فردة فرنسـاوي دليكات اسـمها «بيجو» وأختها أحـلى منها ورقيقة ومطيعة واسمها «رينو» يا ستي بلاش الأوربيات مهرهن غالي علينا خلينا في الأسـيويات.. هوه فيه أحلى من الأسيويات عندي عروسة مدوخة الشبان اسمها (كيا سيراتو) ماشية على (السيراتو المستقيم)

موطنهـا كوريا وعندي (مازدا) أقول له وللا البت (سـوزوكي) كل سـنة مرة وللا (إسبرانزا) الصينية ماركة (تيجو) نتفسح.. قلت لها: (سيبينا) من الموضوع ده وشوفي لي واحدة يابانية ناعمة وطرية وكلها حنيـة وتقدس الحياة الزوجية.. قالـت لي عندي 3 أخوات شربتات واحدة زينة الحتة اسمها (تويوتا) والثانية (ماتسوبيشي) زيها مفيشي.. والثالثة (نيسان).. أتوماتيك بالتكييف والكماليات والضمان.. أرتني صورهن فبهرتني النيسـان السـوني فهي مؤدبة خجولة جمالها هادئ صوتها واطي تفهم باللمس يا سـلام أمـا عليها حتة نتفة تابلوه وللا الشاسيه وللا الشكمان هايلة جنان هيه دي دفعت المهر وأقيم الفرح وأخذتهـا على البيت، وفضلت 3 أيام خايف أقرب منها أو أمشي بها أحسـن التكاتك تعاكسـها أو مقطورة تتحرش بهـا.. فكرت أجيبها «تنـام جنبي عـلى السرير» ففوجئت بصوت زوجتـي الخطير.. «هيه حصلت يا حقير»!!

حليب العواطف وتـوسـت المحبـــة!!

استيقظت صباحًا فتحت باب قلبي.. قلت صباح الخير يا عزيزي.. لم يرد! طيب صباح الحب.. لم يرد.. مالك أنت متضايق؟.. لم يرد.. غضبان مني.. لم يرد.. استلقيت بجانبه وربت عليه بحنان وقلت: لونك مخطوف كده ليه؟ أنت ما عندكش دم؟ لم يرد.. قلت مداعبًا: إيه الزحمة دي؟ كل دي هموم؟! لم يرد.. هل أنت حزين لأن محبوبك ترك الإقامة فيك وفضّل الإقامة في شقة مفروشة فأصبحت مهجورًا ليس بك سوى الأطلال.. لم يرد.. حاولت أستفزه: يمكن محبوبك يقيم الآن في قلب آخر بقرية سياحية أو في «الفورسيزون»؟ لم يرد.. الحل بسيط إعلان صغير قلب فاضي للتمليك أو إيجار قانون جديد وستجد العشرات من الستات الجميلات وهمتك بقى.. استقبلهن بالأشعار والمشاعر وافرش البطين الأيمن ريش نعام للأحباب وضع في البطين الأيسر ما لذ وطاب.. لم يرد.. أنت خائف الإعلان لا يجدي.. لا تقلق فالكثيرات يردن الحنان والأمان والمأوى وأزمة السكن كما تعلم.. لم يرد.. طيب حقك عليّ قم وأنا أجهزلك إفطارًا من الكلمات المعسولة وحليب العواطف وتوست

المحبة ومربى الوعود.. لم يرد.. قلت له بعض النكت وزغزغته دون جدوى.. فيه إيه؟ إنت في غيبوبة إنت مخاصمني إنت اتخرست إنت نسيت الكلام؟! لم يرد.. يبقى نومك تقيل قوي أحضرت كوب ماء ورششته على قلبي ليفيق.. لا فائدة أكيد فيه حاجة غلط قلبَّت قلبي يمينًا ويسارًا فلم يتحرك.. يا خبر قلبي مات بالسكتة العاطفية.. ماكنش يومك يا قلبي.. يا ميت في عز شبابك يا قلبي.. يا ميت ونفسك في الحب يا قلبي.. كيف سأحيا بلا قلب؟ بكيت كتبت في الجرنال: «توفي لرحمة الله قلبي المسكين ودفن بمدافن العاشقين» حملت قلبي على كتفي ودفنته فإذا به ينط من القبر ويجلس بين ضلوعي، رحبت به فرحت دقّقت في ملامحه: لا أنت لست قلبي أنت قلب مزيف يشبهه فضحك وقال: أنا قلبك لكن متنكر لأنهم كانوا سيقبضون عليَّ بتهمة (قلب نظام الحب)!!

يسلم بُقك يا سي مجنون!!

رأيتـه بالقرب من شـارع 9 بالمعـادي في محطة المـترو أغبر الوجه كث اللحية متسـخ الثياب يمشي ويقول «يا أرض اتهدي ما عليكي قـدي»، أعجبتنـي ثقته في نفسـه وأوامره الحازمة ولهجتـه الصارمة، رأى رجلًا لا يلتزم بطابور قطع التذاكر فشـده من ذراعه وزغده في جنبه «عيب عليك يللي شكلك محترم وأنت مش محترم».. رأى امرأة تهم بالدخـول وراء رجل من ماكينة التذاكر حتى لا تشـتري تذكرة فأمسـكها من كتفها وشـدها «إخص عليكي تهزأي نفسـك علشان تذكـرة بجنيـه» صرخـت المـرأة اتلـم الناس، فـصرخ فيهم بشـكله المرعب «صلـوا على النبي صلوا على النبـي» فخافوا منه.. وجدتني مشدودًا لمراقبته ومتابعته، مشيت خلفه فاعترض سائق فسبا دليفري يسـير مسرعًا عكس الاتجاه واسـتوقفه رافعًا يديه وقال: «على جثتي لـو عديت إمشي صح يا حيـوان».. وأخذ صاحبنا هذا يخبط بشـدة على زجاج سيارة فارهة تقف صفًا ثانيًا وتُعطل المرور وقال صارخًا لصاحبهـا «بلاش تخـلي عندك دم خلي عندك مـخ واركن على جنب يـا بنـي آدم».. وصفع شـابًّا على قفـاه رآه يتبـول «لا مؤاخذة» تحت الكوبـري وقـال «ما تتدارى يا شـاب يا أعمى القلـب».. وضحك

بهستيرية عندما رأى امرأة تعبر الشارع وهي تتكلم في المحمول فكادت تصدمها سيارة وقال: «يا ويلك يا أم سحلول من الكلام في المحمول»، وانتابته حالة هياج عندما سمع الكلاكسات من كل اتجاه بلا سبب.. «يا ناس حرام عليكم كفاية كلاكسات هاتصحوا الأموات» ووضع يديه على أذنيه وهو يصرخ: «مش عارف انام كل يوم أشوف كوابيس مليانة عربيات وميكروباسات عمالة تزمر وتضرب كلاكسات في وداني لحد ما انطرش وأقوم مفزوع».. علمت من الناس أنه مجنون وشعاره الذي يقوله دائمًا: «أنا المكلف من العناية الإلهية بإصلاح حال البشرية من الفوضى والمحسوبية» والله يسلم بقك يا سي مجنون ولو في كل شارع أو حي واحد مجنون زيك كان البلد «اتصلح حالها»!!

ابن قطايف وأم مخ هايف!!

رقم غريب يبدو أنه من دول الخليج يرن على موبايلي بإلحاح كلما أسرعت بالرد أغلق يعني عاوزني أطلبه!! طنشت ولكن استفزني هذا المجهول بكثرة الرن وهو مستخسر يكلمني مع أنه من الخليج يعني بالتأكيد أغنى مني، دفعني الفضول لإرسال ماسيج: «من سيادتك؟ ولماذا ترن؟» جاءتني رسالة: أنا الآنسة سها أعمل في شركة إنتاج إعلامي بالرياض وأريد أن ترسل لي كل مؤلفاتك.. يا سلام كل مؤلفاتي واشحنها كمان على حسابي، لم أرد عملًا بقول الشاعر: «وإذا بليت بجاهلٍ متعاقلٍ.. يدعو المحال من الأمور صوابا.. أوليته مني السكوت.. وربما كان السكوت عن الجواب جوابًا.. يبدو أن الست سها عملت جمعية واشترت كارت شحن واتصلت بي وقالت باستظراف: إزيك «يا ابن قطايف» إيه آخر أعمالك؟ قلت: رزقني الله بستة توائم في بطن واحدة.. يا خرابي.. ماتخافيش قصدي ستة كتب.. صدرت إمتى؟.. قلت فرصة أرغي معها واغرمها كارت الشحن لأنتقم منها وأعلمها الأدب.. شوفي بقى يا ستي صلي على النبي كانت ثورة يناير «وش السعد» قبلها بشهر استقبلت كتابي «فنجان قهوة مع أفندينا» ثم ديوان «عروس البحر» ثم «تاريخ

مصر بالصور في 200 عام»، ويبدو أن مخاض الثورة عجّل بولادة 3 كتب أخرى هي: ديوان «امرأة في مقهى القلب» ثم «فذلكة شعرية بالفصحى والعامية» ثم «عشرة طاولة مع الملك فاروق» قالت: «واو» فانتستيك ممكن ترسلهم لي.. من عيني بس ابعتي لي شيك مقبول الدفع بثمن الكتب ومصاريف الشحن والضرائب والفوائد والذي منه.. قالت بصفاقة.. أنت بتهزر معايا يا ابو دم تقيل؟! مش كفاية غرمتني 20 ريال تمن المكالمة قلت لأغيظها: «طيب ابعتي لي صورتك لو كنت حلوة وتستاهلي أبعت لك ولو كان وشك قبيح زي لسانك يفتح الله».. قفلت وبعت رسالة «طظ فيك، أنت باين عليك.. قفاك محشي فريك.. وصوتك زي إنذار المطافي.. وأكيد مجنون زي معمر القذافي».. اغتظت فطلبتها وصرخت فيها بأعلى صوتي: (بخ).. أما صحيح ماعندكيش مخ.

إخص عليك يا وحش!!

أحس باحتياج شـديد إلى معجـزة أو مفاجأة سـارة تخرجني من حالتي النفسـية التـي في الحضيض، فجـأة رن الموبايل رقم مجهول.. أرد أم لا؟ الـرد مقامـرة لأني إمـا أكسـب مكالمـة ترفـع معنوياتي أو أخسر مـا تبقى من أعصابي المحطمة، والأرجح سـأخسر أنا عارف حظي، ظل الرقم يرن بإلحاح أمري لله «ألو».. صوت أنثوي شرس: ما بتردشـش ليـه يا حنفي.. حنفـي مين؟.. أنت هاتسـتهبل يا روح أمك.. احترمي نفسك يا وليّه.. «همهمات وأصوات قلة أدب يمنعني الحياء من ذكرها».. أغلق السـماعة.. رقم آخـر يرن بعد دقائق ويرد نفـس الصوت الأنثـوي مصطنعًا الرقة.. ألو إزيـك يا ميمي إخص عليـك يا وحش.. ميمي مين؟.. أنـت مش فاكرني أنا مزّة «أصوات مخلة بالآداب يسـتحيل ذكرها حتمًا سـتعترض عليهـا الرقابة» أغلق السماعة.. يرن رقم ثالث بعد دقائق ونفس الصوت الأنثوي يصطنع الظرف: ألو إزيك يا مودي.. مودي مين؟.. كمان مش عارفني مش عيـب تلطعني إمبارح 3 سـاعات في الأمريكين وماتجيش!!.. أغلق السـماعة.. يـرن رقم رابـع نفس الصـوت الأنثوي: ألـو بقولك إيه متقفلش السـكة.. مـين حضرتك؟.. مش مهم.. أمـال إيه المهم؟..

أنـا قـرأت إعلانًا أنت عامله عـلى النت وعاوز واحدة تسـلّيك.. ما حصلـش.. طيب بـص يا «أُخّـه» أنا عنـــدي كل اللي أنـــت عاوزه تحـــب أبعـت لك صوري الخليعة على الإيميل وللا تقابلني وتعاين البضاعة بنفسـك وكل اللي نفسـك فيه هاتلاقيه والقاعدة معايا آخر (جمـال) وآخر (سرور) وعندي حشـيش ماركة يـا عيني على (العز) وخمـرة من نـوع (نظيف) مـا تفهمنيـش غلط أنا غـرضي (شريف) وحاسـة إنك (حبيب) و(غالي) ووشـك (مبارك) على اللي يشوفك تحـب تيجي تتفـرج على الفسـاد بتاعي وللا آجي لـك أنا؟.. يخرب بيتـك إنتـي اسـمك إيه؟.. اسـمي (حك حـك كومه) ها هـا يعني (حكومة) واسم الدلع (فلول).. غوري جتك داهية.

الورك المدروب
والخواجة المضروب!!

ظل الضابط النمســاوي ذو الدم البارد والملامح الشقراء الباهتة يتفرســني بريبة وينظر لي من فوق لتحت وقال بلغة إنجليزية ركيكة وفي يــده جواز ســفري بمطــار القاهــرة: إلى أين؟ قلــت: إلى تبليسي بجورجيــا قــال: اســمك ووظيفتك وعمــرك وعنوانك؟.. اســمي قطاميشي ووظيفتي شــاعر حلمنتيشي وعمري عشر ســنين وعنواني بيــت القصيــد بجوار خيمــة المتنبي.. قال: لماذا تســافر عــلى الطيران النمســاوي؟ قلــت لأني أحب النمســا تحب أغني لك زي أســمهان «ليالي الأنس في فيينا» قال: «شط يور ماوس» يعني اقفل بُقك قلت: كــما تعلم معالي غباوتك قصــدي معاليك لا يوجد طيران مباشر من القاهرة إلى تبليسي إلَّا عن طريق فيينا أو إسطنبول.. قال: لماذا لم تحجز على الخطوط التركية؟ قلت: كان من عيني لكن سفارة جورجيا التي دعتنــي هــي التي حجزت وقالوا لي النمســاوية أفخم مــن التركية.. قــال: ولمــاذا دعتك ســفارة جورجيا؟ فــاض صبري يا عــم يهديك يرضيك يا نمساوي بيه (على رأي فؤاد المهندس في مسرحية أنا وهو وهــي) فاضل على ميعــاد الطيارة 10 دقائق مفيــش فايدة قلت إنهم

سيكرموننني في جامعة تبليسي بناء على الأوراق والدعوة الموجهة لي على النت قال هذا «الورك مدروب» قصده «الورق مضروب» زي شخص ممكن يحصل عليه من النت.. يا خرابي ورق مضروب وأنا وش ذلك يا راجل خلّصني أبوس إيدك وقل لي عرفت كلمة «ورق مضروب» دي منين؟ إنت باين عليك خواجة مضروب يعني متربي في بولاق.. اتصلت بالآنسة (ماكا) قصدي ماريا بالسفارة ثم بالسفير الجورجي، واتصل الاثنان بالضابط النمساوي عبد الروتين، ولكن رأس سيادته كانت أنشف من رأس حسني مبارك وظن أني إرهابي من تنظيم القاعدة وشكلي مثل أسامة بن لادن لكن بدون سكسوكة (لحية) عدت لبيتي فقالت زوجتي: لقد اتصل بي سفير جورجيا وقال مسيبة (مصيبة) كبيرة اتصلي بالدكتور نظيف يا هانم باين عليه فاكرني سوزان هانم مبارك.. هاها.

(من مذكراتي يوم الجمعة 25 مايو 2007)

السلام عليكم يا سيد قشطة!!

كعادتي في التأنق لبســت البدلة والكرافتة رغم الجو الحار الخانق، حيـث كنـت على موعـد هـام في مركز ثقـافي أجنبي لعـرض بعض مشروعاتي الثقافية ولسـوء حظـي كانت مديرة المركز واحدة سـت مصريـة، حدثتهـا تليفونيًّا 20 مـرة لآخذ منها هـذا الموعد، وفي كل مرة كانت مشـغولة أو غير موجـودة أو في إجازة أو في الحمام أو على القهـوة تشرب شيشـة.. ما علينا ذهبـت في الموعد المحـدد بالدقيقة قالوا لي في الاستعلامات إنها ليست بمكتبها بل في الكافيتريا تتناول الغداء شاوروا لي عليها لقيتها حاجة كده (3 متر × 4 متر) زي الفيل الهنـدي «أبو زلومـة» وكأنهـا المقصودة برسـالة «التربيـع والتدوير» للجاحظ.. معذرة أنا لا أسـخر من كرشـها وغباوة شكلها لا سمح الله، ولكـن الـذي أغاظنـي هـو ملابسـها العريانـة التي لا تناسـب شـكلها ولا عمرها ولا مركزها.. جلسـت أنتظر عـلى مائدة مجاورة حتى تنتهي من أكلها فإذا بها تنادي الجرسـون بصوت غليظ أجش: فـين البـيرة يا علي؟ جاء عليَّ مهرولًا خشـية أن تقذفه بصينية الطعام في وجهه.. ظللت منتظرًا نصف سـاعة، سـاعة، سـاعتين أراقبها.. التهمت عدد 2 وجبة فارم فريتس و 3 طبق شيش طاووك وقربعت

عـدد «3 كنـز» مياه غازية وزجاجة بيرة وزجاجة كاتشـب «وشُـب عصـير» وكاس جيـلاتي كبـير بالفواكـه.. كان معها شـخص أشـد سخافة منها يتبادلان الضحك والنكت البايخة وشرب السجائر.. لم ينقصهما سـوى شيشة وتعميرة حتى تتأكد أنهما في غرزة ببولاق.. في النهاية تغلبت على قرفي واقتربت منها بحذر وقلت: السـلام عليكم يا سـيد قشـطة (في سري) نظرت لي شذرًا ولسـان حالها يقول «لولا سـلامك سبق كلامك لأكلت لحمك قبل عظامك».. أحسست أني آيل للسـقوط وهي تزغـر لي وتقول بصوت أجـش كالمدفعية: أنت اتأخرت عن ميعادك ليه يا كوتش؟ أنا كوتش طيب معلهش.

لقاء مع أنثى وحيد القرن!!

نواصل الحديث عن أرملة السيد قشطة مديرة المركز الثقافي (...) التي ذهبت لها في الموعد بالضبط واتلطعت ساعتين وأنا أراقبها وهي تلتهم أو بالأحرى تطفح وجبة ضخمة يعجز الفيل عن التهام مثلها ثـم زغـرت لي وقالت: أنت اتأخـرت عن ميعادك ليه يـا كوتش؟.. ورغـم أني لم أتأخـر قلت آسـف يا أفنـدم (لو كنت تخيلت شـكلك الأغـبر ما كنتش جيت أصـلًا) قالت: لما تيجي تقابلنـي بعد كده ما تلبـس بدلة وكرافتة.. قلت حاضر يا أفندم (تحبي أبقى آجي أقابلك بالمايـوه وللا بالملابس الداخلية؟) قالت: تيجي كاجوال وعمومًا أنا مش فاضية دلوقت مع السـلامة هـا ابقى اتصل بيك.. قلت.. أبقى سـعيد جدًّا لو اتصلت بيه (لأني ها اقفل السـكة في وشك العكر).. لم تحـدد أنثى وحيـد القرن أين ومتى سـنلتقي في المـرة القادمة؟ هل في «المحششـة» التي تُحشـش فيها أم في «المدبح» حيث تقضي أوقات فراغهـا؟! والغريب أن اسـمها مشـتق من اللطافـة والمفهومية رغم أنهـا ليس بهـا رائحة اللطافـة أو المفهوميـة ولا أدري مـن أي داهية جـاءت أمنـا الغولـة قصدي هـذه المرأة التـي بالكتير تصبـح مديرة مسـمط بالسـيدة للحمة الراس أو تبيع الكرشـة والفشـة في طشت

عـلى الرصيف.. لا أدري كيف هبطت بالبراشـوت على مركز ثقافي أجنبـي عريق واحتلت موقعًا هامًّا بـل وتتباهى بجهلها عندما قلت لهـا إني مـن كتَّاب «أخبار اليوم» فقالت: ما سـمعتش عنك قبل كده لأني لا أقـرأ الجرايد!! قلت (بارك الله في جهلك وغباوتك) ما أبعد الفـارق بـين هذه الدبـة الجهولة المذكـورة أعلاه وبين سـيدة أجنبية ودودة مثقفة قابلتها في مركز ثقافي آخر.. لماذا لا نتعلم من الأجانب البشاشـة والإيتيكيـت والالتـزام وحسـن معاملة النـاس؟ هاه على فكرة جميع العبارات بين القوسين قلتها في سري فقط ولم أقلها لأمنا الغولة خشية أن تضربني بالرفرف الخلفي بتاعها فأصبح من ضحايا حوادث النقل التريللا ويسيل دمي كالكاتشب بين يديها.

آلوه.. السراية العباسية!!

رن جـرس الموبايل فجـرًا خير اللهـم اجعله خـير.. أحد أمرين إمـا واحـد سـخيف قـوي أو مكالمـة مهمة قـوي، نظرت للشاشـة (بريفيـت نمـبر) رقم خـاص أو سري يا ترى مين؟ وزيـر الثقافة أم وزير الإسكان أم د. نظيف أم كونداليزا رايس أم مستر بوش؟ نقطع الشـك باليقين: آلوه مين؟ رد صوت فخـم مهيب يتكلم الفصحى: أسـعد الله صباحك يا ابن قطامش.. يا سـلام على الظرف والظرافة طيب يا سيدي صباح الخير ورحمة الله وبركاته من سيادتك؟ سيبويه أم الأصمعـي أم ابن خلدون.. لا هذا ولا ذاك أنا هارون الرشـيد.. الله عليـك أنـت بتهزر؟.. لسـت مهـزرًا ولا مازحًـا إني أكلمك من العصر العباسي.. العباسي وللا السراية العباسـية؟.. اسمع يا رجل هيـا وتعال حالًا إلى بغداد فقد بلغني من الشـاعر أبي دلامة أنك كما تقولـون تجيد سـبع صنايـع والبخـت ضايع فأنت مهندس وشـاعر وأديـب وصحفي ومؤلف ومتحدث لبق والأهم أنك تجيد الفكاهة والنكـت والقفشـات؛ لـذا أريـد أن أضمك إلى بلاطـي لتضحكني وتسـليني.. فقلت: يعني أبقـى مهرجًا في قصر الخليفة لا ياعم يفتح الله.. معـاذ الله لا تكن عبيطًا بل أنت ضيف كريم وسـأعطيك ألف

ألف دينار سنويًّا وضيعة في الكوفة وقصرًا في البصرة به الجواري الروميات والشركسيات.. إيه إيه هل تتكلم جد يا رجل؟ ألف ألف دينار وجواري شركسيات وروسيات وفلبينيات أحمدك يا رب.. هيا سر على بركة الله وخذ أول ناقة من ميدان رمسيس واتجه للشام ثم استقل القافلة المتجهة لبغداد.. وبعدين ألاقي ناقة مفخخة تفرقعني أوجارية مدرعة تقصف عمري.. كن متفائلًا يا رجل وسأكون في انتظارك.. فجأه صرخ هارون الرشيد: أدركني يا ابن قطامش «فالأباتشي» تقصف قصري بالصواريخ الغوث الغوث.. آلوه آلوه رد يا هارون. يا فرحة ما تمت! بكيت وقرأت الفاتحة على روح هارون الرشيد ثم انتابتني حالة هستيرية فرقصت وغنيت «أمجاد يا عرب أمجاد»!!

حصريات كوميكس
على التيليجرام
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

مناسبات

هوه صحيح أنا وشي نحس؟!

في فيلم غزل البنات قال نجيب الريحاني (مدرس العربي) لتلميذته ليلى مراد (بنت الباشا): «يوم ما اتولدت حصل زلزال وأول جنيه أقبضه كان مزيف».. ولأني لست مؤمنًا بالنحس فقد اعتبرت كلام الريحاني كلام سينما ودراما وخلاص، ولكن هناك بعض الأحداث تثير علامات الاستفهام والتعجب منها أنني دعيت لحضور مؤتمر أدباء مصر في مرسى مطروح تحت رعاية وزارة الثقافة، تحركت بنا الأتوبيسات المكيفة من القاهرة حوالي الرابعة عصرًا وكان الجو حارًا فإذا بالأتوبيس الذي أركبه تكييفه عطلان وباقي الأتوبيسات تكييفاتها «شغالة» وكدت أفطس من الحر .. وعند وصولنا إلى مطروح انقلب الجو بقدرة قادر إلى برودة وصقيع وأمطار غزيرة وإذا بالغلّاية التي تغذي الفندق بالماء الساخن تعطلت والمياه نازلة من حنفية الخلاط كالرصاص وفي اليوم الذي سألقي فيه أشعاري وبينما أتهيأ للذهاب إلى الندوة أرعدت السماء وهطلت الأمطار فانزويت بحجرتي وقلت في نفسي من أولها كده رعد وبرق ومطر! أمال لو قلت أشعاري هايحصل إيه؟ زلزال؟ أشفقت على أهالي مطروح من طالعي السعيد واعتكفت مؤثرًا السكينة ثم فوجئت مساء نفس

اليوم بوفاة صديق عزيز من مطروح، تذكرت من يتشاءمون من رقم (13) والبومة والقطة السـوداء وأمثالنا الشعبية من عينة «المنحوس منحـوس ولـو حطوا على راسـه فانوس»، «النحس الدكر»، «وشـه يقطع الخميرة من البيت»، «قليل البخت يلاقي العضم في الكرشة»، لجـأت للقـرآن الكريم فلفت نظري أن المولى تعـالى ذكر الحظ عندما تحـدث عن الجنة التـي لا يُلقَّاها إلا ذو «حظ عظيـم» وذكر النحس عندما أرسـل على قـوم عاد ريحًا صرصرًا في يوم «نحس مسـتمر».. إذن فالحـظ والنحـس موجودان ولكنهما مرهونان بمشـيئة الله.. إيه بتقولوا إيه؟ أنا سامع قارئ خبيث بيقول: «ربنا يكفينا شر نحسك». اسكت، عليك اللعنة.

ربنا يكفيكم شر غباوتي!!

دقت الساعة 12 عند منتصف الليل لتعلن رحيل عام 2008 وقدوم عام 2009، أطفئت الأنوار وعمَّ الصخب والضوضاء وجلست أنا أفكر حيث شعرت أن في داخلي شخصيتين تتنازعان، الأولى لشخص رومانسي مثالي حالم هو «أنا»، والثانية لقريني الساخر الذي يميل للضحك والكركرة ويقلب كل شيء لمسخرة، أما الرومانسي الحالم فهو غالبًا متشائم معقد نكدي له رأس آيل للسقوط ويحتاج إلى تنكيس وترميم ووجه مليء بالمطبات والحفر ويحتاج إلى إعادة رصف لمعالجته من آثار السنين وحوادث الارتطام بالنكد والصدمات.. يعيش الصديقان الساخر والرومانسي بداخلي وأراهما يتصارعان ويتلاكمان، ويعطي الرومانسي، صفعة للساخر ويرد الساخر «بمقلب حرامية» للرومانسي وفي لحظة خاطفة هجم الساخر وضرب الرومانسي «بالضحكة القاضية» فقتله!! وأصبحت سمتي الغالبة بين الناس هي السخرية ونسوا شعري الرومانسي وإذا ألقيته عليهم يرفضونه، فشاركوا بصورة أو بأخرى في إتمام الجريمة وإخماد أنفاس الرومانسية وأصبح الوجه الساخر هو المألوف لدى جميع القراء والأصدقاء ويطالبون به دائمًا ولا يتخيلونني حزينًا أو

رومانسـيًّا؛ لهذا قررت أن أشـيِّع نصفي الرومانـسي إلى مقره الأخير وجلســت على مقبرتـه لأتلقـى العزاء وأقـول نكتتين وحتـة فذلكة شـعرية ساخرة لكل من أتاني مواسيًا أو معزيًا، ولا أراكم الله مكتئبًا في عزيـز لديكم، فالبقاء لمن يضحك أكثـر وكان أولادي يتهمونني بأني أدخر ضحكاتي وقفشـاتي لأصدقائي وصديقاتي.. أما هم فلهم شـخطاتي واكتئاباتي.. بيني وبينكم عندهـم حق وربنا يصبرهم على كآبتي، ويكفيهم شر غباوتي، ويحميهم من رذالتي.. آمين.

مبروك كسبت لبانة!!

كنت على موعد لإحياء ليلة، قصدي إقامة ندوة بالعريش، فحجزت تذكرة على أتوبيس فاخر مكيف (حط خطين تحت كلمة فاخر).. في الموعد المحدد بمحطة ألماظة، أقبل الأتوبيس في موعده - الحمد لله - يتهادى مثل «دكر البط» ركبت فعلمت لأول وهلة أن الأتوبيس فاخر في قذارته، والتكييف لا يعمل والكراسي عليها أتربة وزيوت، وليتهم نبهوني حتى أحضر معي فوطة أو ملاية أفرشها على الكرسي ومقشة أكنس بها الأتوبيس. المهم أسندت ذراعي على مسند الكرسي فإذا بذراعي يقع في الأرض أتاري المسند انخلع!! إيه اللي حصل يا جماعة؟ اتهموني بأني غشيم ومش عارف أقعد كويس.. معلهشي أسندت ظهري فإذا بالوضع غير مريح، استخدمت الزر المخصص لإرجاع الكرسي للخلف فإذا به «يدلقني» على الراكبة خلفي فصرخت: إيه ده يا جدع يا قليل الأدب إنت هاتنام في حجري؟! آسف يا ست الكل. ضغطت على الزر لتحريك الكرسي للأمام فإذا به ينطرني ويرفسني بشدة لأرتطم برأس الراكب أمامي فضرب في وجهي سيلًا من الشتائم.. فقلت: يا عم حقك عليَّ أنا ماليش ذنب العيب في الكرسي.. جلست أربع

ساعات «مقرفصًا» لا أحاول الحركة يمينًا أو يسارًا وأنا أنظر لشاشة التليفزيـون والفيديـو الزرقـاء التي لا تعمـل حتى تهـدأ أعصابي.. والآن عزيـزي القارئ إليك فزورة العدد: ما اسـم الشركة التابع لها هذا الأتوبيس الفاخر والمكون من كلمتين؟ ولتسـهيل الحل أعطيك 4 اختيـارات مثـل جـورج قرداحي: هل الكلمـة الأولى هي (شرق أم غـرب أم حرب أم ضرب؟)، وهل الكلمة الثانية هي (الشـلتة أم الدلتا أم التختة أم الفتة؟) أبشرك، إذا عرفت الحل ستكسـب جائزة مقدارها تذكرة سـفر للعريش على أتوبيس فاخر مجهز بكراسي قذرة خربانة.. وهايلزقوا في قفاك لبانة.

الملك خوفو يرقص 10 بلدي!!

طلعت في دماغي أزور جدي الملك خوفو لأني لم أزره من 20 عامًا. تركت سيارتي بعيدًا حتى لا أزعج قدماء المصريين وصعدت هضبة الأهرامات على قدمي حتى صرت قاب قوسين أو أدنى من الهرم الأكبر. إيه الحكاية؟ لم أجد سوى صحراء جرداء ليس بها «صريخ ابن يومين» ولم أجد بني آدم واحد؟! تسلقت الهرم لأستكشف الأمر وجدت فتحة تؤدي إلى سرداب. دخلت أتسلل فوجئت بعساكر قدماء المصريين يقبضون عليَّ وأخذوني للملك خوفو وكان يجلس وسط حاشيته، يبدو أنه لم يعرفني! تكلم معي بالهيروغليفية فلم أفهم جاء الكاتب حور محب ليترجم حديثي ولما علموا أني قادم من سنة 2009 قال خوفو: إنت هاتستهبل علينا! باين عليك جاسوس من بلاد الهكسوس، سوف نعرضك على الكاهن والساحر الأعظم تي تي الأشرم فلديه المقدرة على كشف الكذب، لكن قل لي الأول: إنت عدو وللا حبيب؟ حبيب طبعًا.. فين الهدايا فين الأتباع؟! والله أنا نسيت أجيب «السلطانية» قصدي «تاج الجزيرة» لكن عندي لك هدية عظيمة. أخرجت موبايل براديو وفتحت على البرنامج العام لنسمع برنامج أوراق

البردي بطولة الملكة حتشبسوت والساحر «مح . مود . إلح . ديني» قصدي سـميحة أيوب ومحمـود الحديني، وبينما نحن نسـتمع دخل علينـا تحتمس وأحمس وتوت عنخ آمون ونفرتيتي.. الله الله الحبايب كلهـم وصلـوا.. تعالـوا اسـمعوا.. انبهـر الفراعنة بـأوراق البردي ووقـف خوفو يرقـص «عشرة بلدي» لأ «عـشرة فرعوني» فانتهزت الفرصة لأتسـلل هاربًا فأمسـكوني من قفاي وقالوا: سـتحل عليك لعنـة الفراعنة إذا لم تأت لنا بالملكة سـميحة أيوب والسـاحر محمود الحديني والمخرج المؤلف رضا سـليمان لننعم عليهم بكنوز الزمان.. بـس كـده .. من عينـي سـيبوني أخطف رجلي مسـافة 4000 سـنة وأجيبهم واجي حمامة. واختفيت.

تبويس وتأليس وتفليس!!

كنت أعتقد أن «التبويس» أي التقبيل عادة مرتبطة بالمصريين توارثوها من أيام الملك خوفو عندما كان يبوس خصومه ثم يعتقلهم في اليوم التالي، ورغم أني أمارس هذه العادة غير الصحيحة فلست مؤمنًا بها فهي لا تخلو من نفاق أو مجاملة ولا تدل على الحب واللهفة إلا نادرًا، فالزوج مثلًا قد يقبِّل زوجته على سبيل الروتين وهو في قرارة نفسه يريد أن يولع فيها.. اكتشفت مؤخرًا أن هذه العادة الذميمة يشاركنا فيها بعض الأجانب؛ حيث دعيت إلى حفل أقامته سفارة جورجيا بمناسبة عيدها القومي في باخرة فخمة بالزمالك أردت أن أتباهى وأتفشخر على زوجتي عندما وصلتني الدعوة من السفير د. جودتشا جباريدزي وقلت: إن جدي الأكبر محمد بك قطامش كان من جورجيا، يعني أنا أتمتع بالحصانة الجورجية.. ذهبنا للحفل بعدما حذرتني زوجتي من «البوس» أي القبلات فرضخت لتحذيرها، وهناك فوجئت بهم نازلين بوس في بعض وهاتك يا أحضان وكله بيبوس في كله!! يا جماعة بلاش البوس الكتير إنتم نسيتم إنفلونزا الخنازير؟ مفيش فايدة جاءنا «الندل» أقصد «النادل» يووه قصدي الجرسون بكاسات حمراء وأخرى بيضاء.. إيه ده

عرقسـوس وسـفن أب؟ لأ نبيذ أحمر ونبيذ أبيض.. يا عم اتنيل انت شـايفنا وش ذلك، هات عصير برتقـال.. فجأة هجم المدعوون على البوفيـه المفتـوح قلت للمـدام: يللا نلحق حتة ديـك رومي أو ورك نعامة. فسألتني عن معنى «تبليس» عاصمة جورجيا؟ نظرت يميني فوجدت من يبوسـون فقلت: يمكن «تبليس» مشـتقة من «تبويس» ثـم وجدت على شـمالي من يسـخرون «ويألِّسُـون» فقلـت: ويمكن مشـتقة من «تأليس» وكان القدماء يطلقون عليها (تفليس) ربما لأن التجار العرب كانوا يعودون بقوافلهم من «تبليس» مفلسين فأطلقوا عليها اسـم «تفليس» المشتق من «الإفلاس» وعلى أي حال أنا نفسي أزور تفليس. فزغدتني وقالت: يعني مالقتيش غير تفليس ونفسـك تزورها؟ هو التفليس ورانا مش كفاية علينا بطرس غالي؟

جودتشا بيزا بزابيزا!!

مقعد وثير من القطيفة الحمراء أستلقي عليه في المسرح الكبير بدار الأوبرا، أتأمل الأسقف والجدران وفخامة الأثاث والديكور. فتاة جورجية حسناء تسير بين الصفوف تنادي هامسة «مستر كاتاميش» يبدو أنها تقصد «قطامش».. أيوه أفندم أنا هوه .. رفعت يدي، كلمتني باللغة الجورجية التي لا أعرف منها حرفًا، فلم أفهم أو أستوعب سوى الجملة الأخيرة «جودتشا بيزا بزابيزا»!! ظننتها كلمة قبيحة لامؤاخذة، ثم استغفرت الله على سوء ظني عندما أشارت إلى الصف الأول فرأيت صديقي د. جودتشا جباريدزي سفير جورجيا وفهمت أنه يريدني. ذهبت أخذته بالأحضان، قال بالعربي الفصيح: ما رأيك في الحفلة؟ قلت: يا سلام «حاجة جورجي قوي» قصدي «حاجة جميلة قوي». عدت لمكاني، سألتني زوجتي: كان عايزك ليه؟ إوعى تقول لي إنك هاتسافر جورجيا؟ قلت: يا ريت يا ما نفسي أشوف مسقط رأس جدي الكبير قائد الطابية الأمير محمد بك قطامش وألقي محاضرة في جامعة تبليسي عنه وعن المماليك الجورجيين في مصر وألتقي بالباحثة نينو دوليدزي التي أعدت أطروحة ماجستير عن كتابي «الهوامش لابن قطامش» وأهدي

الجامعة بعض مؤلفاتي الأدبية.. قالت ساخرة: ومش نفسك كمان تلعب بديلك؟ قلت: معاذ الله أنا كبرت خلاص ومش لاقي ديل ألعب بيه!! رفع الستار فأخذت أتابع الباليه الجورجي والرقصات الاستعراضية.. سرحت بخيالي تذكرت صديقي الكاتب عباس الطرابيلي عندما فاجأني منذ سنوات بعيدة وظل يحملق في وجهي ويتفرس ملامحي وقال على طريقة شويكار مع فؤاد المهندس في مسرحية «أنا وهو وسموه»: مستحيل تكون جذورك مصرية.. ليه؟ مناخيرك.. اشمعنى.. قوقازية.. جبهتك.. اشمعنى.. روسية.. وودانك منغولية وعيونك تركية وراسك جورجية.. قلت له: بس بس إنت خليتني مهلبية وكشري على ملوخية!!

تيتا تطانوش موزة كلبوش!!

أقر أنا الموقع أدناه أني لم أكن أعرف عن دولة المجر أي شيء سوى أن عاصمتها بودابست وسمعت من والدي عن القطر «المجري» الذي لم أركبه وما زلت أحتفظ ببعض طوابع بريد مجرية في ألبوم الذكريات من أيام التلمذة، ثم تعرفت بمدام عائشة الدينامو المحرك لأنشطة المركز الثقافي المجري بالقاهرة، وتعرفت على د. إشتفان زيموني المستشار الثقافي ووصلتني دعوة لحضور احتفال بالمتحف المصري في ذكرى مرور مائة عام على الحفائر المجرية في جبانة طيبة، ثم اتصل بي الملوك: مينا وتحتمس ورمسيس الثاني للتأكيد على حضوري فارتديت عباءة من أوراق البردي وأخذت مركبة الشمس متجهًا للمتحف، وهناك وجدت وزير الثقافة المجري إشتفان هيلر وقد داعبه د. زاهي حواس كبير كهنة مصر وأطلق عليه إشتفان «هتلر»، وألقى الوزير كلمة باللغة المجرية لم أفهم منها سوى: «تيتا.. تطانوش .. موزة .. كلبوش» بالتأكيد ليس لها علاقة بالطناش والست المزة والكلبوش بتاع المرور والأقسام ثم ضحكت في سري. وألقى السفير د. بيتر كفك كلمة ثم رأيت الفنان فاروق حسني وزير الثقافة كما هو منذ رأيته آخر مرة من 20 سنة، لم

يتغير وكأن الفراعنة أعطوه وصفة سحرية تحفظ له شبابه ثم اندمجت وانسـجمت جـدًّا مـع فرقة شـيبو التي قدمـت لنا أغـاني الفولكور المجـري، رغـم أني عـادة لا أتذوق الموسـيقى الأجنبيـة ورغم عدم إيماني بتناسـخ الأرواح أحسست ونحن نتجول في المتحف أني نمت في هـذا التابـوت من قبل وكتبـت لزوجتي هذه البرديـة من 3000 سـنة وأهديت لابنتي هذه الأيقونة ووضعت أوراقي وحاجاتي بهذا الصندوق الأثري.. من أنا؟! هل أنا «كع . حور» حارس معبد رع؟ أم أنـا (سـيتي بحب) حارس مخازن الغـلال، أم أنا الكاهن تي . جي . جنبـي؟ فجـأة رأيت جبلًا متحركًا ظننته تمثـال «أبو الهول» وإذا به امرأة ضخمة جدًّا كأنها «إس . فخص» إلهة الشر تنظر لي وتقول:«يا !!! سر عـد إلى مقبرتـك حتى ألتهمـك».. زوغت منها وسـط حفل كوكتيل بالمتحف وانشغلت عني بالتهام الطعام.

الملك فاروق في الجامعة الأمريكية!!

وصلتني دعوة أنيقة من جلالة الملك فاروق الأول لحضور حفلة في ركن فاروق بحلوان. لم أستطع عدم التلبية وأنا الذي أتعفَّف عن حضور الحفلات وأجد حساسية مفرطة في التقرب من الكبراء المصابين «بالنفخة الكذابة» إلا من عصم ربي، ولكن ما دام الملك فاروق في ذمة الله وخارج نطاق الخدمة فلا بأس.. ارتديت بدلة التشريفة والطربوش وذهبت في السابعة مساء، فرأيت في الحديقة وجوهًا كثيرة لمصريين وأجانب وترابيزات عليها كتب فخمة.. باند موسيقى.. لوحات فنية بعض الوجوه أعرفها: لويس جريس، نبيلة عقل، مستر نيل هوستن، د. رشا.. وجوه أخرى مألوفة ولكن سقطت أسماؤها من ذاكرتي.. جرسونات يلبسون «يونيفرم» أنيقًا يقدمون النس كافيه والليمون بالنعناع والبرتقال، سألت: ما حدش شاف الملك فاروق؟ يا ترى الآنسة أم كلثوم هاتغني النهارده؟ يجبني أحد، وفي مبنى ركن فاروق بهرتني صورة الملك والملكة والأثاث الفخم رغم بساطته. كان فاروق جالسًا في الفراندة يدخن الشيشة ويسمع أغنية «الفن» لعبد الوهاب من جهاز تسجيل عتيق

وأمامه طاولة مطعمة بالصدف ودعاني لنلعب عشرة طاولة، غلبني بالطبـع لأنه «حريف» يجيد قرص الزهر، فجأة دق جرس التليفون، كان المتحـدث هـو حيدر باشـا من الجيش وحـذره من غـارة ألمانية بالطائـرات متجهـة لحلوان. ضربـت صفارة الإنذار، هـرول الملك بجسـمه الضخم ليختبئ وأنـا خلفه، يا جلالة الملـك رقم موبايلك كام علشان اتصل بيك؟! اختفى ووجدت نفسي في حفل أعده قسم النـشر بالجامعـة الأمريكية.. ما هـذا؟ كتب عن الفراعنـة والمماليك ومصر القديمة؟ «يا حلاوة» إن الجامعة الأمريكية تهتم بتاريخنا أكثر منـا!! أعتذر لكم عن هذا الخلط بين الماضي والحاضر الذي يطاردني دائمًا، وشـكر خاص من الملك فاروق ومني لمستر مارك لينز (رئيس قسم النشر) ونتمنى في المرة القادمة أن يستضيف مارلين مونرو.

حفلة عطس
في الجامعة الأمريكية!!

وجدتني فجأة في مكان غريب ضاق بزائريه.. لماذا أنا هنا؟ لا أدري.. لقد عاودني الزهايمر الملعون. تلفت حولي، كتب أنيقة، أغلفة ملونة، صور فرعونية وإسلامية عليها عناوين أجنبية، بوديهات، استرتشات، چاكتات، كرافتات، فانلات، شرابات، أزياء متحركة، وجوه شقراء ترطن بالإنجليزية.. آه افتكرت أنا في الجامعة الأمريكية في حفلة قسم النشر.. تفرست في الوجوه حولي: مدام نبيلة عقل، صديقي مستر نيل هيوستون، الفنان بهجوري، الأديبة د. رشا سمير، صديقي علاء الأسواني.. لكن أين مستر مارك لينز رئيس قسم النشر وصاحب هذه الليلة؟ سألت الجرسون قال لي: تعالى ورايا، أخذ يلف بين الزحام.. اختفى ثم ظهر وقال لي مش لاقيه، عمومًا هو طويل ولابس بدلة وكرافتة وشكله أمريكاني.. شكرًا أفادك الله على معلوماتك القيمة، لكِن قل لي يكونشي كمان بيتكلم أمريكاني؟ نظر لي ببلاهة ودهشة وانصرف .. أنقذني أحد أولاد الحلال الأمريكاني وشاور لي على مستر مارك.. ما هذا، مستحيل تكون أنت مستر مارك؟ إنك سمو الأمير محمد علي باشا

صاحب متحف المنيل وولي العهد في العصر الملكي.. تعجب مستر مارك وقال مازحًا : «أدب سيس خرسيس اخرس ڤلد».. قلت لا تأخذ في بالك أنا عندي زهايمر وتختلط أمامي الأحداث والتواريخ وملامح سيادتك وبياض شعرك وحمرة وجهك ونظراتك وشواربك الخالق الناطق الأمير محمد علي بس ناقص الطربوش، أهديته كتابي «حكاوي الولد الغلباوي» و«مخلوع مخلوع يا ولدي» ووعدته بنسخة من كتابي «فنجان قهوة مع أفندينا».. قال: عفارم عفارم. وأهداني إصدارًا جديدًا عن «الحج» أيام زمان بالإنجليزية فخلعت عليه لقب «الحاج مارك» دخل بعض الزائرين والزائرات وظلوا يبوسون في بعض كأنهم عقدوا اتفاقية صداقة تقيهم العدوى بإنفلونزا الخنازير، وفجأة عطست واحدة ثم توالت موجة عاطسة قصدي عاصفة، وكأني في حفلة عطس فأخذت ديلي في أسناني وقلت: يا يا فكيك «إتشو».

بوش الساخر .. والحذاء الطائر!!

النعل والجزمة والمداس والمركوب والقبقاب والشبشب كلها مرادفات متشابهة للحذاء.. وقد ورد النعل أي الحذاء في أشعار القدماء والمحدثين.. اللي لسانهم طويل مثل الشاعر الذي قال مستهزئًا بأمير أصله حقير:

أتذكر إذ لحافك جلد شاةٍ وإذ نعلاك من جلد البعير ؟!

وقول المتنبي في هجاء كافور الإخشيدي الأسود:

وتعجبني رجلاك في النعل إنني رأيتك ذا نعلٍ إذا كنت حافيا!!

والشاعر فيما مضى كان بمثابة الإعلامي الآن ولم يذكر أن أحد الإعلاميين القدماء، أي الشعراء العرب، قذف كسرى أو قيصر بالجزمة، ولم يخطر على قلب شاعر في العصر الجاهلي أن يضرب الملك النعمان بن المنذر بالحذاء، ولم نجد في العصور اللاحقة من يطوح بحذائه في وجه ريتشارد قلب الأسد أو نابليون أو السلطان التركي عبد الحميد أو هتلر أو غيرهم من الذين قاموا بغزو واحتلال بلاد الآخرين، ولكن صاحبنا مراسل البغدادية الذي قذف في وجه بوش الحذاء لم يكن يقصد - لا سمح الله ومعاذ الله - الاستهزاء أو التعبير عن الاستياء والاحتقار بل أراد التعبير عن الإعجاب

والانبهار.. تسـألون: كيف أقول: ألم يكن أجدادنا يشربون الخمر في حذاء سـلطانة الطـرب منيرة المهدية من فـرط إعجابهم بها؟ ألم يغن عبـد العزيـز محمود: «يا شبشـب الهنا .. يـا ريتني كنت انـا» ألم يكن الناس فيما مضى يطرحون طرابيشـهم في الهواء للتعبير عن إعجابهم بمطـرب أو زعيـم؟ وبـما أن الطربـوش انقـرض فقـد حـلَّ الحذاء محلـه للتعبـير عن الإعجاب ومـا الفرق بينهما بكبـير! فهذا يُلبس في الـرأس وذلك يلبس في القدم .. والمراسـل «إياه» معـذور فهو أكيد خضـع لتفتيش دقيق قبل الإنعام السـامي عليـه بلقاء بوش، ولم يجد المسـكين وردة أو طوبة في جيوبه للتعبير عـن إعجابه ببوش العظيم فاعذروه إذا لم يجد سـوى الحذاء ليطبع به قبلة على رأس محبوبه، ولم يغب عن فطنة وذكاء بوش الشـاطر أن يقابل الحذاء الطائر بابتسـام سـاخر.. وليحمد بوش الرب لأن الحـذاء لم يكن كريه الرائحة مثل أحذية معظـم الرجال وإلا اعتبرته أمريكا سـلاح دمار شـامل، ولم يكـن الحذاء خشـبيًّا أي «قبقاب» وإلا ترك في وجـه بوش ذكرى لا تنسى.. ونيابة عن الملايين من شعوب العالم أعبر عن إعجابي ببوش وأهديـه من قلبي 100 ألف حذاء جميع الألوان والمقاسـات ليرصع بها بدلًا من النياشـين والأوسـمة عباءته التي سيتدثر بها لتحميه من برد الشـتاء بعدما أوشكت رئاسته على الانتهاء، وعلى أمريكا حامية الحريات أن تكفل للبسطاء حرية التعبير عن الإعجاب والثناء حتى لو كانت بالمركوب والحذاء.

أوباما .. والحاجة أم سلامة!

نحن الآن في البيت الأبيض، الدنيا مقلوبة رأسًا على عقب، هذا يهرول وذاك يتكلم في الموبايل وتلك تتابع شاشات المراقبة. كلاب بوليسية تنبح، يجلس الرئيس أوباما في مكتبه قلقًا متوترًا كأنه يترقب شيئًا ما، ينظر في الساعة، يشعل سيجارة مارلبورو، يروح ويجيء كأن «عليه البيضة»، ينظر من زجاج النافذة يراقب المطر، الشمس تغرب، أنوار كاشفة تضيء. فجأة تهبط طائرة هيلكوبتر في حديقة البيت الأبيض، يجري نحوها ضباط الأمن وكأن شخصًا هامًّا جاء في مهمة سرية، يبتسم أوباما، يراقب الضيف النازل من الطائرة.. يا للعجب إنها امرأة بدوية تلبس ملابس قروية، على رأسها قفة يتلقفها الضباط يتوجهون لمكتب أوباما، تقول له سكرتيرته الحسناء: مستر برزدنت لقد وصلت الحاجة بهانة الشهيرة بأم سلامة. يرحب بها أوباما ويطلب منها أن تقرأ له الطالع!! من عيني يا نور عيني يا أبو وش أسود وقلب أبيض ارمي بياضك.. يعطيها مائة دولار.. تُشكر يا سي أوباما.. مش بس كده سنتكفل بنفقاتك في فندق الفورسيزون بنيويورك وهانعملك عمليات تجميل ترجع لك شبابك وجمالك ونفسحك وندلعك، لكن لو كلامك طلع غلط هايحصل لك

زي مـا حصل لسـوزان تميـم في دبي .. تف من بقك وخد وشـوش الدكر واديني الأمان علشـان أقول بصراحة. لكِ الأمان.. تدق على صدرها يا سـاتر يا رب! البيت الأبيض ده مسـكون بآلاف الأرواح والأشـباح من ضحايا العراق وفلسـطين وأفغانسـتان ولازم ترش رشـة جريئة علشـان الأرواح تنصرف.. أرش إيه؟ «بيبسي وشيبسي وكنتاكـي ومعونات».. لأ ترش «عدل وأمان» علشـان نجمك يعلا كمان وكمان.. تنصرف أم سـلامة، ينقطع النور، يسمع أوباما صوت الرئيس السابق بوش وهو يصرخ ويجري مذعورًا والأشباح تطارده. يتأكد أوباما من صدق أم سـلامة، ولكنه رفض التصريح بما قرر أن يعمله!!

أوباما ومائة ناقة فول أوبشن!!

في التاسعة من صباح الخميس في 4 يونية 2009 جلست أتابع مراسم استقبال أوباما في مصر، فإذا بزوجتي تنتقد ملابسه: البدلة بتاعته دي جايبها منين؟ فيه أحسن منها في الشواربي بـ 500 جنيه والجرافتة مش لايقه عليها والقميص «إخيه» ياقته مش مغسولة كويس، لكن ما شاء الله صحته زي الحصان، باين عليه فاطر مربى وزبدة وبيض أومليت يعني فطار كونتنتال.. قلت: ما يمكن عمل اصطباحة فول وطعمية عند التابعي أو يمكن خدوه على عربية فول عند المطار وضرب طبقين وفحل بصل.. أدقق في وجهه أشعر بالألفة لامتزاج ملامحه الأمريكية بالإفريقية العربية، تدور في ذهني تساؤلات غريبة: ترى هل سفلتوا شوارعنا في صقر قريش لأن أوباما سيطير من فوق حيِّنا وربما نظر من الطائرة فإذا رآها غير مسفلتة تبقى فضيحة.. لماذا لم يأتوا بزفة من سيدات إمبابة ليزغردن ويهتفن: أوء أوباما؟ لماذا اختار زيارة السلطان حسن والهرم فقط؟ ألن يسبب ذلك مشكلة مع برقوق وقايتباي ورمسيس وتحتمس وسائر سلاطين المماليك وملوك الفراعنة؟ يا ترى أوباما في جيبه فلوس قد إيه؟ 100 دولار أم 1000 دولار واللا مفيش في جيبه

فلـوس لأنه رئيس أمريكا وحوله من يقومـون بتدبير نفقاته؟ طيب لـو قابل شـحات في القلعـة أو واحد من بتوع الجـمال في الهرم وأراد أن يعطيـه حاجة لله هايعمل إيه؟ ترى لو اسـتعانوا ببعض الشـعراء تخصص نفاق وبكش ومسـح جوخ ودبجـوا القصائد في مديحه هل سـيعطي لكل واحد منهم مثل هارون الرشـيد دابة سـوداء وأخرى شـهباء وجارية أمريكية حسـناء ومائة ناقة ماركة فورد فول أوبشـن وتكييـف هـواء ليلهجوا بالدعـاء؟ بركاتك يا مسـتر أوبامـا، أم أنه سـيأمر بجلدهم لنفاقهم؟ قالت طفلتي: انا جالي إيميل من (ساشا) بنـت أونـكل أوبامـا وهاتيجي بكـره تلعب معايـا بالعجلـة قلت: ماتنسـيش تديها مؤلفاتي، يمكن تعجـب أبوها ويجيب لي عقد عمل في أمريكا.

الحمير والحناطير .. وإنفلونزا الخنازير!

من الطقوس التي أحرص عليها عند زيارة الإسكندرية أن أذهب للصلاة في مسجد النبي دانيال بالقرب من محطة مصر، ثم أتمشى للفرجة وشراء الكتب القديمة من شارع النبي دانيال.. وفي عمارة عتيقة أظنها من أيام الخديو إسماعيل ساقتني قدماي وكأنني في حالة تنويم مغناطيسي لزيارة صديقي رأفت الخمساوي صاحب التاج الملكي للهوايات.. دخلت فانبهرت .. صورة كبيرة للملك فؤاد وأخرى للملك فاروق في بروازين أنيقين مدهبين .. أديت التحية الواجبة للملكين فغمز لي فاروق بعينيه وبرم فؤاد شواربه ثم جلست على كنبة عريقة ربما جلست عليها يومًا الملكة نازلي.. أخذني صديقي في رحلة سريعة بين مقتنياته، فهذه «رخصة جمل» تسمح له بالمرور في شوارع المحروسة وبها مواصفات الجمل وحالته الصحية، وتلك «وثيقة عتق جارية» سوداء اسمها مرجانة غليظة الشفتين، عمرها 27 عامًا سنة 1881 (عهد الخديو توفيق) وهذه، والعياذ بالله، «رخصة إدارة منزل عاهرات» تملكه الخواجاية ماتيلدا سنة 1917 ومعها رخصة لكل عاهرة تعمل لديها ومواصفاتها

وعمرهـا وحالتهـا الصحيـة.. ثم عـرض عليَّ صديقي الخمسـاوي شارات نحاسية كانت تعلق على ذراع كل صاحب حرفة كالعربجي والسـقا وماسـح الأحذية.. توجد أيضًا راديوهـات قديمة جدًّا من مختلف الماركات وتليفونات ذات بوق وسـماعة وأكوام من الطوابع والعمـلات والوثائق القديمـة. ذهب صاحبي ليعدَّ لي كوب شـاي فخرجـت مـن الوثائـق جارية شركسـية اسـمها تمـراز، ودعتني أن أعتقها ثم ظهر سقا يحمل قربة ماء ويريد أن يترقى ليعمل عطشجي «في الوابـور أي القطـار» ومعـه رجل مطربش يريد سـلفة 20 فضة ليتـم زواجـه وعربجـي يريد وسـاطتي عنـد الدرمللي باشـا محافظ العاصمة ليسـتخرج رخصة عربـة كارو.. أراد الجميع أن يأتوا معي إلى الزمـن الحالي ويتركوا عصر الحمـير والحناطير فقلت لهم: بلاش وربنا يكفيكم شر إنفلونزا الخنازير.

ليلة بيضا في سيدي جابر!

بعد انهيار عمارة لوران في الإسكندرية وانتشال جثث الضحايا من الأنقاض انتشرت موجة من الحزن والكآبة وقيل إن الإسكندر وبيرم والنديم خرجوا من قبورهم يبكون فأشاعوا الرعب والفزع في الأزاريطة والأنفوشي فدعاني قصر التذوق الفني بسيدي جابر لمحاربة النكد والعكننة بإلقاء أشعاري الساخرة وبعض النكات والقفشات حتى تنصرف الأشباح وتعود الأفراح.. ركبت القطار الإسباني بعدما قاطعت «التوربيني» سيئ السمعة لعنة الله عليه.. لا أدري ما هو سر عشقي للإسكندرية خصوصًا في الشتاء.. الترام.. الكورنيش.. المطر.. محطة الرمل (بالمناسبة واحد بلدياتنا نزل محطة الرمل رجله غرزت).. على قهوة عبد الكريم بسيدي جابر جلست أحتسي كعادتي القهوة ثم الشاي.. أتأمل، أراقب، أتغزل في معشوقتي بنت الإسكندر الشقراء وهي «على الشط ماشية تتمخطر، من سيدي بشر لأبو العباس أيووه يا عالم على المنظر!» أتخيل أمامي جورج أبيض بقامته الفارعة وصوته الجهوري عندما كان ناظرًا لمحطة سيدي جابر قبل أن يحترف الفن وقد جاء يحييني.. في المساء كانت أمسية رائعة مع الشاعر السكندري سيدي جابر بسيوني والناقد الدكتور سيدي

زكريا عناني والقومندان الفنان الخطاط الشاعر سيدي محمد رطيل.. كانت «ليلة بيضا والنبي بيضا».. أكلنا ســميط الأزجال وتنزهنا على أرصفة الكلام ونمنا في «بيت القصيد».. سألني أحدهم: هل لديك أملاك؟ قلت أجل عندي «بيتين شــعر» بمنافعهم. وسألتني أخرى: لماذا وقعت عمارة لوران؟ فقلت: يمكن وقعت من الضحك «ولكنه ضحك كالبكا» كما يقول عمنا المتنبي.

عبد الناصر يضحك مع «ساعة لقلبك»!

وجدتني أقود سيارة بدائية موديل سنة 1900 بلا أبواب ولا سقف، الدركسيون غطاء حلة والكلاكس يشبه صوت البقرة، أقصى سرعة 20كم/ ساعة أمام مكان أحبه ركنتها في انتظار شخص أحبه.. المكان هو نادي السيارات الملكي العريق بشارع قصر النيل وقد شهد الكثير من سهرات ونزوات الملك فاروق مع الحسناوات على موائد القمار.. وأما الشخص الذي أحبه فهو المستشار عصام ابن المرحوم الوزير فتحي رضوان، هناك رأيت رجالًا يرتدون البدل الكلاسيكية، تبدو عليهم وجاهة تذكرك بسليم باشا البدري في «ليالي الحلمية» والسيدات من عينة نازك هانم السلحدار، معظمهن تجاوزن الستين يرتدين فساتين سهرة موديلات أيام الملك، يتمسكن بـ«الباروكة» على الرأس و«الفرو» على الأكتاف و«الماكياج الصارخ» على الوجوه.. عالم آخر غير عالمنا، كان من الطبيعي أن يدور الحديث عن فتحي رضوان وزير الإرشاد القومي في عهد الثورة وأحد أقطاب الحزب الوطني القديم (حزب مصطفى كامل باشا). لم يخل حديث المستشار عصام من الفكاهة

وهو يحكي عن والده العزيز الذي رغم إعجابه بأم كلثوم كان يضيق بسـهراتها التي تشغل الناس طوال الليل حتى مطلع الفجر وأراد أن تنتهي سهراتها مبكرًا، فتدخل الرئيس جمال عبد الناصر وقال: سيب الناس تسـهر وتفرفش مرة في الشـهر.. وبمناسبة «الفرفشة» جاءت للوزير معلومات مؤكدة من الأمن العام أن تجارة «الحشيش» تزدهر ليلـة حفل أم كلثـوم، حيث يتحلق هواة الكيف حـول الراديو وهم يتابعـون ثومة «وعاملين دماغ» آخر مزاج لزوم «السـلطنة» مع غناء السـت.. ومرة أخرى يحـاول فتحي رضوان إيقاف برنامج «سـاعة لقلبـك» لأنه يضحك النـاس بالنكت والفـشر والمبالغة في تضخيم التفاهـات دون مغزى أو هـدف، فيتصدى له عبـد الناصر ويقول: سيب الناس تضحك، فالضحك في حد ذاته هدف مطلوب للترويح عـن النفوس.. هكذا كان عبد الناصر الزعيم المهيب يحب الضحك ويدافع عنه!

عبد الناصر في مدرسة البنات!

آلوه .. يا أستاذ موكوس بناء على تعليمات الرئيس الراحل جمال عبدالناصر عاوزينك لإحياء ندوة في مدرسة جمال عبد الناصر الثانوية بنات بدار السلام.. مين حضرتك؟ أنا مندوب الريس وصديقك الشاعر حمدي عبد اللطيف مدرس اللغة العربية.. من عيني فأنا لا أستطيع أن أرفض طلبًا للرئيس عبد الناصر؛ لأني أحبه منذ طفولتي ولكن يا ترى سيكون موجودًا؟ بالتأكيد وله صورة كبيرة بالألوان في مدخل المدرسة.. ذهبت في الموعد لأجد الشاعر يوسف إسماعيل كبير الياوران ومدرس التاريخ في انتظاري.. تحيَّرت ماذا أقول لأكثر من مائة طالبة من بنات المدرسة.. هل أقول «يا جمال يا مثال الوطنية» أم «يا جمال يا حبيب الملايين» أم «حكاية السد العالي»؟ عمومًا أنا ماليش في الجد وقلت لهن شعرًا عاطفيًّا فكاهيًّا من ماركة «شقاوة عيال»، «بسبس نو».. فانسجمن وهتفن هتافًا على وزن إعلان مسحوق الغسيل «إيريال أُوء .. أُوء» وقلن «عال عال أوء أوء» اشمعنى؟ فقلن لأن شعرك يغسل القلوب وينظفها من بقع الهموم والكآبة! بعد انتهاء الندوة والتوقيع للطالبات في الأتوجرافات، قابلتني مديرة المدرسة بالسلامات والتحيات، وهاتوا الشربات، وشعرت

أن حب الشـعر والشعراء يجري في عروقها.. أتدرون لماذا؟ لأنها من أسرة تنتمي للشعر بنسب وثيق، فاسمها زينب «الشاعر» وفي المساء فوجئت بشـاعرة شـكلها مثل المدفعية، اسمها حرحوشة الإرهابية، هددتني بإبلاغ طشطوش الدش مفتي الفضائيات لإهدار دمي لأني تحرشت ببنات المدرسة وقلت لهن أشعارًا تغري بالحب وقلة الأدب! فقلـت: إذا كانـت أشـعار الحـب تحرشًـا أُمَّـال الكليبات السـاخنة والأفـلام الفاضحـة تبقـى إيـه؟ عمومًـا حقك عـليَّ مـا تزعليش.. قالت: لأ أنا زعلانة قوي. ليه؟ علشـان إيه؟ علشـان مش لاقية حد يتحرش بيَّه!!

عبد الناصر يحب الشعر والنكت!

كان الزعيم جمال عبد الناصر يحب الشعر والأدب، ويحرص على تكريم الأدباء والشعراء في عيد العلم ومنهم العقاد وطه حسين والحكيم وعزيز أباظة، وكان أيضًا يحب النكت والفكاهة، ولديه في منزله شاشة بيضاء يتفرج فيها على أفلام إسماعيل يس ويضحك كثيرًا عندما يسمع برنامج «ساعة لقلبك»، وكان يقول لمساعديه قبل احتفالات عيد الثورة: «ابقوا هاتوا لنا الواد سيد الملاح علشان يضحكنا شوية بمونولوجاته».. تذكرت ذلك عندما استضافوني في ندوة شعرية بمدرسة جمال عبدالناصر الثانوية بنات بدار السلام، وعلى بوابة المدرسة رأيت صورة جمال عبدالناصر فمرت بذاكرتي أحلى أيام طفولتي في الستينيات وأديت التحية العسكرية لعبد الناصر وهمست في أذنه: فاكر يا ريس نكتة الزعيم الهندي نهرو عندما زار مصر وسألته سيادتك: ماذا أعجبك في مصر؟ فقال: كل شيء جميل إلا حاجة واحدة فقط وهي أن الناس عندما يريدون التهكم يقولون: إيه انت فاكرني هندي؟ وكأن الهندي رمز السذاجة والبلاهة! فقلت: طيب وإيه العمل في الناس؟ فقال: أي واحد يُضبط وهو يقول إنت

فاكـرني هندي يُقبض عليه ويدفـع جنيهًا غرامة.. فقلت: سـيادتك، كويـس قوي والحصيلـة نعمل بيها إيه؟ فقـال: تبعتوها لنـا في الهند، فقلـت مازحًـا: ليه إنت فاكرني هندي؟! ها هـا.. فجأة، قطعت حبل أفكاري زينب الشـاعر مديرة المدرسـة وقد جاءت لاسـتقبالي ومعها حشـد من الطالبات هاويات الشـعر بزعامة المدرسـين الشـاعرين حمـدي عبداللطيـف وفرغلي الجهينـي، وتوجهنا في زفـة ثقافية لقاعة الندوات.

كرومبو وأوكامبو وأبو جلمبو!

بينما كنت متوجهًا إلى قاعة المؤتمرات بمدرسة جمال عبد الناصر الثانوية بنات لإلقاء أشعاري في تشريفة من المدرسين، فعن يميني الشاعر عادل فاروق وعن يساري الشاعر حمدي عبد اللطيف مع كوكبة من مدرسي الجغرافيا والتاريخ والفلسفة إذا بهرج ومرج وصويت وصراخ.. يا فتاح يا عليم هو حظي النحس ورايا ورايا؟ أكيد قامت حريقة في القاعة.. جاءت إحدى المدرسات مهرولة: الحقوا فيه بنت أغمى عليها وبنت تانية جت لها حالة هستيرية.. يا ساتر يا رب! هو احنا لسه استفتحنا أُمَّال لو سمعوا أشعاري هيعملوا إيه؟ إيه الحكاية؟ قالت: فيه برص على الحيطة أثار الرعب في نفوس البنات.. هجمت كتيبة من المدرسين الأشاوس على البرص وانهالوا عليه بالبراطيش حتى سقط البرص المسكين جثة هامدة في معركة «البراطيش البرية».. يا جماعة حرام عليكم قتلتوه ليه؟ كان نفسي أبوسه قبل ما يموت.. تبوسه؟! أيوه أبوسه لإنه أكيد عرف إن فيه ندوة شعر فجاء ليسمعني ومش بعيد يكون البرص ده من سلالة الشاعر الجاهلي عبيد بن «الأبرص» منكم لله يللي قتلتم

البرص وفجعتم «البورصة» مراته.. وبعد هدوء الحالة ألقى الشاعر عـادل فاروق قصيـدة «صرصار الهنـا» تعاطفًا مع الـبرص المقتول، ثم أسـعدنا الشـاعر حمدي عبد اللطيف بقصيدة زجلية عن كرومبو (الشـخصية الكاريكاتيريـة) وأوكامبـو (رئيس محكمـة العدل) قال فيهـا: «كان نفسي يكون كرومبو .. بدل لويس أوكامبو.. على الأقل يمكن.. كان يسأل سحس جنبه.. كان يسأل يستقصّي.. عمر البشير إيه ذنبه؟ يستفسر أو يدقق.. يتعلم من كرومبو»، فأكملت قائلًا: «والله يا سي حمدي.. شـعرك صابون وشـامبوه.. لكن فيه حاجة واحدة.. فاتت عليـك يا رامبو.. إزاي في القافية تنسـى.. تجيب أبو جلمبو.. اللي دايمًا بيقرص.. جتو ضربة في قلبه.. ما بيعتق اللي واقف.. أو اللي ماشي جنبه.. عارفين مين أبو جلمبو؟ اسألوا نتنياهو.

شاعر في مدرسة البنات

في مدرسة جمال عبد الناصر الثانوية بنات ألقيت بعض قصائدي وأنا أتباهى بفتوحاتي العاطفية وانتصاراتي الغرامية على رأي عمنا الشاعر نزار قباني، فسألتني طالبة ساخرة: على كده إنت أحببت العشرات وحطمت قلوب العذارى؟ فقلت: يا ابنتي لا تصدقي كل ما يقوله الشعراء «فالشعراء يقولون ما لا يفعلون» وهم أخيب خلق الله ولا سلاح لهم إلا الكلام.. وبينما كنت أستمع لبعض الطالبات وهن يلقين أشعارهن الغنائية والحماسية والعاطفية شردت وتذكرت قصة الأعرابي المتطفل الذي رأى جماعة من الشعراء متجهين إلى قصر الأمير فظن أنهم مدعوون إلى وليمة أو مكافأة فسار خلفهم وإذا بالأمير بدلًا من إطعامهم ومكافأتهم يأمر بقطع ألسنتهم لأنهم تطاولوا عليه بالهجاء، فبكى الأعرابي واسترحم الأمير ووقع في عرضه وأقسم إنه ليس شاعرًا.. فقال الأمير: من أنت؟ ولماذا اتبعتهم؟ فقال: أنا من «الغاوين» الذين يتبعون الشعراء؛ مِصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ [الشعراء] فضحك الأمير وعفا عنه.. حمدت الله لأننا نستطيع التعبير عن مشاعرنا كما نشاء دون أن تُقطع ألسنتنا، وأحسست من أشعار الطالبات

أن المشـاعر الجميلـة لا تـزال بخير. خرجت من النـدوة، وعلى باب المدرسـة رأيـت الرئيس جمال عبـد الناصر منتظـرًا ليودعني فأخذته بالأحضـان وغنيـت له : «يـا جمال يا مثـال الوطنية» فقـال: أنا مش جمال، أنا حمدي مدرس اللغة العربية. فقلت: معذرة يا صديقي فقد انتابني ألزهايمر مرة أخرى، لعنة الله عليه.

كارت توصية
من مصطفى بك أمين!!

منذ أكثر من 20 عامًا كنت أتردد على القهوة المقابلة لمبنى أخبار اليوم القديم بشارع الصحافة؛ لأحظى برؤية مصطفى بك أمين وهو ينزل في الثانية ظهرًا على ما أتذكر ليركب سيارته.. كان عملاقًا مهيبًا بشوشًا.. وعندما أصدرت أول أعمالي «نقوش على شفتين» أرسلت له نسخة وكانت سعادتي عظيمة عندما ردَّ عليَّ بخطاب شكر مكتوب على الآلة الكاتبة وعليه توقيعه وتنبأ لي بمستقبل مشرق وأنا ما زلت شاعرًا وكاتبًا مجهولًا.. قرأت أول ما قرأت لمصطفى بك في السبعينيات كتابه (من واحد لعشرة) ويحكي فيه عن السنوات الأولى من حياته في بيت الأمة، أي بيت سعد باشا زغلول خال أمه السيدة رتيبة، رأيت سعد زغلول بعيون مصطفى أمين وقرأت الكتاب مثنى وثلاث ورباع، واتخذت مصطفى أمين أستاذًا لي بأسلوبه الرشيق الموجز اللذيذ الجذاب، وأحببت سعد زغلول وحزب الوفد من أجل مصطفى أمين. مرت السنوات فأدركتني حرفة الصحافة، بحثت عن جريدة تنشر لي وفرحت عندما نشرت

أولى كتاباتي في جريدة الوفد منذ 20 عامًا وزادت فرحتي عندما نشرت أعمالي في صفحة «الرأي للشعب» بالأخبار، وتبناها أستاذي المرحوم عبد الوارث الدسوقي وكان - فيما مضى - سكرتير إبراهيم باشا فرج أحد أقطاب الوفد، وسعدت عندما علمت من أبي - رحمه الله - أن معظم أجدادي كانوا وفديين، ورغم أني لا أنتمي لأي حزب (سوى حزب الحب والجمال والدلع) فإنني أحببت الوفد من خلال حبي لمصطفى أمين وجده سعد زغلول، ويُحكى أن صحفيًّا مغرضًا كان يكتب مقالات «مسمومة» ضد سعد باشا، ثم أصيب هذا الصحفي بمرض فذهب سعد باشا ليزوره وسأله عن سبب مرضه فقال: «حالة تسمم». فضحك سعد وقال: لازم بلعت «مقالة مسمومة» من مقالاتك.. هكذا كان الزعيم سعد إنسانًا بسيطًا ودودًا خفيف الظل في حياته الخاصة.. لا أخفيكم سرًّا، لقد اكتملت سعادتي عندما كلفوني بتحرير صفحة كاملة بجريدة الوفد، وشعرت أن هذا التكليف تشريف بناء على كارت توصية من سعد باشا زغلول ومصطفى بك أمين. هتفت قائلًا: سعد سعد يحيا سعد.. ضحك مصطفى أمين وقال: بس يا واد بلاش أونطة.

البوظة .. والحاج عجرم!

عندما وطئت قدماي مطار رفيق الحريري ببيروت سألت ضابطة الأمن الحسناء: هل التدخين ممنوع هنا؟ أجابت باقتضاب وفلسفة تلخص الحياة في لبنان: «هذا البلد لا يوجد به أي شيء ممنوع»!! وعلى كورنيش البحر ببيروت ذهبت كعادتي لأتمشى وأكتشف المدينة وأتنفس رائحتها فوجدت يافطة عليها ما يلي «مسبح عجرم للسيدات».. دفعني الفضول للدخول فوجدت لبنانية فاتنة، ابتسمت وقالت: وين رايح خيّ تسلم عيونك؟ قلت ساخرًا: تسلم عيوني إزاي؟ هوه فيه حاجة هاتوديني في داهية إلا عيوني الزايغة.. ما علينا، فين الحاج عجرم صاحب المسبح؟ قالت: شو؟ قلت: الحاج عجرم والد المطربة نانسي عجرم، أنا نفسي أشوفه واتعرف عليه وأشكره لأنه أهدى للبشرية وللفن وللأمة العربية هذه الفنانة القطقوطة التي أعادت لنا الثقة بأمجادنا وعراقتنا وفتوحاتنا وانتصاراتنا.. فأخذت تضحك وتكركر، وخاب أملي أنا القاهري الساذج عندما علمت أن اسم عجرم، ليس حكرًا على نانسي وأبيها عجرم ولكن «العجارم» هنا بكثرة.. في المساء كنت معزومًا في مطعم لبناني فاخر بحضن الجبل (نسيت اسمه) لتناول العشاء مع

وفـد مـن مهندسي لبنان وبعض الـدول العربية، وقدمـوا لنا أطعمة لبنانية مثل: «التبُّولا والكبَّة والشاورما والفرُّوج المشوي» مع أطباق الفواكـه والخضراوات الطازجة، وقـال صديق لبناني مازحًا: لماذا لا تأكل الكبَّة؟ ألم تسـمع قول الشـاعر: «رأيت الناس منكبة.. إلى من عنـده كبَّة» فقلت: قصـدك : «رأيت الناس قد مالـوا.. إلى من عنده مـالُ» فضحك وأمر الجرسـون بإحضـار «البوظة» فقلـت: يا جدع عيـب، إزاي في قاعدة محترمـة زي دي نشرب بوظـة؟ فقهقه وقال: البوظة هي الجيلاتي «يا زلمه» بلغة الشام، فقلت مداريًا كسوفي: ما انا عارف بس بحب اهزر.. هاها.

مش كل الجبال زي بعضها!

إذا كانت المدن كالنساء؛ فبيروت امرأة شقراء الملامح شرقية الروح، تجمع بين سحر الشام القديم وهوس المدنية الحديثة؛ لذا كانت سعادتي لا توصف حين وجدت نفسي مدعوًّا هناك لحضور مؤتمر هندسي في ثالث أيام عيد الفطر سنة 2008، ووقفت في مطار بيروت أتغنى بكلمات نزار قباني: «يا ست الدنيا يا بيروت».. كانت إقامتي في فندق يطل على شارع الحمراء الذي سمِّي بذلك لكثرة ملاهيه وكازينوهاته ولياليه «الحمراء» الصاخبة.. والشوام بصفة عامة فيهم ود ومرح ودفء وهم تجار من الدرجة الأولى، يحبون مصر وتجد في كل مكان الأفلام والأغاني المصرية، ولبنان بلد الشعر والفن: فيروز والأخوان الرحباني ووديع الصافي والشاعر بشارة الخوري.. وبيروت مدينة جميلة تقع في حضن البحر والجبل، ولكن مش كل الجبال زي بعضها؛ فجبل بيروت ليس كجبل الدويقة، لا سمح الله، تتساقط منه الصخور القاتلة ولكن تتساقط منه الخضرة والندى والعطر واللبنانيات الفاتنات الكاسيات العاريات.. وقفت على جبل بيروت وسلمت عليه وقلت له: أهدي إليك تحيات جبل الحيوشي والمقطم والدويقة.. فقال لي متأثرًا: كيف حال أخي جبل

الدويقة؟ أبلغه سـلاماتي وقل له لا تحزن على سـقوط الصخرة التي قطمت وسـطك وحطمت عمـودك الفقري، فقلـت: مفيش عمود فقـري فيه فقـري فقط.. فقال: أنا مسـتعد للتبرع ببعـض أعضائي، قصدي صخوري، له فقلت: ما ينفعشي، إحنا عاوزين شـوية زهور وعطور وأشجار أرز وصنوبر، وحبذا لو وردتَ لنا بعض اللبنانيات الحسناوات من اللواتي هنَّ ساكنات في أحضان سيادتك لرفع الحالة المعنوية لسكان الدويقة.. حفظك الله من تلوث البيئة.. فقال: أخاف أن أهديـك بالفاتنات الراقصات مـن عينة مطربات الفيديو كليبات حتـى لا ينهار الدويقة مـرة أخرى من رقصهن وهزهـن. فقلت: يا واد يا جن!

حمير بتلو وكلاب ضاني!!

في شهر الصيام تحلو الدردشة والكلام، وحبذا لو كان عن الطعام فهو حديث لا تمل منه البطون !! ونحن - المصريين - شعب يعشق الأكل، ويمكن تقسيمنا إلى حزبين : «حزب الأغلبية» من «الفوليين» أي أكلة الفول وحزب الأقلية من «اللحميين» أي أكلة اللحم؛ فعامة الشعب يحبون الفول بالزيت والسمن والزبد والقوطة والشبت والنابت والمدمس والحراتي والفول المدشوش وأحيانًا الفول بالحصى والسوس والزلط، وعن هؤلاء قال صديقي الشاعر مصطفى رجب :

يا بائع اللحم قد بعناك عن عمدٍ
ولم تعدْ يا أخي في البيت تعنينا

بالفول همنا لأن الفول عشرته
ميراث آبائنا عن جدنا مينا

بَنَى من الفول أهرامًا مدرَّجةً
تناطح الدهرَ لا تخشى الخماسينا

أما اللحميون فهم هواة لحم البقر والجاموس والضأن وكافة أنواع اللحوم، وقد استغل الجزارون الجشعون حبنا للحم فذبحوا الحمير وباعوها على أنها بتلو، والخنازير على أنها كندوز، والكلاب

عـلى أنهـا معيـز وخرفـان!! ونحـن والحمـد لله نفسـنا مفتوحة على طول، لا يسـدها التلوث، ومعدتنا تهضم الزلط ولا يمنعها تشكيلة الأمـراض الحديثـة مـن فشـل كلـوي وڤـيروس سي وسرطانـات متنوعة بسـبب تناول الطعام الفاسـد والملوث ومنتهي الصلاحية!! ولصديقـي عباس الطرابيـلي كتاب عن غرائب الأطبـاق يقول فيه: «قل لي ماذا تأكل أقل لك من أنت»! ولكي تتعرف إلى شعب اعرف مـاذا يأكل، ويقـدم لنا فيه وجبات من شـتى بقاع العـالم مثل: شُربة الضفـادع والجراد المسـلوق ومخ قـرد بالكاري وديـدان بالصلصة وطحالب وخنافس و... ولّلا بلاش أسـد نفسكم (أكثر من كده).. وعلى رأي الشاعر: «للناس فيما يأكلون مذاهب»!!

وكمان عاوز تتمريس؟!

تهل من رمضان نفحات محملة بالخير والبركات وعبير الذكريات.. تذكرت رمضان في نوفمبر سنة 2003 عندما دعتني وزارة الثقافة لإحياء عدة أمسيات في حديقة الفردوس ضمن ليالي المحروسة بأسيوط تحت رعاية المحافظ أحمد همام عطية، وأنا عادة كنت أرفض الدعوات التي تأتيني لإحياء أمسيات في المحافظات؛ لأن لي طقوسًا منزلية خاصة في رمضان لا أحب أن أغيرها بالسفر، ولكني قلت: ليه لأ؟ طيب ما اجرب وخصوصًا كنت في إجازة بدون مرتب وزهقت من قعدة البيت وكتابة الأشعار والمقالات، وقلت فرصة ألتقي بأصدقائي الشعراء الأسايطة سعد عبد الرحمن وشوقي أبو ناجي ودرويش الأسيوطي وعبد الستار سليم وجميل عبد الرحمن وغيرهم.. اشترطت أن أصطحب معي صديقًا يسليني فأنا أكره السفر بمفردي، فوافقوا فأخذت صديقي الشاعر علي درويش، ركبنا القطار الإسباني وتوكلنا على الله، قابلنا عند وصولنا مندوب الثقافة وسألنا: تحبوا تنزلوا في فندق أخناتون ولّلا كازابلانكا (الدار البيضاء) ولّلا ريم؟ قلت له: خلينا في أخناتون، فأنا أحب هذا الفرعون وأشعر بوجود صلة قرابة أو صلة روحية

بينـي وبينه.. لوحظ لي أثناء إقامتي عـدة ملاحظات طريفة، منها أن الطعـام المقرر علينا يوميًّـا في الفندق لا يتغير وهـو الفول والزبادي والبيض والشاي في السحور ماشي O.K مافيش مشكلة، أما الإفطار فمكون مـن الأرز والبطاطس والفراخ والشُّربة فقلت للجرسـون: يـا عم هو كل يوم رز وبطاطس وفراخ وشُربة ما تغيّروا بقى زهقنا. فنظـر لي الجرسـون الصعيدي بقرف واشـمئناط وقـال: احمدوا ربنا إن وزارة الثقافـة بتأكلكم على حسـابها، كمان عـاوز تتمريس، وقال مبلضمًا في سره: أما الشـعراء دول صحيح مقاطيع وتلاقيح.. طيب يا عم متشـكرين على ذوقك (جتـك داهيه في غباوتك) طبعًا الجملة بين القوسين في سري وإلَّا كان ضربني بالشُّربة في وشِّي.. حمدت الله أن الدعوة 3 أيام فقط، وليست 30 يومًا.

كانت شورتك مهببة يا سي علي!!

لاحظت أنا وصديقي علي درويش ونحن بأسيوط في رمضان من 7 سنوات أن صلاة التراويح سريعة جدًّا تخلص في ربع ساعة واقلب يا جدع. لم نشعر بلذة الصلاة. إيه الحكاية؟ قال واحد بلدياتنا: أصل «التراويح» معناها «نروَّح» بدري.. هاها.. ألقيت قصيدة فكاهية في أول أمسية، وجدت جمهور الصعايدة بلِدياتنا قاعدين لا يضحكون ولا يبتسمون، إيه الحكاية؟ هو الضحك عيب؟ ولّلا لسه أكل الإفطار كابس على مراوحهم وللا أنا بقى دمي تقيل وأنا اللي كنت بضحك طوب الأرض! قصيدة تانية برضه قاعدين «متيسين» مفيش فايدة بعد تالت قصيدة بدءوا يفكوا، أتاريهم كانوا فاكرين إني بتكلم بجد، ثم اكتشفوا إني بهزر فانفجروا بعاصفة من الضحك فكدت أطير.. وعامت فشتهم فكدت «أغرق».. ذهبنا نتمشى بعد الأمسية في شوارع أسيوط وطقّت في دماغ علي درويش أن يصور بكاميرته الديجيتال واجهة فندق أثري جميل هو فندق وندسور (إن لم تخني الذاكرة) فإذا برجال الأمن بلدياتنا يجرون نحونا ويخطفون الكاميرا لأن وقتها عمليات الإرهاب وتفجير الفنادق كانت شغالة على ودنه، و«زاد الطين بلة» أن علي درويش ملتحي (بذقن) وشكله إرهابي في

نظرهـم، وضرب لخمة فشـكُّوا أكتر.. تكلمت بثقـة لأنقذ الموقف: إنتم مش عارفين إحنا مين؟ إحنا ضيوف المحافظ، والله لأوديكم في داهية.. كشُّوا مني، اتصلوا بضابط رتبة كبيرة جاء في دقايق طلب لنا ليمون واعتذر وقال: التعليمات عندنا ممنوع التصوير. أصر على أخذ الفيلـم من الكامـيرا .. ظل علي درويش يفهمـه أن الكاميرا ديجيتال يعنـي لا يوجد فيلـم وممكن حذف الصورة وهو مش فاهم يعني إيه ديجيتـال! اتصـل بشـخصية مهمة يبدو إنـه مدير الأمن أو مسـاعده قال له: يا باشـا الجماعة دول شـعراء، وليس لديهم ميول إرهابية أو صحيفة سـوابق وفيهم واحد صحفي اسمه فلان (يقصد حضرتي) لحسـن الحـظ طلع الضابط الكبير مثقف يعرفنـي ويقرألي وقال له : «سـيبهم بس إياك يعملوا كده تاني» قلت : عاجبك كده يا سي علي؟ كانت شـورة مهببة يوم ماجبتك معايا يا سي علي.. توبة أسافر معاك تاني يا سي علي.

مغامرات ابن قطايف!!

في رمضان (ديسمبر سنة 2000) ذهبت يومًا بعد الإفطار إلى إذاعة القاهرة الكبرى بمبنى الشريفين لحضور تسجيل حلقات من تأليفي، بطولة الفنان الجميل الراحل حسين الشربيني وكان ابن بلد مرحًا مع تقوى وورع، واعتاد أن يداعبني : أخبار مغامراتك إيه يا «ابن قطايف»؟ بدلًا من «ابن قطامش».. بعد التسجيل تسامرنا مع المخرج الرائع مصطفى عيد وصديقي الإعلامي صلاح الدالي معد البرنامج الشهير «حوار صريح جدًّا جدًّا» لمنى الحسيني ولأن سيارة الدالي عطلانة استضفته لتوصيله بسيارتي لكورنيش المعادي بالقرب من سكني جهة الأتوستراد.. الشوارع شبه خالية؛ فالليل قد عسعس والصبح كاد يتنفس، وأنا مستعجل وعاوز ألحق السحور فسولت لي نفسي الأمارة بالسوء أن أسرق حتة من طريق الكورنيش بالسير عكس الاتجاه مسافة صغيرة لأتجنب لفة كبيرة لو مشيت في الاتجاه الصحيح ولأن ساعة القدر يعمى البصر إذا بلجنة مرور لم أرها رغم أنها «في وشِّي» تمامًا على بُعد مترين فقط.. جسمي تلبش، أعطيت الرخص دون مقاومة لأمين الشرطة وظللت جالسًا في السيارة بكل ألاطة وأنا واثق أن الرخص مسحوبة مسحوبة. جاءني الضابط

رئيس لجنة المرور وتفرَّس في وجهي.. إيه الحكاية؟ أنا شكلي إرهابي يا باشا ولَّلا إيه؟ قال إنت فلان اللي بتكتب في الجرايد؟ أيوه يا أفندم أنـا هو بتقل دمـه وغباوته.. مـش عيب على سـيادتك وانت بتتريق على الناس وأخلاقها وسـلوكياتها تمشي مخالف؟! شـعرت أن رقبتي زي السمسـمة من كسـوفي. قلت: يا باشـا أنا مُقـر ومعترف بالخطأ اسـحب الرخص ولا داعي لهذا الكلام؛ لأنه أشد إيلامًا من سحب الرخصـة.. ابتسـم وقال: أكيـد ماكنشي قصـدك.. اتفضل الرخص أهيـه وخلي بالك بعد كده ورمضـان كريم.. أحرجني أدب الضابط ولم أرتكـب بعـد ذلك أي مخالفـة، وتأكدت أنـه بالكلمـة والمعاملة الطيبة يتحقق ما يعجز عن تحقيقه قانون المرور وقانون الطوارئ.

رمضان في بلاد الطليان

الأحد 13 يولية 1980 (غرة شهر رمضان المبارك) يوم لا أنساه. هربت فجر هذا اليوم إلى إيطاليا، لم أهرب من الحكومة مثل نواب الكيف والقروض والقمار ولكن هربت من أبي وأمي رحمهما الله. لماذا ؟ لأني لم أستطع مواجهتهما بخبر سقوطي في أولى عمارة بكلية الهندسة، وأنا المعروف بالتفوق والالتزام وكان سقوطي بسبب كلمة بايخة قلتها لأستاذة دكتورة كانت تدرس لي فاضطهدتني وحطتني في دماغها. اتصلت بصديق أمريكي في ولاية (ويسكنسون) عرفته بالمراسلة فوافق على استضافتي، ولكن تأشيرة أمريكا تحتاج لوقت فقلت لأبي: طيب أسافر إيطاليا مثل الطلبة. قال لي: ليه؟ قلت: الموضة كده وهي فرصة أصيِّف وأتمرمط شوية. وقد قرأت وقتها كتاب «مذكرات شاب يغسل الأطباق في لندن» للصحفي حسين قدري (قد صار صديقي فيما بعد). وافق أبي، حزمت حقائبي، ركب معي في أتوبيس المطار من العتبة وأنا «ميه من تحت تبن» وأخفي عنه خبر سقوطي. أوصاني أن أتقي الله ولا ألعب بديلي وأن أذهب لصديقه علي بيه رجل الأعمال المقيم في إيطاليا منذ 20 عامًا. نزلت ميلانو وأنا لا أعرف سوى كلمتين فقط من الإيطالية وهما «صباح الفل»

و«مسـاء الورد» قصـدي (بونجورنو) ، (بوناسـيرا). لا أدري الآن كيف واتتني الشـجاعة عـلى هذه المغامرة؟ ولكن الشـباب جنون.. نزلت في بنسيون شعبي، لفت نظري ستات وبنات زي الشربات في ملابس خليعة جدًّا يدخنّ السجائر ويقفن على النواصي، علمت أنا القاهري السـاذج أنهن «فتيات ليـل» والغريبة أنهن كن يقفن بالنهار وليس بالليل! رغم أني لا أعتقد في النحس فإن الرحلة كانت نحسًا من أولها، فيوم السفر (13) رقم نحس وفي نفس اليوم توفي الكاتب رشـدي صالـح، وكنت أحبه.. وبعد بحث وشـوية كلام بالإشـارة عـلى كلام إنجليزي تأكدت إني منحـوس ونحسي دكر؛ لأن صديق والدي (الذي لم يغادر ميلانو من 20 سـنة) سـافر لمصر في نفس يوم وصولي لإيطاليا. يا داهية دقِّي!

النحس فك ورجع عك!!

ضاقت بي الدنيا عندما وصلت إلى ميلانو في رمضان (يولية سنة 1980) وعلمت أن رجل الأعمال صديق والدي المقيم في ميلانو من 20 سنة سافر لمصر في نفس يوم وصولي. طيب أعمل إيه؟ وأروح لمين؟ جلست في حديقة كدت أبكي. لازم يعني السفرية المنيلة دي! على دكة أمامي في الحديقة وجدت امرأة في خريف العمر أخذت تلاغيني من بعيد لبعيد قلت: يا شيخة اتنيلي أنا ناقصك! على الجانب الآخر كان والدي جالسًا في غرفة مكتبه بفندق يملكه بالعتبة «وفي بطنه بطيخة صيفي»؛ لأن صديقه علي بيه أكيد قام بالواجب وزيادة مع ابنه، وفجأة جاء الساعي وأخبر والدي أن واحدًا اسمه علي الجمال في الريسبشن وعاوز يقابله. تعجب أبي وحاول أن يكذِّب نفسه وقال له: قصدك محمد الجمال بتاع الشرقية؟ فقال الساعي: لأ، علي الجمال بتاع المنوفية (يعني هو بتاع إيطاليا).. مرة أخرى حاول أبي أن يكذب نفسه: مش هو طويل ورفيع؟ قال العامل: لأ ده قصير ومقلبظ!! يا نهار إسود (أبويا بيقول) علي بيه بتاع إيطاليا – موسيقى تصويرية حزينة – أهلًا يا علي بيه، إيه اللي جابك؟! الله يخرب بيتك.. نعود لإيطاليا وصاحبكم الموكوس المنحوس يبحث

بإبـرة عـن واحد تـاني برضه اسـمه عـلي كان صديقًا لواحـد جارنا وأخذت معي عنوانه احتياطي وقلت ربنا يسـتر. والحمد لله وجدته على قيد الحياة ولم يصب بالشـلل أو يطفـش من إيطاليا، ولم تولع في بيتـه حريقة. قابلني بفتور وأعطاني مرتبة أنام عليها في غرفة يقيم بها أربعة مصريين وكتر خيره شغَّلني عقبال عندكم في غسيل الصحون بمطعم سنيور إنذو براتب خرافي 500 ألف ليرة (لا تفرحوا فالجنيه كان بألـف ليرة وقتها) بدأ النحس يفك.. صحيح بغسـل صحون، لكـن وإيه يعني؟ وفي المطعم كانت تعمل معي سـنيورة أنيتا وابنتها سـندي وواحدة اسمها جانا وكان شكلهن أوحش من بعض ويسد النفـس على حظي النحس، وبعد كده عكـت الأمور تاني وكلكعت وعقدت وكانت وقعتي سودة!

أين أنت يا كنافة ماما؟!

في شارع «ڤيا بادوڤا» بميلانو كانت إقامتي طوال شهر رمضان منذ سنة 1980 لم أصم يومًا واحدًا (اللهم سامحني واغفر لي) لأني كنت شابًّا صغيرًا (فافي) غير ناضج واليوم طويل جدًّا فالمغرب 9 مساء، ناهيكم عن فاتنات ميلانو الكاسيات العاريات. كنت سعيدًا جدًّا رغم الغربة والبهدلة بالعمل مع سنيور إنذو صاحب المطعم وزوجته العجوز «القرشانة» وسنيورة أنيتا، وأشد ما كان يضايقني هو حرماني من الكنافة والقطايف وأكل أمي في رمضان وكنت أتردد على المركز الإسلامي وكأني صائم - شفتم البجاحة - لأحظى بوجبة إفطار تذكرني بمصر.. كنت أتلهف على أخبار مصر البايتة في الجرائد التي تصل إلى ميلانو بعد يومين من صدورها ولم يكن وقتها موبايل ولا نِت حزنت لوفاة رشدي أباظة وشاه إيران وأنا في الغربة، وكنت أقتل حزني على فراق الأهل بالتسكع في الشوارع وميدان «بياتسا الدومو» الشهير بكنيسته الضخمة والحمام المرفرف وباعة الجيلاتي.. استوقفتني يومًا فتاة جميلة ولاغتني بالإشارة وبعض الإنجليزية. خفت منها رغم جمالها؛ لأن في ذراعها «زرقة» من الحقن، يعني مدمنة وتريد الصحبة نظير ثمن المخدرات.

طيب أخلع منها إزاي؟ أخذتها إلى بار يجلس فيه المصريون «الصيَّع» وتركتهـا معهـم وخلعت أنـا.. وهذا البـار إذا قامت فيـه خناقة بين المصريـين كان البوليس الإيطالي يخشـى الاقـتراب منه ويختفي حتى تنتهي الخناقة ثم يظهر!! كانت المفاجأة بعد 14 يومًا فقط من العمل أن صاحب المطعم اسـتغنى عن خدماتي وقال لي: إنت في إجازة لمدة شـهر.. ليه يا عم «إنذو» هو أنا لحقت أشـتغل؟ قـال لي: فيه (فيريا) يعني إجازة في ميلانو كلها والناس تذهب إلى فينسيا وجنوة ونابولي للتصييـف ولا يبقى في ميلانو سـوى المقاطيـع (يقصد المصريين).. اصطـادني واحـد مـصري وقـال لي: ولا تزعَّل نفسـك. خذ شـنطة الإكسسـوارات دي وصَّلهـا لأهلي في مـصر وهااديك ألـف جنيه. شـعرت من شـكله إنه بتاع مخدرات مش بتاع إكسسـوارات عملت إني عبده العبيط ووافقته ثم زوغت منه.

حصريات كوميكس على التيليجرام

t.me/comics_link

للقراءة رغبه لا تنتهى

بسكوت يتحرش بالآنسة كحكة!!

بمناسبة عيد الفطر انتابتني حالة من الرومانسية رغم ملامحي الصارمة، انتهزت فرصة خروج الجماعة (المدام والأولاد)، البيت هادئ، عملت كوب شاي وطبق كحك من «اللي قلبك» يحبه، شغلت التكييف، فتحت الراديو.. الله الله ثومة تشدو (اسأل روحك).. أحسست بنشوة أخذت أترنح وأرقص وأغني، شوف القسوة بتعمل إيه؟! فجأة رن الموبايل في وقت غير مناسب كالعادة!! من الهاتف الداعي؟ بريفت نمبر (رقم سري) زغردت.. يمكن شخص مهم؛ الرئيس أوباما مثلًا عاوز قصيدة عن عيد الفطر في أمريكا.. آلو مين؟ يا نهار مش فايت! مكتب النائب العام؟ حرمت يا فندم، حرمت آكل كحك، حرمت أشرب شاي وأغني وأرقص مع أم كلثوم. إنتم أكيد صورتوني بالقمر الصناعي بتهمة إزعاج السلطات.. إيه التهجيص ده؟ إحنا مالنا ومال الرقص والغنا والكحك؟ إحنا عندنا بلاغ من واحدة اسمها الآنسة كحكة لأنك اتحرشت بيها وكنت عاوز تاكلها.. أنا أتحرش بواحدة؟ ده أنا غلبان، ده أنا زي البسكوت أعصابي سايبة.. أنا أتحرش! يا فضيحتي، ده أنا لما بشوف أنثى في الشارع حتى لو قطة أو كلبة أتكسف واستخبى،

لكن يا باشا مين الآنسة كحكة دي؟ ويا ترى ناعمة وطرية ومعجونة بالسـمن الفلاحي؟ بلاش تهريج كحكة دي بنـي آدمة وبتقول إنك قلـت عنها أشـعار غزلية تحرض على العشـق والفجـور، وإنك مثل الدبور لسـعتها بأشعارك وبعدين دخلت في عبها وقرصتها.. يا نهار مـش فايت! هي وصلت لكده؟ طيب أنا كمان أتهمها إنها اتحرشـت بيَّ.. إزاي؟ قرصتني في خيالي ولعبت في قلبي وعضتني في مشاعري ونبقى خالصين، وكل سنة وانتم حلوين.. ثم أفقت من غيبوبة أكل الكحك التي أصابتني.

t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

من كتاب البطون لابن ميمون!

نحن شعب أكول، أي كثير الأكل، ترتبط كل حياتنا بالطعام، ففي رمضان الكنافة والقطايف والياميش، وفي العيد الصغير الكعك والبسكويت والبيتي فور، وفي العيد الكبير اللحم والفت، وما أدراك ما اللحم والفت؟ وفي مولد النبي الحلوى من ملبن وحمصية وسمسمية وحصان حلاوة، وعروسة حلاوة وفي شم النسيم البيض والفسيخ والملوحة والملانة، وفي عاشوراء أطباق عاشوراء الشهية، وفي أعياد الميلاد التورتة والجاتوه، وفي رأس السنة حفلات صاخبة مليئة بالموائد العامرة بالطعام والشراب، وفي الأفراح البوفيه المفتوح وبه الديوك والأوازي والمحاشي والحلويات الشرقية والغربية وما أكثر الولائم والعزومات بمناسبة وبدون مناسبة! وفي كتاب «البطون للعلامة ابن ميمون» يقول: «وليس أدل على حبنا للطعام من أمثالنا الشعبية، ومنها: «أكلة واتحسبت عليك كُلْ وبحلق عينيك، وجع البطن ولا رمي الطبيخ، اتغدى بيه قبل ما يتعشى بيك، بطينه ولا غسيل البرك، اللي ياكل ببلاش ما يشبعش، كلام الليل مدهون بزبدة».. إلى آخره. وكان أجدادنا يعتقدون أن الكرش الضخمة والوجه المنتفخ واللغاليغ – جمع لغلوغ – المدلدلة

دليل الصحة ولا تعجبهم سوى المرأة التخينة المربربة التي تنهج مثل دكر البط، وإن مشت تحتاج لونش يسحبها، وإذا قعدت تملأ الكنبة.. ذات يـوم طلعت في دماغي أعمل إحصائية عن الكروش فجلسـت عـلى أحـد المقاهـي لأحصي عـدد الكروش التي تسـير في الشـوارع فوجـدت 80٪ مـن الرجـال و60٪ مـن الإنـاث بكـروش فخمـة ملظلظة مقلبظة وإن اسـتطاعت النسـوة إخفاء كروشـهن بالملابس الواسـعة تارة وعمليات شـفط الدهون تارة أخـرى.. لا أدري لماذا لا نعمل بقول الرسـول ﷺ: «**جـوعـوا تـصـحـوا**» وقول الإمام عـلي ؛: «البِطنـة تُذهب الفطنـة»، وقول العـرب القدمـاء: «أقلل طعامًا تسـعد منامًا» وقولهم أيضًـا: «رب أكلة منعت أكلات» يعني ربما أكل الإنسـان شـوية بيتزا على كنتاكي على شيبسي وضرب اتنين كَنْـز فأصابـه الضغط والسـكر ومُنع مـن الأكل وربما اتشـحن على القرافـة بالبريد المسـتعجل، قصـدي بالدليفري.. انظـروا إلى قدماء المصريـين لن تجدوا واحـدًا بكرش لا الملك خوفـو ولا تحتمس ولا حتشبسوت. يا ريت نتعلم منهم.

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

خـــروف
في مستشفى الأمراض العقلية!

دعاني صديقي الطبيب البيطري صاحب كتاب «الخرفان يتكلمون» لزيارة عنبر الخرفان بمستشفى الأمراض العقلية، فقلت: فرصة يمكن ألاقي خروفًا مجنونًا على قد الحال «أعيِّد بيه»، وهناك سمعنا أصوات مأمأة شجية كالألحان من عنبر الخرفان، ودخلت لأجري حديثًا صحفيًّا معهم من خلال صديقي الذي يجيد لغة المأمأة.. سألنا الخروف الأول: بتشتكي من إيه؟ فقال: مآء مآء أنا عندي القلب وفشل كلوي وسكر وضغط والتهاب في اللية وجرب في الفروة وهشاشة في القرون، ورغم هذا صاحبي البياع لم يرحمني ومصمم يدبحني، فهربت وعملت إني مجنون.. سألت الخروف التاني: مالك تخين وملظلظ كده ليه؟ فقال: إنت فاكر دي صحة ده لامؤاخذة «ريش على مفيش»؛ أصل التاجر فضل يزغطني ويشربني علشان أتخن وأوزن كتير فيكسب هوه وكلها كام يوم وأفش تاني.. سألت التالت: إيه اللي جابك هنا؟ قال «نوجه» حبيبتي النعجة جننتني، كل يوم فروة شكل وتعمل نيولوك ما اقدرتش أمسك نفسي لما لقيتها في الزريبة وحاولت التحرش بها فالتف حولي الكباش

والجديان من حزب الفضيلة ونزلوا نطح في راسي فعملت إني مجنون علشـان يسـيبوني.. أمـا الرابع فقـال: لقد ماتـت معزة هانـم مراتي فأصبـت باكتئاب، تحول إلى ميول عدوانيـة وإرهاب فقطعت الحبل وأخذت أنطح في الناس وحاولت الانتحار، ففشـلت وجابوني على هنـا.. وفجـأة انتفضت الخرفان وخلعت القـرون والفروة؛ فإذا بهم «بني آدمين»!! ملحوظـة: أعيدوا القراءة من الأول لعلكم تفهمون ما أقصد ولا تضحكون.

t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

كامل الأوصاف نطحني!!

تعانق العيدان: عيد الأضحى المبارك وعيد رأس السنة الميلادية يوم 31 ديسمبر 2006 فتوافدت إليَّ تهاني أصدقائي الظرفاء عبر E.mail، فذاك يقول مهنئًا بالعام الجديد:

عامٌ سعيدٌ تبدَّى ... يهدي سرورًا إليكم

دوموا بعزٍّ وهذا ... مني السلام عليكم

وآخر يهنئ بالعيد الكبير قائلًا:

بشائر السعد لاحت ... وقد بعثتُ تحيَّه

فانعم بفتٍّ ولحمٍ ... واذبح خروف الضحيَّهْ

وجدتني حائرًا.. كيف أحتفل بالعيدين معًا؟ نزلت إلى الشارع فوجدت في كل مكان باعة الخرفان والمعيز والجديان وباعة الطراطير من مختلف الألوان، فكرت أن أشتري خروفًا أصطحبه للبيت لنغني ونمأمئ حتى الصباح، ثم وجدت من الأفضل أن أبحث عن معزة مروشنة أدعوها لقضاء سهرة رأس السنة بأحد الملاهي، نرقص ونمرح وعندما تطفأ الأنوار أذبحها وأحملها إلى أولادي ليتذوقوا لحم الضأن البلدي الطبيعي بعدما زهقوا من اللحمة البرازيلي

المستوردة المجمدة. تحسست جيوبي فلم أجد سوى بضعة جنيهات لا تكفي لتحقيق أحلامي فاشتريت خمسة طراطير للمدام والأولاد، وقد لبست أحدها وعند عودتي وجدت خروفًا جميلًا اشتراه جاري وربطه في مدخل العمارة ولكن يبدو أن طرطوري الأحمر أثاره فهاج وماج وقطع الحبل وجرى يطاردني فتكعبلت على السلم وأنا أقفز رعبًا، فهجم عليَّ وأشبعني نطحًا بقرنيه فوجدتني أتأوه وأقول: «كامل الأوصاف نطحني.. بالقرون السود بطحني».. ولولا تدخل بابا نويل والجيران لقضيت الكريسماس في القرافة.

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

للبيع خروف صيني تقفيل محلي!

جلست مهمومًا أفكر في خروف العيد.. العيال فضحوني ويريدون خروفًا يمأمئ زي الجيران، وبصراحة «شهر العيد» الذي أخذته مكافأة من الشغل لا يكفي لشراء ربع خروف بلدي ولا ثلث خروف صومالي ولا نصف بغل أسترالي.. دخلت عليَّ زوجتي وكأنها تقرأ أفكاري ومكشوف عنها الحجاب.. ولا يهمك نروح للمعلم شعبان صاحب شركة تجميع الخرفان ونجمَّع (بتشديد الميم) الخروف اللي على مزاجنا.. نجمع إيه؟ قصدك نشتري خروف مستعمل أو مأكول؟ قصدي متَّاكل قبل كده.. لأ، خروف متجمَّع يعني تجميع زي أي جهاز في شارع عبد العزيز، العفشة والفروة واللحمة مستوردة والتقفيل في مصر.. ليه هو عربية؟ يللا وبلاش مقاوحة نروح البساتين عند المجزر الآلي.. وتشوف بنفسك تجميع الضاني والعجالي.. ذهبنا للمعلم شعبان فقال: أنا عندي جميع أعضاء الخرفان.. وارد الصين واليابان.. كمنحة بالمجان.. وعندي قرون وفراوي ولية تبرعات.. ولكم عرض خاص عليه خصومات.. بس اتصلوا بزيرو تلات تسعات.. فقلت: 3 سلامات، إحنا عاوزين

خروف عيونه طليـاني.. وقرونه أمريكاني.. وفروته إسـباني.. وليته يونـاني.. ولحمته لبناني.. فقالـت زوجتي: آه ياني، المهم تكون لحمته لذيـذة وعجباني.. قـال المعلم: عندي خروف أربعـة فخدة ميتاليك بجميـع الكماليـات وفـروة شـمواه، وعندي نعجـة عاملـة نيولوك وشعر كنيش، وعندي عجول جميع الألوان سنتر لوك وفول أوبشن بالضمان.. وارد الصين الشعبية.. بتغني أغاني عاطفية.. بس التقفيل محـلي.. وإيه يعني يا حلوللي.. بكام العجل؟ العجل كامل 4 رجل.. خالص الجمارك بالمقطوعية.. وعليه كلب صغير هدية.. سعره 300 جنيـه.. طيب لايمني بسرعة عليه.. لأ أنا هأقطعه واشـفِّيه.. وابعته على البيت يا بيه.. وايش ضمنِّي لحمته إيه؟ مش يمكن تدبح لنا حمار أو كلـب؟ ليه إنت شـايفني بهبهب؟ وإذا بالمعلـم يبحلق.. ويرفس ويهوهو وينهق.. فلذنا بالفرار.. وعدنا للدار.

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

خروف على المعاش!!

منذ عدة «قرون» وخروف العيد له في البطون مكانة خاصة «ومعزة».. لا تنافسه فيها بطة أو وزة.. وأنا بصفتي الشخصية أعتبره كل شيء «ليّه».. ومن فرط مكانته في إحساسي أكاد أحمله على «فروة» راسي.. وقد كتبت عنه 20 قصيدة حب.. نُشرت في صفحة «الرأي للشعب».. وكان يشرف عليها أستاذنا المرحوم عبد الوارث الدسوقي.. وبفضله تكاثرت الخراف في سوقي.. فكتبت عن الخروف الفيلسوف.. والخروف المكسوف.. وخروف عيد الحب.. وخروف عنده القلب.. وغيرها من القصائد الفخمة.. التهمها هواة اللحمة.. وبينما كنت أبحث في سوق الكباش وجدت خروفًا على المعاش.. عثرت عليه في سوق «ساعة لبطنك».. قصدي في مجلة «اضحك» التي يعود تاريخها لسنة 1948؛ أي أن هذا الخروف تجاوز الستين.. فهل الخراف تعيش لمثل هذه السن دون أن تصاب بهشاشة القرن؟! لست أدري والله يا عم.. عمومًا مش مهم.. إنما الأهم إن الشاعر علي محمود طه قال عن الخروف وهو يتباهى:

أخي جاوز الآكلون المدى وسنّوا السكاكين في السيدة

وسالـــت دماءٌ دمـــاء الخروف فمـــاذا يفيدهمـــو من كده
تجيء الخـــراف ولا يعلمون بـــأن النهـــايـــة تأتـــي غـــدًا

وقال الشاعر بشارة الخوري.. متغزلًا في خروف سوري:

قرنه علَّـم الغـــــزل ومن السطح قد نزل
فذبحنـــا خروفنـــا ووضعناه في الحلل
هاتها من يد الخـــدم أكلةً تبعث الجنون
كيف يشكو مجاعـــةً من له هذه القرون؟!

أما صالح جودت عاشـق الكباب فقال على وزن أغنية «الفن» لعبد الوهاب:

الدنيا بيت والخروف داخـــل ينـــورهـــا
ولحوم تغير الفـــراخ من حسن منظرها
يللي دبحتوا الخراف ونـاديتـوا جزّارهـــا
الدبح فكـرة جميلـة للـــي يفكّـرهـــا
والليّـة تبقـى لذيـذة لـــو نحمّـرهـــا

حفظكم الله من النطح والتعاوير.. ووقاكم شر الوباء المستطير..
المدعو بإنفلونزا الخنازير.

نعي خروف العيد!!

رحل عيد الأضحى بكباشه وخرافه ومعيزه وعجوله ولم يبق منه سوى ذكرى رائحة الشواء والمرق والثريد (الشُّربة والفتة) واللحم الهبر، وقد وصلتني رسالة (قبل العيد) من الشاعر الظريف د. مصطفي رجب يقول فيها:

يا ياسر ابن قطامشي ... يا من يُهندس في الإشي
يا أيها الموكوس عبَّر ... ني ولا تستطنشي
وإذا ظفرت بنعجةٍ ... فاذكر أخاك ووشوشي

فأرسلت له ولبعض أصدقائي بمناسبة عيد الأضحى هذه المآسيج:

ها هو العيد قد وصل ... فاحذر الكبش يا عسل
كُل قليلاً ولا تزد ... فمن اللحم ما قتل

فرد عليَّ د. مصطفى رجب قائلًا:

لم نر الكبش يا أخي ... بارك الله في البصل
لو رزقتم بمعزة ... فاذكرونا على عجل
إن بيني وبينكم ... سير شهرين بالإبل
أو نهار وليلة ... بالقطارات ع الأقل

فانهـــــش اللحـــــم آمنًا فالصعيـــديُّ لـــن يصـــل

وفي البيت الأخير إشارة لأن شاعرنا صعيدي «من سوهاج».. ثم توالت الماسيجات ومنها قول الشاعر ياسر ياسين:

كبشـــنا أمس قد قتـل بعدمـــا أكـثر الجـدل
فذبحنـــاه بعـدهـــا وأكلنـــاه واتّكـــل
أســـرع الخطـو يا أخي والحق الكبش في الحلل
لحمـه مصـدر الشـفا شمّـر الكـم ثـم كُـل

توالـت رسـائل أخرى عن خـروف العيد فظـل الموبايل يمأمئ عدة أيام ولم يهدأ إلا بانتهاء أيام النحر واختفاء الخرفان، فكتبت هذا النعي:

«انتقـل مـن الـدار الفانيـة إلى البطـون الخاوية حـضرة صاحب العـزة.. مـن نحمل لـه كل معزة.. خـروف العيد.. بعـد عمر ليس بمديد.. قضاه مبرطعًا في الغيطان.. بعدما أشـجانا كالكروان بأحلى المأمأة والألحان.. وعلينا أن ننتظر 12 شـهرًا من الشـهور العجاف، حتى ننعم مرة أخرى بالخراف التي تشتاق إلى طعمها البطون.. وإنا لله وإنا إليه راجعون».

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رعبه لا تنتهي

الإكسلانس.. والإكس بنص!!

مطلوب مني أن أضحك فماذا لو أنني قرفان ومتعكنن ولست في «المود»، كيف أَضحك (بفتح الألف)؟ ذاك ما أحسست به عندما علمت بخبر وفاة صديقي السفير المستشار محمد طنطاوي وأنا أتهيأ لكتابة مقالي بأخبار اليوم في فبراير 2009.. لا عليكم، إن كان لا بد من الضحك فلنأخذ الجانب الفكاهي من ذكرياتي معه منذ 15 عامًا؛ حيث رأيته لأول مرة ضخم الجثة عريض المنخعين (قصدي المنكبين) كبير الرأس مخيف الشكل، تحسبه غولًا أو ماردًا ورغم هذا له قلب عصفور ورقة فراشة، ثم تفاجأ أنه يخاف من خياله فلو طفل قال له: «بخ» يطلع يجري.. يحب البساطة والفكاهة، له ضحكة مجلجلة تشبه ضحكة حسن فايق، وكانت بيني وبينه مساجلات وزيارات وحوارات في منزله العامر بفاقوس شرقية، وعندما ذهب سفيرًا لمصر في صنعاء اليمن بعثت له هذه الدعابة الشعرية:

صنعاء غنَّ الغناوي ... لضيفك الطنطاوي

فاقوس قد فقسته ... كتكوت حبَّ سماوي

زفيّه واستقبليه ... ببهلوانٍ وحاوي

وذكّريه بمصرٍ ... وأدهم الشرقاوي

ثم أرسلت له هذا الزجل:

حضرة سـيـادة المسـتشـار لما سـافرت أنا عقلي طـار
ومفيشـ أنيس ومفيش جليس والدنيـا ليـل من غيـر نهار
وإن قلـت اصطاد لـي صديـق يسمع لشعري ألقاد حمار!!

كان - رحمه الله - يجيد الفرنسية بطلاقة، وترجم أشعارًا بالفرنسية لشهيرة التلفزيون سلوى حجازي، وله مؤلفات عديدة؛ أشهرها فلسفة الجمال الداخلي و3 دواوين شعرية وترجمة لأشعار من إفريقيا وآسيا، وكان دائمًا يناديني: «يا إكسلانس» فأقول: لأ، قل لي «يا إكس بنص».. أتخيله الآن في العالم الآخر وقد جاءته صحف الصباح فقرأ مقالي هذا وضحك وبعث لي S.M.S: تعال يا واد يابن قطامش ضحكني شوية.. فأرد عليه: يفتح الله يا إكسلانس أنا لسه في عز شبابي.

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

رسالة من عزرائيل!!

أريد أن أضحككم.. ولكن كيف؟ وترمومتر الأحزان في قلبي قد ارتفع إلى 40 درجة، وبصدري زلزال قوته 9 درجات على مقياس ريختر للهموم، وهبَّ على شواطئ نفسي تسونامي من الدموع ابتلع مدينة المرح وملاهي الضحك واجتاحتني أعاصير من نوعية «ريتا وكاترينا» أتت على الأخضر واليابس ويسأل سائل: لماذا كل هذا؟ فأقول بدأت عاصفة الحزن عندما تذكرت أحبابي الراحلين، ومنهم أستاذي الكاتب الصحفي عبد الوارث الدسوقي الذي احتضن كتاباتي منذ عهد بعيد في صفحة الرأي للشعب بالأخبار، ومنذ شهرين توفيت الصحفية ابتسام الهواري زوجة الكاتب د. حسن رجب وهما من أعز أصدقائي، وبعدها توفي صديقي الشاب بسيوني الصبيحي الصحفي بآخر ساعة إثر حادث أليم.. ولأني لا أحب الأحزان قلت معلهش أصبر وأحتسب بكرة تفرج. إن بعد العسر يسرًا، أو كما قال الشاعر: اشتدي أزمة تنفرجي.. فإذا بابن عمي يتوفى بعد صراع مع مرض الكبد، فكانت «القشة التي قصمت ظهر البعير، أو ثالثة الأثافي» كما تقول العرب.. فابن عمي هذا ولد معي في عام واحد وكان زميلي في المدرسة الابتدائية، ومرت الأعوام

فدخلـت كليـة الهندسـة والتحق هو بالفنية العسـكرية، ثـم تزوجنا وأنجبنـا فـكان ابنه عمـرو بمثابة ابنـي وامتداد لي فهو شـاعر وفنان موهـوب.. حزنـت وبكيت وشـعرت أن وفاة ابن عمي رسـالة من عزرائيـل يقول لي فيها: «خللي بالك دفعتك بقت مطلوبة في الآخرة والدور عليك»، فذكرت قول المتنبي:

واذا لـم يكن من المـوت بدٌّ فمـن العـار أن تمـوت جبانًا

وبمناسبة الموت خذ عندك هذه النكتة القديمة التي قرأتها بمجلة البعكوكة: ترك المشـيعون الجنـازة وألقوا النعش على الأرض وفروا هاربين عندما رأوا سـيارة لـوري مسرعة بدون فرامل تتجه نحوهم وفجـأة توقفـت قبل أن تدهس النعش بحوالي شـبر فقـال أحدهم: «الميـت ده انكتـب له عمر جديـد».. مفيش فايدة سـخريتي تغلبت على حزني!

«من كتاباتي بأخبار اليوم في 3 إبريل 2010»

كوميكس
t.me/comics_link
للقراءة رغبه لا تنتهى

تبرعوا بنكتتين ينوبكم ثواب!!

في فجر رابع أيام عيد الأضحى الموافق الجمعة 19 نوفمبر 2010 استقبلت مولودي الصغير أي كتابي الجديد (مصر: صور لها تاريخ) وراجعت البروفة النهائية لمولود آخر ما زالت المطبعة حاملًا فيه بشهرها التاسع وهو (مصر في عيون فرنسية). رغم السعادة أحسست أن عيني بترف. توقعت مصيبة، ما هي؟ لا أعلم. بعد دقائق صدق ظني، جاءت المصيبة بشكل S.M.S تخبرني بوفاة جدتي الحاجة كوثر الشهيرة بأم مظهر؛ لأن ابنها الكبير هو الفنان مظهر أبو النجا الشهير بمقولة (يا حلاوة) شعرت بالألم رغم توقع النبأ.. ما زال الموت قادرًا على المباغتة وإدهاشنا وتفجير شحنات الأسى. قرأت لها سورة يس وكنت أستعد لكتابة مقالي هذا لإضحاك القراء، لكن من أين لي بالضحك؟ تذكرت الريحاني وفؤاد المهندس ومدبولي، كانوا إذا مات لهم عزيز دفنوه نهارًا ووقفوا على المسرح ليلًا لإضحاك الناس وقلوبهم يعتصرها الحزن «كالطير يرقص مذبوحًا من الألم»! كنا نتوقع وفاة جدتي من 20 سنة، وكثيرًا ما قال أبي وأمي: اذهب لزيارة جدتك إنها بتودع. ومات أبي، ثم أمي، وظلت أم مظهر على قيد الحياة. سبحان الله.. كانت - رحمها الله -

أمي الثانية ومجرد وجودها يشعرني أني طفل لم أكبر. أحس الآن أني يتيم رغم أني في الخمسين!! كانت تمثل نساء جيلها ففيها رقة وشجن أمينة رزق، وحنان فردوس محمد، وخفة ظل ماري منيب، وقوة شخصية هدى شعراوي وصفية زغلول (جدتي من مواليد ثورة 1919)، كنت أداعبها وأقول: مالك يا ســـت الكل، ده اللي زيك لسه ما دخلوش دنيا، إيه رأيك نجيب لك عريس تالت؟ مش انتي دوبتي اتنين قبل كده؟ (تزوجت اثنين وماتا) فتضحك: لأ هم دابوا لوحدهم.. من رحمة الله أن كل شيء يولد صغيرًا ويكبر إلَّا الحزن فإنه يولد كبيرًا ويصغر. بعد صلاة الجمعة كانت تكبيرات (الله أكبر كبيرًا) بردًا وسلامًا على صدري المشتعل، فالله أكبر من كل همٍّ وفي طاعته العزاء عن كل مصيبة.. أحمد الله لأن ما مضى من عمري أكثر بكثير مما بقي فلم يعد قلبي قادرًا على فراق الأحبة. معذرة لم أستطع إضحاككم؛ لأن موبايل الضحك فاصل شحن، ويحتاج لرصيد. تبرعوا بنكتتين ينوبكم ثواب لأسترد شهيتي للبسمة.

«من كتاباتي بأخبار اليوم في 27 نوفمبر 2010»

t.me/comics_link
للقراءة رغبة لا تنتهي

الفهرس

- إهـــــداء 3
- مقـــدمـــة 5
- مشاغبـــات 13
  - باركولي واحدة طلبت إيدي!! 14
  - يا سلام على جمالك يا متخلف!! 16
  - مارلين مونرو في غرفة نومي!! 18
  - إنت اتجننت يا راجل؟! 20
  - آي آي.. إلحقوني يا بتوع لاهاي! 22
  - إنت حاوي وللا مخاوي.. جتك البلاوي؟ 24
  - الحقني يا أفندينا الخديوي!! 26
  - أنا جوزي مفيش منه! 28
  - ما تتلحلح شوية يا راجل!! 30
  - عقبال عندك في القرافة!! 32
  - ماذا تختار: النعرفي أم المسيار؟ 34
  - إنت اتجوزت عليَّ يا منيَل؟! 36
  - قِر واعترف.. قول يا منحرف 38
  - لو مراتي عرفت تقطعني حتت 40
  - عيد ميلاد واحد أصلع!! 42
  - مبروك جوزك عنده زهايمر! 44
  - آه منك يا زهايمر!! 46

- حوار مع واحد عنده زهايمر 48
- الرحمة يا أبتاه آه آه! 50
- بدلة وجرافتة وشبشب!! 52
- وعندك 20 كيلو كلاب وصلحه! 54
- كل واحد يخلّي باله من ديله!! 56
- ماكنش يومك يا ديلي!! (مسرحية هزلية من 3 مناظر) 58
- تورتة في القرافة!! 60
- يا خسارة شبابك يا مشمش!! 62
- العجوز المراهق!! 64
- طفل عنده خمسون سنة!! 66
- مراهق في التسعين من عمره 68
- عيد زواج في سجن طره!! 71
- عن الأزواج سألوني 73
- أنا بدلعك يا حاج!! 75
- أنا في عرض «النهارده أجازة»! 77
- إنت بتتحداني يا حقير؟! 79
- بحبك يا جاموسة!! 81
- فاصل من الشخير المتواصل!! 83
- الفأر نفسه في البسطرمة!! 85
- مذكرات طفل عكروت!! 87
- تفاحة وبرقوقة وفراولة!! 89
- الست وسيلة وحجاب المحبة 91
- أحلى من النتانة مفيش!! 93
- البعض يفضلونها قرعاء!! 95
- خلوا بالكم من العفريت!! 97

- والنبي خدوني على الخانكة!! 99
- من وصايا البغل الفيلسوف! 101
- دردشة لهواة الفرفشة 103
- مذكرات طفلة في K.G1 105
- الزوج الخروف والنعجتان! 107
- لبانيتا العايقة وريري المتخلّفة! 109
- هَوْ هَوْ افندي ومجنون هيفاء 111
- لسه فاكر جيبي يديلك أمان؟! 113
- في بيتنا عفريت!! 115
- موعد في الخرابة!! 117
- الشيخ مونتجمري.. ومستر رفاعة!! 119
- تراخيص أنوثة مزورة!! 121
- اللهو الخفي.. يشرب اليوسفي!! 123
- الخنجوري بيه ومهياص أبو الهجايص! 125
- لعنة ستوتة عنخ آمون!! 127
- عطاعيطو.. وملك فرنسا!! 129
- يا ريتني قابلتك من 40 سنة!! 131
- آلو.. مين هيفاء وهبي؟! 133
- امرأة بطعم القشطة والعسل! 135
- امرأة لا تصلح للاستعمال!! 137
- إنت قافش كده ليه؟! 139
- بمبة مجانص وسوسو مدفعية!! 141
- حلاوتها في فوضتها؟! 143
- كوب شاي مع «أبو الهول»!! 145
- اليابانية ناعمة وطرية.. وكلها حِنيّة!! 147

كوميكس t.me/comics_link للقراءة رغبة لا تنتهي

- حليب العواطف وتوست المحبة!! 149
- يسلم بُقك يا سي مجنون!! 151
- ابن قطايف وأم مخ هايف!! 153
- إخص عليك يا وحش!! 155
- الورك المدروب والخواجة المضروب!! 157
- السلام عليكم يا سيد قشطة!! 159
- لقاء مع أنثى وحيد القرن!! 161
- آلوه.. السراية العباسية!! 163

■ **مناسبـــات** 165

- هوه صحيح أنا وشي نحس؟! 166
- ربنا يكفيكم شر غباوتي!! 168
- مبروك كسبت لبانة!! 170
- الملك خوفو يرقص 10 بلدي!! 172
- تبويس وتأليس وتفليس!! 174
- جودتشا بيزا بزابيزا!! 176
- تيتا تطانوش موزة كلبوش!! 178
- الملك فاروق في الجامعة الأمريكية!! 180
- حفلة عطس في الجامعة الأمريكية!! 182
- بوش الساخر .. والحذاء الطائر!! 184
- أوباما .. والحاجة أم سلامة! 186
- أوباما ومائة ناقة فول أوبشن!! 188
- الخمير والحناطير .. وإنفلونزا الخنازير! 190
- ليلة بيضا في سيدي جابر! 192
- عبد الناصر يضحك مع «ساعة لقلبك»! 194
- عبد الناصر في مدرسة البنات! 196

- عبد الناصر يحب الشعر والنكت! 198
- كرومبو وأوكامبو وأبو جلمبو! 200
- شاعر في مدرسة البنات 202
- كارت توصية من مصطفى بك أمين!! 204
- البوظة .. والحاج عجرم! 206
- مش كل الجبال زي بعضها! 208
- حمير بتلو وكلاب ضاني!! 210
- وكمان عاوز تتمريس؟! 212
- كانت شورتك مهببة يا سي علي!! 214
- مغامرات ابن قطايف!! 216
- رمضان في بلاد الطليان 218
- النحس فك ورجع عك؟!! 220
- أين أنت يا كنافة ماما؟! 222
- بسكوت يتحرش بالآنسة كحكة!! 224
- من كتاب البطون لابن ميمون! 226
- خروف في مستشفى الأمراض العقلية! 228
- كامل الأوصاف نطحني!! 230
- للبيع خروف صيني تقفيل محلي! 232
- خروف على المعاش!! 234
- نعي خروف العيد!! 236
- الإكسلانس.. والإكس بنص!! 238
- رسالة من عزرائيل!! 240
- تبرعوا بنكتتين ينوبكم ثواب!! 242

كوميكس
t.me/comicslink
للقراءة فقط لا تنتهي